



الدراما السعودية تعبر الخطوط الحمراء 16 ص



صراع حول طرقاات العراق الدولية يحدد مستقبل نفوذ إيران 6 ص



أزمة الحسيمة تهدد حكومة العثماني 4 ص

# تلويح بعقوبات جديدة ضد قطر وتعليق عضويتها في مجلس التعاون

## ● دول الخليج تخير الشركاء بين علاقات اقتصادية كبيرة معها أو قبول إغراءات محدودة من قطر



لم تزل مقلوبة

## حقوق الإنسان أم حقوق الإعلام

مصنف دوليا في قائمة العقوبات الأميركية. وأشار الخبراء إلى أن قطر ستعمل على توسيع قائمة المشاركين في المؤتمر عن طريق إغراءات مالية كبيرة للإيهام بكونها منصة لحرية الإعلام، وأنها ضحية تشديد العقوبات. لكن المؤتمر قد ينقلب عليها في ضوء وجود ملفات كثيرة عن انتهاك حقوق العمالة المنتدبة في منشآت كأس العالم لكرة القدم 2022 الذي لا تزال الشكوك تحف بكيفية الحصول على حق استضافته.

داخل دول مجلس التعاون دون أن توقف كافة أشكال الدعم للتنظيمات الإرهابية، فضلا عن إلزام نفسها بسياسة خارجية تتماشى ومواقف المجلس خاصة في العلاقة مع إيران.

**نيكي هايلي**  
**أولوية ترامب تنصب**  
**على وقف الدوحة**  
**تمويلها للإرهاب**

وحماية الصحفيين يومي 24 و25 يوليو القادم في سياق محاولة التضييل والتغطية عن السبب الرئيسي لخلافها مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر. وقال خبراء وإعلاميون إن مشكلة دول الخليج مع قناة الجزيرة ليست حرية الإعلام، ولكن الدور الذي تلعبه هذه القناة في الترويج لأنشطة مجموعات متشددة متورطة في عمليات عنف سياسي وديني، ومصنفة في دول إقليمية كمجموعات إرهابية، وبعضها

الدوحة – تراهن قطر على ورقة الإعلام وقناة الجزيرة كآخر ورقة تبقت في يدها، لإبعاد الأنظار عن الموضوع الأساسي للآزمة وهو دعم المنظمات الإرهابية. وتحاول الدوحة عن طريق تسخير “اللجنة القطرية لحقوق الإنسان” لتكون مسوقة لحقوق الإعلام بعد تعذر الترويج لموضوع مقاطعة قطر كقضية إنسانية. وجاء إعلان اللجنة عن عقد مؤتمر دولي يتناول قضايا الإعلام وحرية الرأي والتعبير

وأضاف “إذا لم تكن قطر على استعداد لقبول المطالب، فسنقول لها في تلك الحالة وداعا لا نحتاج إليها في خيمتنا”، في إشارة إلى تعليق عضويتها بمجلس التعاون. وتابع “نمتلك إجراءات تصعيدية كبيرة، لكن لن تكون عسكرية، هذه ليست الطريقة التي ننظر بها إلى الأمور”.

وتكشف تصريحات سفير الإمارات في موسكو بشأن فرض عقوبات جديدة على قطر ذات طبيعة اقتصادية، عن اعتماد المنهج الأميركي الذي يمنع التعامل مع الشركات التي تتعامل مع دول معاقبة. ويمكن تأخير هذا النوع من العقوبات إيقاف التعامل مع شركات الطيران والبنوك والمؤسسات التجارية. ولا تستطيع عندها الشركات الضخمة أن تضحي بعلاقات اقتصادية كبيرة مع الإمارات والسعودية، لحساب إغراءات تقدمها قطر لهم.

وتسعى قطر للتخلص من العقوبات عبر إقامة علاقات اقتصادية بديلة مع إيران وتركيا، لكنها في النهاية لا تعوض حاجتها في التعامل التجاري التي كانت تتم عبر الموانئ والحدود الإماراتية والسعودية.

ووصف مراقب سياسي غربي تصريحات غباش بأنها تكتشف الموقف الصارم لدول الخليج حيال قطر والذي لا رجعة فيه.

وقال في تصريح لـ “العرب” إن السعودية والإمارات بدتا مستعدتين لمواجهة أي ضغط أميركي للتفاوض مع قطر، وموقف هذه الدول ينطلق من أن لا تسامح مع من يهدد أمن وسلامة المنطقة بدعم التنظيمات الإرهابية التي تهدد بدورها أمن الولايات المتحدة.

وأشارت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، الأربعاء، إلى أن أولوية الرئيس دونالد ترامب، في أزمة قطر تنصب على وقف الدوحة تمويلها للإرهاب.

وقالت هيلي في جلسة أمام الكونغرس “صحيح أن لدينا قاعدة عسكرية في قطر (العديد)، لكن الأولوية لوقف تمويل الإرهاب”. ولقتت الدبلوماسية الأميركية، إلى أن جماعة الإخوان المتشددة مصدر مشاكل لكل المنطقة.

وستعيد هذه التصريحات المسؤولين القطريين إلى أرض الواقع خاصة بعد أن توهموا لوقت قصير أنه يمكنهم إحداث شرح في الموقف الرسمي الأميركي، وتوظيف ذلك للتهرب من أي التزام تجاه المطالب الخليجية. واستبعد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، الثلاثاء، التفاوض على المطالب التي قدمتھا المملكة ودول عربية أخرى لقطر للتوقف عن دعم الإرهاب.

وقال الجبير للصحافيين بواشنطن “قدمنّا وجهة نظرنا، واتخذنا خطواتنا، والأمر يعود إلى القطريين لإصلاح سلوكهم”، مضيفا أن

لندن – قال محللون سياسيون خليجيون إن قطر أعطت أسبابا إضافية لجيرانها الخليجيين ليزيدوا من ضغوطهم ويوسعوا دائرة العقوبات ضدها، مع اقتراب انتهاء المهلة التي منحت للدوحة للاستجابة للمطالب.

واستمرت تصريحات وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في الهروب إلى الأمام، في الوقت الذي بدأ فيه صبر الدول الأربع ينقد وتلوح بالمزيد من الإجراءات بينها تعليق عضوية قطر في مجلس التعاون وسن عقوبات جديدة عليها. وقال الشيخ محمد آل ثاني “ما تم تقديمه من دول الحصار مجرد ادعاءات غير مثبتة بادلة وليست مطالب”.

وأشار المحللون إلى أن قطر تقفز على أصل المشكلة، في معالجة مخلفات تمويلها ودعمها للمجموعات المتشددة، وتحاول أن تظهر ما يجري وكأنه سباق دبلوماسي نحو العواصم الغربية، وإطلاق تصريحات من هناك تنفي فيها وجود أزمة أو خلافات مع جيرانها ومع مصر.

ولفتوا إلى أن وزير الخارجية القطري الذي زار أكثر من عاصمة لا يمكن أن يحمل حلا سحريا من واشنطن أو موسكو أو باريس أو لندن، وأن عليه أن يعود في الأخير إلى التفاوض مع الرياض وأبوظبي والمناة والقاهرة بعد أن تتسع دائرة المقاطعة ويشعر القطريون أن ما يجري ليس لعبة يمكن ربحها بالضجيج الإعلامي، وإنما بطرق أبواب الجيران ودراسة مطالبهم وتقديم ضمانات جدية بأن الدوحة لن تتأمر على أمنهم.

وتبحث كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر فرض عقوبات جديدة على قطر بينها تعليق عضويتها في مجلس التعاون الخليجي، بحسب ما قاله عمر سيف غباش سفير الإمارات في روسيا في مقابلة مع صحيفة الغارديان البريطانية.

وأشار غباش إلى أن الدول الأربع يمكن أن تطلب من شركائها التجاريين الاختيار بين العمل معها أو التعاون مع قطر.

وقال “هناك فعليا عقوبات اقتصادية جديدة سيتم الإعلان عنها بحق قطر، وأحد الاحتمالات المطروحة، فرض شروط على شركائنا التجاريين، بالقول لهم إنهم إذا أرادوا التعاون معنا عليهم أن يختاروا خيارا تجاريا غير قطر”.

**عمر سيف غباش**  
**إذا لم تقبل قطر لائحة**  
**المطالب فلا نحتاج**  
**إليها في خيمتنا**

# لماذا يصر بعض مشايخ الأزهر على إعادة الناس إلى العصور الوسطى

## ● قانون الأزهر لمحاربة الكراهية يثير غضب المثقفين المصريين ● القانون فيه مخالفة للدستور وإغلاق لباب الاجتهاد واحتكار للملف الديني

وأوضح معارضون لنصوص القانون أن الأزهر يريد من خلال القانون غلق ملف تنقيح المناهج الأزهرية، في شكل السعي للتجديد ذاتيا دون الخضوع لضغوط خارجية. ويقول الناقد الأدبي صلاح فضل لـ “العرب” إن “مشروع القانون – وإن كان يقول إنه يحارب الكراهية – إلا أنه على العكس بقيد الحريات ويحض على الكراهية، لأنه يجرّم بشكل غير مباشر كل أنواع الفكر والاجتهاد في العلم والثقافة والأدب والإبداع”. ووصف فضل بعض مواد القانون بأنها “تعيد الناس إلى العصور الوسطى من حيث مصادرة حقهم، أيّا كانوا، في تطوير المفاهيم المتجمدة باسم الدين ما يغلق كل أبواب الاجتهاد والحدافة في محاولة لاستئثار رجال الدين بقدسية آرائهم”.

من الناس هي أكثر من تحارب وتتصدى لخطابات الكراهية والتمييز”. وأضافت لـ “العرب” أن “مشكلة قانون الأزهر أنه لن يمس أصحاب المعائم والشيوخ من مدعي الوسطية والتسامح، ولم يحدد مادة خاصة تحاسبهم وتتصدى لأفعالهم وأقوالهم التي أصبح من السهل استخدامها للحض على الكراهية”. وفي حال إقرار مجلس النواب المصري قانون الأزهر لمكافحة الكراهية دون تعديله، فسيمنح شرعية جديدة لتبائرات دينية متشددة، وسيمنح حرية مطلقة لرجال دين أزهريين يدعمون جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية وتكفيريين آخرين. وقد يؤدي هذا المناخ إلى إقصاء التنويريين وأصحاب الفكر المتجدد من الحياة العامة.

على من يحاول الخروج عن طوعه في تجديد الخطاب الديني، وكل من يسعى إلى المساس بما يسمى “التراث”، عبر تقدم الصفوف لـ “التصدي للتمييز والتطرف الفكري”. ولا يبدو أن هناك حاجة واقعية لمثل هذا القانون، في ظل مواد الكراهية الموجودة بالفعل في قانون العقوبات المصري. ويص قانون العقوبات على أن “التمييز والحض على الكراهية جريمة يعاقب عليها القانون، وتلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على جميع أشكال التمييز”. وتقول الكاتبة فاطمة ناعوت إن الأزهر “يسعى من خلال ما يسمى بمكافحة العنف إلى شرعنة اضطهاد الكتاب والفكرين والأدباء والمستنيرين، في تحد صارخ للدستور المصري، بالرغم من أن هذه الفئة

انتقادات للأزهر، كما ستتقضي على مساحة ضئيلة للتعبير بحرية عن أفكار جديدة في صلب العقيدة الإسلامية وعلم الحديث. ويتعارض مشروع القانون المقترح مع “المادة 65” من الدستور المصري، التي تنص على أن “حرية الفكر والرأي مكفولة للجميع، ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه بالقول أو بالكتابة أو بالتصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير والنشر”.

وقصر الدستور المصري مقاضاة الكتاب والمفكرين والأدباء والمثقفين على قضايا ثلاث حصرا هي: الحض على العنف، وإشاعة العنصرية، والخوض في الأعراس. وفيما يتعلق بمحاربة الكراهية، لم يقدم مشروع القانون جديدا. ويقول باحثون إن الأزهر يحاول ممارسة المزيد من التضييق

**أحمد حافظ**  
**القاهرة – أثار مشروع قانون ضد الكراهية**  
**تقدمت به مؤسسة الأزهر غضبا بين صفوف**  
**مثقفين وكتاب وباحثين قالوا إن البنود**  
**المقترحة من شأنها أن “تعيد المجتمع إلى**  
**العصور الوسطى”.**

ويقول معارضون لمشروع القانون إنه يستهدف الأدباء والمفكرين ومن يسعون إلى التجديد. وأثارت المادة الرابعة من القانون جدلا واسعا، إذ تنص على أنه “لا يجوز الاحتجاج بحرية الرأي أو حرية الإعلام أو النشر أو الإبداع لإلتياح بأي قول أو عمل ينطوي على ما يخالف أحكام هذا القانون”. وإذا جرى تطبيق هذه المادة على أرض الواقع، فستقضي على أي فرصة أمام توجيه



«لابد من تحرك عربي سريع لتكوين قوة عربية مشتركة لطالما تم تعطيلها رغم مطالبة مصر بتكوينها لتكون رادعة للحفاظ على استقرار المنطقة العربية».

طارق الخولي

أمين سر لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري

«التأكيدات الأميركية بأن الحكومة السورية قد تكون تخططا لشن هجوم كيميائي تعدد محادثات السلام، وتندّر واشنطن من أي عمل من جانب واحد في سوريا».

غينادي غاتيلوف

نائب وزير الخارجية الروسي



## السودان سوق للمقاتلين العابرين إلى ليبيا

● الخرطوم لواشنطن: نحن لا نشكل تهديدا لأمنكم القومي



من مثلث الموت

وإيران والسودان والصومال واليمن. وقال وكيل وزارة الخارجية السودانية عبدالغني النعيم إن "حكومة السودان تحترم حق الولايات المتحدة بأن تحمي أمنها القومي ولكنها بالمقابل تؤكد أن السودان وحكومته ومواطنيه لا يشكلون تهديدا للأمن القومي الأميركي".

واعتبر المسؤول السوداني أن هذا الحظر "يجب ألا يؤثر على رفع العقوبات الأميركية" المفروضة على الخرطوم منذ 20 عاما، لا سيما وأن "السودان أحرز التقدم المطلوب في كافة المسارات المتفق عليها مع الجانب الأميركي".

إيجاد حل لمعضلة دارفور، في المقابل شكل قرار المحكمة الأميركية العليا بإعادة العمل جزئيا بأمر تنفيذي أصدره الرئيس دونالد ترامب بحظر دخول رعايا ست دول، بينها السودان، الأراضي الأميركية مؤقتا، مصدر قلق إضافي للنظام السوداني تجاه إمكانية عدم رفع العقوبات الأميركية.

وبموجب قرار أعلى سلطة قضائية أميركية بات بالإمكان تطبيق مرسوم ترامب بحق كل "من لم يقيم علاقة حسن نية مع شخص أو كيان في الولايات المتحدة" من رعايا الدول الست وهي سوريا وليبيا

والصراع الذي اندلع في إقليم دارفور منذ العام 2003 الخرطوم غالبا، حيث عزز من العقوبات المفروضة عليها، فضلا عن أنه كرس عزلتها على الصعيد الدولي، إلى جانب ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية للرئيس عمر حسن البشير، وأخيرا وليس آخرا تصدير مقاتلين لدول الجوار، وهذا من شأنه أن يعطي صورة سوداوية عن هذا البلد الذي يقدم نفسه على أنه في طبيعة الدول الساعية لفرض الاستقرار في القارة الإفريقية. وحث مؤخرا القائم بالأعمال الأميركية في الخرطوم ستيفن كوتسيس السودان على

ويقع التقرير في 179 صفحة ويركز على قبائل التبو التي تسكن جبال تبستي في شمال تشاد على مشارف الحدود مع ليبيا والنيجر، ولعبت دورا في حركات التمرد بالذول الثلاث، وانتهى أحدث تمرد لأبناء هذه القبائل في تشاد عام 2011، لكن الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي في ليبيا في نفس

عبدالغني النعيم:

حظر السفر يجب ألا يؤثر على رفع العقوبات الأميركية على السودان



### باختصار

◀ أعلن الجيش التركي الأربعاء أن القوات التركية ردت بإطلاق نيران المدفعية خلال الليل ودمرت أهدافا لقوات حماية الشعب الكردية بعد أن أطلق مقاتلو هذه القوات النار على قوات تدعمها تركيا في شمال سوريا.

◀ أنشأ جهاز المخابرات الإسرائيلي (موساد) صندوق استثمار للمساعدة في اكتساب معرفة جديدة في مجال التجسس ويقدم منحا تصل قيمتها إلى مليوني شيقل (نحو 570 ألف دولار) للمشروع الواحد لجذب أفكار جديدة.

◀ أقام المرشح الرئاسي السابق والمحامي المصري البارز خالد علي الأربعاء دعوى قضائية لوقف تسليم جزيرتي "تيران وصنافير" للسعودية.

◀ تبحث الدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار بسوريا، في مؤتمر "أستانة 5" المنتظر انعقاده الأسبوع المقبل، ملف نشر قوات مراقبة لـ"مناطق خفض التوتر" التي أعلن التوافق عليها في مؤتمر "أستانة 4" قبل نحو شهرين.

◀ كشف رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أن الأمم المتحدة أبلغت لبنان استعدادها لرعاية ترسيم الحدود البحرية.

◀ قال مدحت قنديل مدير الحجر الصحي بمطار القاهرة الدولي الأربعاء إن المطار شدد الرقابة الصحية على الركاب القادمين من السودان وفحصهم طبيا بعدما أفادت تقارير بانتشار الكوليرا في بعض المناطق السودانية.

للمشاركة والتعليق: news@alarab.co.uk

## ماتيس: الأسد أخذ تحذير ترامب على محمل الجد

وأعلن سبايسر أن الأنشطة التي رصدتها واشنطن "مماثلة للاستعدادات التي قام بها النظام قبل الهجوم الذي شنه بال سلاح الكيميائي في 4 أبريل" في خان شيخون (محافظة إدلب) والذي ردت عليه الولايات المتحدة بضربة عسكرية غير مسبوقة شملت إطلاق 59 صاروخ كروز على قاعدة الشعيرات. وأتى تصريح ماتيس بعد ساعات قليلة من إطلاقه لنائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف التي حذر فيها واشنطن من مغبة الإقدام على عمل أحادي الجانب في سوريا.

كيميائي منذ الإنشين"، لكنه حذر في الوقت نفسه من أن "برنامج الأسد الكيميائي يتجاوز مطارا واحدا".

وكان سبايسر قد حذر "إذا شن الأسد هجوما جديدا يؤدي إلى عملية قتل جماعية باستخدام أسلحة كيميائية، فإنه وجبشه سيدفعان ثمنا باهظا".

وصدر هذا التحذير بعد أن لاحظت الاستخبارات الأميركية نشاطا مشتبها به في قاعدة الشعيرات الجوية، وفق ما أكده البنتاغون.

من قبل النظام السوري لشن هجوم كيميائي آخر قد يؤدي إلى عملية قتل جماعية لمذنيين بمن فيهم أطفال أبرياء".

وأوضح ماتيس أمام الصحفيين لدى توجهه إلى بروكسل لحضور اجتماع لوزراء دفاع حلف شمال الأطلسي "أعتقد أن الرئيس تحدث عن (هذه الاستعدادات) ليؤكد مدى نظرتنا إليها بشكل جدي".

وردا على سؤال حول كيف علم بأن تحذير ترامب تم الأخذ به، أوضح ماتيس "إنهم لم يفعلوا ذلك"، مشيرا إلى عدم وقوع أي هجوم

ويقول مراقبون إنه لا يمكن لأي علاقة بين الحريري وحزب الله أن ترقى إلى مستوى الحلف الفعلي أو أن تتجاوز حدود التفاهات الداخلية. ويشير هؤلاء إلى أنه إذا كان المقصود بالحلف هو التنسيق الانتخابي فإن

وبدا حزب الله منحازا إلى التيار الوطني الحر الذي لا يخفي سياسته الإقصائية الموجهة ضد فرنجية وغيره من الشخصيات المسيحية. ودفع ذلك على ما يبدو فرنجية إلى الانفتاح على القوات، الخصم للدود لحزب الله.



ميقاتي لحزب الله: الفرقا من الجانبين

### حماس تقيم منطقة عازلة على طول الحدود مع مصر

□ غزة - شرعت حركة حماس في إنشاء منطقة عازلة على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر بعمق 100 متر، في سياق التفاهات التي أبرمت مؤخرا بين الحركة والقاهرة. وأعلنت وزارة الداخلية التي تديرها حماس، الأربعاء، أن الخطوة تأتي في إطار "إجراءات ضبط الحدود الجنوبية مع مصر". وأضافت "تشمل المرحلة الأولى من هذه الإجراءات تعبيد وتسوية الطريق على الشريط الحدودي الجنوبي بطول 12 كيلو مترا، إلى جانب نشر منظومة مراقبة بالكاميرات وأبراج مراقبة، فضلا عن تركيب شبكة إنارة كاملة على طول الحدود".

ونقلت الوزارة عن اللواء توفيق أبونعيم، وكيل وزارة الداخلية بغزة، قوله إن هذه الإجراءات تأتي في "سياق نتائج الزيارة الأخيرة للوفد الأمني لجمهورية مصر والتفاهات التي تمت في هذا الإطار".

وكان وفد من حماس ترأسه القائد العام للحركة في القطاع يحيى السنوار قد أجرى هذا الشهر زيارة إلى القاهرة استمرت أسبوعا، التقى خلالها بمسؤولين في جهاز المخابرات المصرية، وعقب هذه الزيارة وصفت قيادات في حماس اللقاءات بـ"الاستثنائية".

وقال أبونعيم "يجري حاليا العمل على إنشاء منطقة عازلة على الحدود بعمق 100 متر داخل الأراضي الفلسطينية بحيث تصبح منطقة عسكرية مغلقة".

وذكر أن إقامة المنطقة تأتي من أجل "تسهيل مراقبة الحدود ومنع تهريب المخدرات وتسليم المطلوبين"، متابعا "نطمئن القاهرة بأن الأمن القومي المصري هو أمن قومي فلسطيني، ولا يمكن أن نسمح بأي تهديد للحالة الأمنية المستقرة على الحدود الجنوبية".

وتشهد العلاقة بين مصر وحماس تطورا ملحوظا في الأشهر الأخيرة، في ظل إبداء القيادة الحمساوية الجديدة رغبة في تعزيز الانفتاح على القاهرة والاستجابة لشروط الأخيرة والتي تتعلق أساسا بالجانب الأمني. وسمحت السلطات المصرية الخميس الماضي بتوريد نحو مليون ومئتي ألف لتر من السولار الخاص بمحطة توليد الكهرباء، بعد قيام إسرائيل بتخفيض إصدارات الكهرباء للقطاع، بناء على طلب من السلطة الفلسطينية.

ووعدت القاهرة حماسا بتخفيف المعاناة الإنسانية عن قطاع غزة عبر فتح معبر رفح بشكل منظم، كما وعدت بفتح معبر تجاري لتسهيل الحركة التجارية من وإلى القطاع.

وتقرب السلطة الفلسطينية بقليل التطورات على خط القاهرة-غزة، وهي التي كانت تأمل في أن تدفع الضغوط التي تمارسها حماس إلى تسليم إدارة القطاع لها.

## تضارب مصالح سوري إيراني يشق صفوف الحلفاء في لبنان

ذلك لا يعني على الإطلاق تطويرا للعلاقة القائمة بين الطرفين منذ فترة والتي تشمل رئيس مجلس النواب نبيه بري. ويسجل المناخ الأوروبي والعربيقبولا مستجدا بالتفاهم مع الرئيس السوري بشار الأسد في إطار محدد عربيا بأولوية تحجيم نفوذ إيران وأوروبيا في إطار محاولات ضبط تدفق اللاجئين إلى أوروبا.

وكانت مواقف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون واضحة في هذا الاتجاه حين صرح مؤخرا بأنه لا يرى بديلا شرعيا عن الأسد.

ويمكن فهم مواقف حزب الله المتعلقة بضرورة تحجيم حلفاء الأسد في لبنان من خلال رددها إلى تفاعله مع التطورات التي كرسست إجماعا غربيا عربيا على محاربة إيران، في مقابل إبداء الكثير من اللبونة تجاه الأسد تمهيدا للقبول بدور له ينسجم مع مالات نهاية الحرب، وتثبيت مناطق نفوذ القوى الكبرى. وتؤكد قراءات عديدة أن حزب الله يريد الاحتصاص بالحريري لمواجهة رياح الأزمات الخارجية التي لا تصب في صالحه، وتكريس معادلة حكم إسلامية يتقاسم فيها السنة والشيعية النفوذ على حساب المسيحيين الذين كانت قياداتهم الروحية والسياسية قد أطلقت مواقف مؤيدة للأسد، انطلاقا من رؤية تنظر إليه بوصفه حاميا للمسيحيين.



«لا يوجد أي حصار على قطر.. ويتوجب على الدوحة الابتعاد عن المبالغات واللعب على وتر الحقوق والمظلومية».

سعيد الفيحاني  
رئيس المؤسسة البحرينية لحقوق الإنسان

«السعودية تقود حملة ضد الإرهاب وتدفع ثمن مواقفها الحازمة تجاه هذه الظاهرة، وهو ما يستوجب الالتفاف حولها ودعمها».

مرزوق الغانم  
رئيس مجلس الأمة الكويتي



# أخبار

## العبادي يصطدم بعصيان الحشد في المنعطف الأخير من حرب داعش

● الميليشيات توجهت إلى الحدود متجاهلة أمرا حكوميا بالتوجه إلى تلعفر ● فصائل توالي طهران وتسهر على تنفيذ خططها



العامري يرأس دولة إيرانية داخل الدولة العراقية

التنافس الانتخابي المبكر داخل الخارطة السياسية الشيعية. وبينما يُحسب رئيس الوزراء حيدر العبادي على "قوى الاعتدال الشيعي" القريبة من الغرب والولايات المتحدة، يصنف الحشد ضمن لألحة "التشدد الشيعي" المحسوب على المحور الإيراني. ويتوقع المراقبون أن يأخذ هذا الخلاف اشكالا أوضح، وربما يصل إلى صدام مباشر بين أجهزة الدولة والحشد الشيعي، مع اقتراب موعد الاستحقاق الانتخابي المقرر في أبريل من العام القادم. ويعتقد هؤلاء أن رئيس الوزراء العراقي ربما يصعد من لهجته ضد أطراف قيادية في الحشد مستخدما سجل الانتصارات التي تحقّقها القوات العراقية في الحرب على تنظيم داعش.

صراع إقليمي ودولي على تركة

داعش في سوريا والعراق

ص6

تدخل المدينة". وأضاف "قلنا لرئيس الوزراء نحن مستعدون وطلبنا جيشا وشرطة لدخول المدينة، لكن العمليات المشتركة قالوا لا يوجد عندنا جيش وشرطة". وزاد "تحدثت مع رئيس الوزراء وقلت له إذا وصلنا إلى حدود المدينة ولا يوجد جيش أو شرطة، قطعنا دخل المدينة لأن من غير الممكن أن نبقى في تماس مع العدو ونتحمل الخسائر والدماء من دون أن ندخل"، مؤكدا أن العبادي "رفض دخول الحشد الشيعي إلى داخل تلعفر".

ويرصد متابعون للشأن العراقي تصاعد التوترات بين العبادي والحشد خلال الفترة الأخيرة معتبرين أنها مجرد مؤشر على طبيعة العلاقة التي ستجمع بين الطرفين في مرحلة ما بعد الحرب على تنظيم داعش. وفي دليل واضح على هذا التوتر، تخلف العبادي عن حضور احتفال كبير، خلال رمضان، في ذكرى تأسيس الحشد. ويقول المراقبون إن التقاطع بين العبادي والحشد الشعبي يسلط الضوء على أجواء

واتهم العامري العبادي باستخدام "سياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع الحشد الشعبي". وقال إن "رئيس الوزراء يطلب مشاركتنا في تحرير الكرمة والصقلاوية، في الأنبار، لكنه لا يسمح لنا بدخول الفلوجة". وفي يونيو من العام الماضي، أثير جدل مماثل بشأن القوات التي يسمح لها بدخول مدينة الفلوجة، التي صنفت على أنها أهم معاقل تنظيم داعش في الأنبار، إذ منع العبادي دخول قوات الحشد الشيعي إليها. ويقول العامري إن "العبادي قال انهبوا حرروا البعاج، وهي منطقة سنية وفيها مدنيون (غرب الموصل)، لكن لا تدخلوا تلعفر، وهي منطقة شيعية سنية ولا يوجد فيها مدنيون".

وبضيف أن "رئيس الوزراء في أحد الاجتماعات مع الإعلاميين يقول أنا قلت للحشد انهبوا إلى تلعفر.. نعم قال انهبوا إلى عملية تحرير تلعفر لكن مهنتمك تنتهي عند حدود المدينة، والأجهزة الأمنية هي التي

اقتربا الحرب على تنظيم داعش في العراق من نهايتها، وبدء التفكير في مرحلة ما بعدها، يؤذن بقرب اقتراق المصالح بين أطراف شيعية عراقية خاضت تلك الحرب جنباً إلى جنب لكن بخلفيات متعدّدة وأهداف مختلفة، وهو ما بدأ يتجلى في توتّر العلاقة بين رئيس الوزراء حيدر العبادي المحسوب ضمن معسكر "الاعتدال الشيعي" وكبار قادة الحشد الشعبي المحسوبين على محور التشدد الإيراني.

على هذا المحور. وعندما أبلغتهم بانني أعرف التزموا الصمت وذهبوا باتجاه آخر"، في إشارة من رئيس الوزراء إلى معرفته بخطة الحشد الأساسية، وهي الوصول إلى حدود العراق مع سوريا لتأمين طريق بري يصل إيران بالبحر المتوسط عبر الأراضي العراقية.

وتمكّنت قوات الحشد الشعبي من الوصول إلى الحدود السورية نهاية الشهر الماضي، لكن ظهور قاسم سليمانى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني مع مقاتلين أفغان في المنطقة الحدودية التي وصل إليها الحشد، أثار جدلا واسعا في بغداد بشأن نوايا الحشد الشعبي والدوافع التي تحركه وهل هو موال لبغداد أم طهران. ويقول مقربون من العبادي إن رئيس الوزراء يلتزم باتفاق أبرمه مع أطراف عراقية وعربية ودولية بشأن الامتناع عن السماح للحشد الشعبي بدخول قضاء تلعفر، خشية تجاوزات متوقعة بحق السكان الموجودين فيه، والذين ينتمون في معظمهم إلى الطائفة السنية، بعدما نفذ تنظيم داعش عملية تطهير ممنهجة ضد السكان الشيعية فيه، قتلًا وتهجيرًا.

ويقول العبادي إن "قضاء تلعفر ستدخله القوات العسكرية الرسمية حصرا"، بعدما كان من المفترض أن تعزّز قوات الحشد الشعبي انتشارها في المحيط المرتفع حول تلعفر.

ولم يتأخر رد الحشد على العبادي كثيرا، وتناقلت وسائل إعلام محلية سلسلة تصريحات لقيادات متوسطة الأهمية في الحشد، في هذا الشأن. لكن الرد الأوضح جاء على لسان هادي العامري زعيم منظمة بدر أكبر فصائل الحشد الشيعي.

وقال العامري، ردا على العبادي، إن رئيس الوزراء "وضع فيتو على دخول الحشد إلى مدينة تلعفر"، موضحا أن قادة الحشد حاولوا إقناع العبادي بأن تحرير المناطق المحيطة بالقضاء من دون دخول مركزه، سيعرّض قوات الحشد لخطر التعرض لنيران عناصر تنظيم داعش المتمركزين في تلعفر، وهو استنزاف لا يمكن تحمله. وأضاف "رجونا العبادي أن يتفهم الموقف، لكنه لم يفعل".

## حرب اليمن تستنزف الحوثيين دون أفق لتجديد قواتهم

طول أمد الحرب، وشيوع قناعة عامة بين قبائل اليمن بعبيتيتها وصعوبة الانتصار فيها يفسّر عزوف تلك القبائل عن إرسال أبنائها للقتال إلى جانب المتمرّدين الأمر الذي يعسّر على جماعة الحوثي تعويض خسائرها البشرية الكبيرة الأخذة في التفاقم لتتحوّل إلى حالة من الاستنزاف تضع التمرد على حافة الإجهاد.

معارك مع الجيش اليمني بمحافظة مأرب، شرقي البلاد. وذكرت في بيان أنّ المعارك العنيفة الدائرة منذ الثلاثاء بين الجيش والحوثيين للسيطرة على جبل مرثد الاستراتيجي شمالي مديرية صرواح أسفرت عن سقوط العشرات من عناصر ميليشيا الحوثي بين قتلى وجرحى.



محارب رغم أنهفه

مأرب (اليمن) - تواجه ميليشيا الحوثي المتمردة في اليمن صعوبات كبيرة في العثور على مجنّدين جدد لمواجهة حالة الاستنزاف التي تعرّضت لها جرّاء طول الحرب وكثرة ما منيت به من خسائر بشرية، في ظل عزوف القبائل التي كانت تمثّل خزّانها البشري التقليدي عن إرسال أبنائها للقتال في حرب تبدو بلا نهاية وميؤوس من تحقيق أي انتصار فيها، فضلا عن انعدام الروافد المادية مع اضطرار الجماعة لتقليص رواتب مقاتليها وقطعها لمدد متفاوتة بفعل الضائقة المالية الشديدة التي يمر بها المتمرّدون. وتؤكد مصادر قبلية بشمال اليمن لجوء جماعة الحوثي إلى القوّة لإجبار بعض العائلات على إرسال أبنائها إلى معسكرات التدريب التابعة للجماعة في صعدة وعمران وصنعاء، وغيرها من المناطق.

وتشرح ذات المصادر أنّ من بين من يجبرون على القتال كهول تجاوزوا سنّ التجنيد، وأطفال تتراوح أعمارهم بين 12 و16 سنة بحسب بنيتهم الجسدية وقدرتهم على حمل السلاح.

وواجه متمرّدو اليمن في الفترة الأخيرة سلسلة متتالية من النكسات عكسها تراجعهم الميداني وانسحابهم من عدة مناطق كانوا يحتلونها لا سيما في محافظتي مأرب وتعن، مخلفين جثث العشرات من قتلاهم.

وتنجّ وسائل الإعلام المحلية مواقع التواصل الاجتماعي باسماء القادة الميدانيين في صفوف جماعة الحوثي الذين يقتلون في الحرب، ما يمثل خسارة كبرى للجماعة يصعب تعويضها.

وقالت المقاومة الموالية للشرعية اليمنية، الأربعاء، إن 21 من الحوثيين قتلوا خلال

## باختصار

▶ ظهرت في الأحياء المستعادة من تنظيم داعش بمدينة الموصل في شمال العراق، كتابات على الجدران تحث على الانتقام من عوائل يشتبه في انتماء أحد عناصرها للتنظيم. وكتب مجهولون كلمة "دم" على جدران بيوت تلك العوائل.

▶ ناشد حقوقيون دوليون الخارجية الأميركية العدول عن قرارها بإزالة العراق من قائمة الدول التي يُمارس فيها تجنيد الأطفال واستخدامهم في الحروب. وأوردوا أسماء ميليشيات مرتبطة بالحكومة العراقية تستخدم أطفالا في قتلها ضدّ تنظيم داعش.

▶ بحث وزير شؤون مجلس الوزراء الكويتي الشيخ محمد العبدالله المبارك الصباح في لقاء جمعه في واشنطن بوزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون التطورات في منطقة الخليج وجهود حل الأزمة بين قطر وعدد من البلدان العربية.

▶ اغتال مسلحون مجهولون، الأربعاء، ضابطا برتبة عقيد في الجيش اليمني، وذلك في هجوم بالرصاص على عربة عسكرية كانت تقله بمدينة القطن في محافظة حضرموت شرقي اليمن.

▶ علّق قاض أميركي في محكمة ميشيغان بشكل مؤقت عمليات ترحيل مهاجرين عراقيين من المسيحيين الكلدانيين كانوا اعتقلوا منتصف يونيو الجاري، معتبرا أنّ هؤلاء يواجهون خطر التعرض للتعذيب أو القتل إذا عادوا إلى بلادهم.

للمشاركة والتعليق  
news@alarab.co.uk



«يجب قطع الطريق على محاولات استغلال ملفات اجتماعية من بعض العناصر، لقضاء مآرب لا علاقة لها بالمصلحة العامة»،  
عبدلوافي الفتيت  
وزير الداخلية المغربي

«افتتاح مكتب لإصدار التأشيرات في طبرق يهدف إلى تعزيز الوجود الإيطالي على نطاق واسع في جميع أنحاء ليبيا».

انجيلينو الفانو  
وزير الخارجية الإيطالي



## مصر تحمّل قطر مسؤولية انتشار الإرهاب في ليبيا

### ● التدخل القطري في ليبيا ساهم في تعقيد الحل السياسي



مشهد برعاية قطرية

أقباطا في طريقهم إلى دير في محافظة المنيا، أسفر عن مقتل 29 وإصابة 24 آخرين. وذكر القوئي بتدمير القوات الجوية المصرية الثلاثة 12 سيارة محملة بالأسلحة كانت تستعد لتجاوز الحدود الليبية نحو مصر.

ودعت مصر خلال الاجتماع إلى ضرورة قيام مجلس الأمن ولجانه ذات الصلة بتوثيق الانتهاكات المتكررة، من جانب بعض الدول وبصفة خاصة قطر، للعقوبات المفروضة على ليبيا وبشكل أخص عن طريق تسليح وتمويل تلك الدول للجماعات والتنظيمات الإرهابية في ليبيا. كما طالبت برفع حظر السلاح المفروض على الجيش الوطني الليبي، وهو الحظر الذي يقوّض من قدرة الجيش الليبي على مكافحة الإرهاب.

وكان القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر اتهم قطر في أكثر من مناسبة بدعم الإرهابيين في ليبيا، متوقدا إياها بدفع ثمن ما قامت به في ليبيا.

حديثا عن دور ميداني لبلاده في ليبيا ما يؤكد ما يروج من أخبار حول وجود معسكرات تدريب قطرية في ليبيا.

ويقول مراقبون إن طبيعة الدور الذي قامت به قطر في الأراضي الليبية ساهم في تعقيد الأزمة العاصفة بالبلاد وأبعدها كثيرا عن التسوية السياسية، بالإضافة إلى تحويلها إلى ملاذ للجماعات المتطرفة. وأشار القوئي إلى وجود روابط في ما بين الجماعات والتنظيمات الإرهابية في ليبيا، لافتا إلى أنها تعمل تحت مظلة واحدة وتستقي أفكارها من الأيديولوجيات المتطرفة للإخوان المسلمين.

وأوضح أن مصر واجهت عمليات إرهابية مصدرها ليبيا، بما في ذلك تلك التي تعرّض لها عدد من الأقباط بصعيد مصر خلال شهر مايو 2017.

ونفذت مصر ضربات على معاقل المتطرفين في ليبيا منذ نهاية مايو الماضي وذلك عقب استهداف مسلحين لحافلة تقل

لكشف الدور الخطير الذي لعبته الدوحة في الكثير من الدول العربية، وربما يترتب على ذلك تشكيل لجان تحقيق.

وأكد لـ"العرب" أن ما قامت به مصر في الأمم المتحدة بدعم موقفها والسعودية والإمارات والبحرين، ويؤكد أن الاتهامات التي وجهت إلى قطر صحيحة.

وأضاف أنه أثناء حضوره أحد المؤتمرات بالدوحة في عام 2011 لمناقشة مصير ثورات الربيع العربي، شاهد علي الصلابي القيادي في جماعة الإخوان المسلمين على رأس وفد ليبي، وكان المسؤولين في قطر يتعاملون معه باعتباره المندوب الأول المهم لهم في ليبيا.

وتم تصنيف الصلابي وشقيقه إسماعيل على قوائم الإرهاب خلال الشهر الماضي في كل من السعودية وليبيا والإمارات ومصر والبحرين.

وأوضح الزيات لـ"العرب" أنه سمع مباشرة من رئيس الأركان القطري حينئذ

#### محمد بن امحمد العلوي

الرباط - من المنتظر أن تتم محاسبة مسؤولين مغاربة كبار بعد الانتهاء من التحقيقات التي أمر بها العاهل المغربي الملك محمد السادس كل من وزير الداخلية ووزير المالية للتحري في تعثر إنجاز مشاريع الحسيمة منارة المتوسط، وتحديد مسؤول من وزارة الشؤون الخارجية في أقرب الأجال.

ويتوقع الباحث في العلوم السياسية بجامعة القاضي عياض محمد الزهراوي، إعفاء بعض الأسماء الوزراية وبعض المسؤولين.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أنه من غير المستساغ والمقبول أن يشرف الملك محمد السادس على تدشين مشروع كبير كمنارة الحسيمة ولا يتم تنزيله على أرض الواقع، وهو ما يؤشر لسوء التدبير وغياب حس المسؤولية لدى بعض المسؤولين.

وأشار الزهراوي إلى أنه بعد ظهور نتائج التحقيق فالعقاب لا يجب أن ينحسر في إعفاء من ثبت تقصيرهم، بل يجب أن يتم معاقبتهم ليكونوا عبرة لغيرهم. مذكرا بأن العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني سبق وأن سجن في عهده بعض الوزراء.

وكان الملك محمد السادس عبّر أثناء ترؤسه مجلسا وزاريا الأحد الماضي في القصر الملكي في الدار البيضاء، عن "استيائه وانزعاجه وقلقه بخصوص عدم تنفيذ المشاريع التي يتضمنها هذا البرنامج التنموي في الأجال المحددة لها".

وشدد الزهراوي أن تدخل الملك محمد السادس يحمل في طياته ثلاث دلالات رئيسية؛ تتمثل الأولى في اعتراف ضمني من طرف أعلى سلطة في البلاد بمشروعية الحراك ومطالب السكان بمنطقة الحسيمة.

أما الدلالة الثانية فتشير إلى فشل حكومة العثماني في تدبير ملف الاحتجاجات، وعجزها عن إيجاد حلول عملية وناجعة لامتصاص غضب المواطنين.

## مسؤولون مغاربة يخضعون للمحاسبة بسبب أزمة الحسيمة

### ● مراقبون: حكومة العثماني فشلت في إدارة الأزمة وتهدئة الأوضاع

ويرى عياض أن فتح تحقيق سيؤدي بالضرورة إلى مجموعة من الإعفاءات التي يجب أن تكون مصحوبة بمتابعات قضائية، لرج بكل من تثبت مسؤوليته ليكون عبرة للآخرين.

وأشرف العاهل المغربي في شهر أكتوبر 2015 على إطلاق برنامج التنمية المجالية لإقليم الحسيمة (2015 - 2019)، والذي أطلق عليه اسم "الحسيمة منارة المتوسط".

ويهدف البرنامج إلى النهوض بالمجال الاجتماعي وبناء مستشفى إقليمي ومركز لتصفية الدم وتجهيز المركز الجهوي للإنكولوجيا، وبناء وتجهيز خمسة مراكز صحية للقرب، وتأهيل وتجهيز البنيات الإستشفائية الموجودة، و بناء مؤسسات تعليمية، وبناء ملعب كبير لكرة القدم.

ويرى متابعون أن نتائج التدخل الملكي ستكون حاسمة وإيجابية في حل مشكل الاحتجاجات بالحسيمة تنمويا وحقوقيا واجتماعيا، مؤكداين أن اهتمام العاهل



مطالب يدعمها العاهل المغربي

## الجزائر تحت المراقبة بسبب اللاجئين

صابر بليدي

الجزائر - صنف التقرير السنوي الأميركي حول الاتجار بالبشر الجزائر في المستوى الثاني، لتمنح بذلك صفة تحت المراقبة، ما يضعها مجددا تحت عيون المنظمات والهيئات الحقوقية، خاصة بعد الجدل المثار في الآونة الأخيرة، حول اللاجئين الأفارقة.

وكشف وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، عن فعوى التقرير السنوي حول الاتجار بالبشر.

وحلت الجزائر في المستوى الثاني (الدرجة ب)، الأمر الذي يدرجها ضمن الدول التي ينطبق عليها معيار الدرجة (1)، ولكنها تشهد إما تزايدا في عدد حالات الاتجار بالبشر، وإما أنها فشلت في إثبات أنها تقوم بجهود حقيقية.

وتعزّز التطورات الأخيرة المتصلة بتدقق الآلاف من اللاجئين الأفارقة المنحدرين من دول الجنوب الصحراوي، خاصة من مالي والنيجر ما جاء في التقرير، لا سيما بعد ظهور دعوات لطرد هم من الجزائر، وتسجيل البعض من التجاوزات في حقهم، كحرق وتخريب أحياء أفريقية في العاصمة وعين البيضاء بشرق البلاد.

ويعتبر التقرير السنوي المذكور حول الاتجار بالبشر، الأول من نوعه، تحت الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة الرئيس دونالد ترامب، حيث وضع الصين في المستوى الثالث (القائمة السوداء)، رفقة سوريا، كوريا الشمالية وفنزويلا، أي من ضمن 23 دولة في العالم، توصف بانها "دول لا تبذل جهودا كبيرة لمكافحة الاتجار بالأشخاص".

وكان التقرير نفسه قد أدرج الجزائر في الصنف الأول خلال العام الماضي، مما أثار انتقاد المنظمات الحقوقية الموالية للسلطة، ونفت حينئذ وجود ممارسات منافية لحقوق الإنسان في الجزائر، ووصفت اللجنة الوطنية للدفاع وترقية حقوق الإنسان التقرير الأميركي بـ"المغرض".

وخلال عرضه لبرنامج حكومته على نواب البرلمان، في بحر الأسبوع الفارط، شدد رئيس الوزراء عبدالمجيد تبون، على أن بلاده ليست "عنصرية"، وأن ما تداولته البعض من شبكات التواصل الاجتماعي، لا يعبر عن موقف أغلبية الشعب الجزائري، ووصفها بـ"التصرفات المعزولة".

وتعكف الحكومة على إعداد قانون جديد لتنظيم وضبط حركة اللجوء والنزوح إلى ترابها، خاصة بعد الإشكالات التي سجلتها مع لاجئين قادمين من مناطق الحروب والفقر، على غرار سوريا ومالي والنيجر.

## تدخل العاهل المغربي الملك محمد السادس اعتراف ضمني من طرف أعلى سلطة في البلاد بمشروعية مطالب سكان الحسيمة

المغربي منطقة الحسيمة ليس وليد اليوم وإنما منذ أن اعتلى العرش إذ دشنها بزيارة أولى في العام 2000.

وتساءل الزهراوي، عن الفائدة من استمرار حكومة سعدالدين العثماني ما دامت عاجزة عن التدخل لامتصاص الغضب الشعبي بمنطقة الحسيمة وابتكار الحلول من خلال الاستماع إلى مطالب المواطنين، مضيفا أنه إذا كان جميع المنتخبين بهذه المدينة غير قادرين بدورهم عن تهدئة الأوضاع، فمن وماذا يملثون في الأصل؟

وبخصوص الاحتقان الاجتماعي بالحسيمة وضواحيها قال الزهراوي، إنه واقع يحتاج إلى جرعة زائدة من طرف الدولة وكل الغيورين على هذا الوطن لوقف النزيف ولقطع الطريق على كل من يترصص باستقرار المغرب ومن يزعجه أن يبقى هذا البلد واحدا موحدا.

واقترح الزهراوي أن يتم إطلاق سراح المعتقلين وإلزامهم باحترام حيز زمني يتم الاتفاق حوله لإتمام المشاريع وتهدئة الأوضاع، وحل أو إقالة جميع المجالس المنتخبة بإقليم الحسيمة.

وأضاف أنه "إذا كانت هذه المجالس فاقدة للمصداقية وعاجزة عن التدخل لتهدئة الوضع، فيستحسن أن تقدم استقالتها وتفسح المجال للشباب ولمن يحظى باحترام وتقدير المواطنين".

ودعا الزهراوي إلى ضرورة فتح نقاش عمومي على كافة الجهات لتحديد وتشخيص الاحتياجات والإمكانات اللازمة لإعداد مخططات تنموية توفر الشغل للشباب والتجهيزات الأساسية.

#### باختصار

◀ قال وزير الخارجية في حكومة الوفاق الليبية محمد سيالة الأربعاء إن السعودية لم تبلغهم بأسباب اعتقال مواطنين اثنين ليبيين، يعملان في جهاز الشرطة الأحد الماضي بمطار جدة، بعد أدانتهما مناسك العمرة.

◀ أعلنت كل من الدنمارك والنرويج وإيسلندا، الأربعاء، قرار رفع تحذير رعاياها من السفر إلى تونس بغرض السياحة، وفق ما أفاد به مصدر مسؤول من وزارة الشؤون الخارجية لووكالة الأنباء الرسمية.

◀ أكد مصدر أمني بمدينة سرت الليبية الأربعاء مقتل فلسطيني بينما كان يحاول فض نزاع بين شخصين مسلحين وذلك بحسب ما نقله موقع "بوابة الوسط" الليبي.

◀ اتفق مجلس الأمن القومي التونسي الذي انعقد الأربعاء، بإشراف الرئيس الباجي قايد السبسي، على اعتماد مشروع الأمر الرئاسي الذي تقدمت به وزارة الدفاع الوطني، المتعلق بإعلان مواقع الإنتاج والمنشآت الحساسة والحيوية مناطق عسكرية محجرة.

◀ تمكنت قوات الأمن التونسي بمنزل فارسي من محافظة المنستير، بالتنسيق مع الوحدات التابعة لمنطقة الحرس الوطني بطبلبة من الإطاحة بعصابة خطيرة تتكون من 3 عناصر مختصة في تدليس العملة.

◀ أصدر الأربعاء عدد من منتسبي القوات المسلحة والقوة المساندة لها في مدينة الزاوية غرب ليبيا بيانا أكدوا فيه دعمهم للجيش بقيادة المشير خليفة حفتر.



«ما يعرفه متطرفو داعش هو القتل والتدمير فقط، كل جيل لديه مثل هذا النوع من الظواهر  
فهمثلر كان رجلا مجنوناً قتل الملايين من أجل لا شيء».

رودريغو دوتيرتي  
الرئيس الفلبيني

«لن ندخل على الفور أي تشريع لإجراء استفتاء على الاستقلال، ونواجه بريكست الذي لم نؤيده  
وببدو أنه أكثر تطرفاً مما كان أحد يتوقعه قبل عام».

نيكولا ستورجن  
رئيسة وزراء إسكتلندا



# أوروبا تنتقل من مطاردة الذئاب المنفردة إلى مواجهة الشبكات المنظمة

● موجة اعتقالات تكشف ترابط شبكات داعش بالقارة ● يوربول: نواجه تهديدات غير مسبقة في العقدين الأخيرين



تعاون أكثر يقود إلى نتائج أكبر

في إسبانيا بدءاً من تجنيده وحتى سفره إلى سوريا.

وتأتي هذه التطورات فيما أعلنت الشرطة السويسرية عن إيقاف أربعة أشخاص يشتبه في صلاتهم بجماعات جهادية بينها تنظيم الدولة الإسلامية، خشية أن يشكل بعضهم "خطراً داخلياً"، بحسب وزارة العدل الأربعة.

وأكد مكتب النائب العام توقيف ثلاثة أشخاص في كانتون فو في غرب البلاد الجمعة والسبت الماضيين، للاشتباه في انتهاكهم "تجريم حركات مثل تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية ومنظمات مماثلة". كما تشبه السلطات في مشاركتهم في "منظمات إجرامية".

كما تم توقيف شخص آخر في جنيف في 14 يونيو الحالي، وهو سائق سيارة أجرة يشتبه في قيامه بتجنيد شبان لصالح تنظيم الدولة الإسلامية.

ولم تكشف السلطات عن هويات أو جنسيات الأشخاص الأربعة.

وتحقق السلطات السويسرية حالياً في 60 حالة مرتبطة بالإرهاب معظمها يتعلق بنشر دعاية جهادية على الإنترنت، حسبما أعلنته النيابة العامة السويسرية.

وتقترح منظمة الشرطة الأوروبية لمواجهة هذه التهديدات الإرهابية كالهجمات التي حدثت في بروكسل وباريس ولندن وبرلين، إلى إنشاء أجهزة مكافحة إرهاب سريعة في كل دولة أوروبية.

وأشار واينرايت إلى أن الشرطة قتلت المهاجم في لندن مطلع شهر يونيو الماضي في غضون ثمانية دقائق بعد الاستدعاء الأول لها، وقال "إن ذلك هو المعيار الذي لا بد أن يكون لدينا في كل مكان".

وشدد على ضرورة أن يحصل محققون على المزيد من الإمكانيات لمراقبة التواصل عبر الإنترنت بين المشتبه في صلتهم بالإرهاب مثل رسائل الماسنجر.

وأوضح مدير المنظمة في لاهاي قائلاً "نظراً إلى أنه تم نقل قنوات التواصل إلى الإنترنت، لذا فقدت الشرطة جزءاً كبيراً من إمكانياتها الخاصة لمراقبة الإرهابيين. ولا بد أن يتغير ذلك".

تكثيف التعاون الأمني والاستخباراتي بين الدول الأوروبية يقود إلى الإطاحة بعدد من المتطرفين في ضربة استباقية منعت حدوث هجمات محتملة، وقد كشفت الاعتقالات الأخيرة عن ترابط كبير بين الشبكات المتطرفة التي تمثل وفقاً للشرطة الأوروبية تهديداً غير مسبوق في العقدين الأخيرين.

وشاركت في العملية أجهزة الاستخبارات والشرطة ومكافحة الإرهاب الإسبانية والبريطانية والألمانية ووكالات أوروبية بإشراف نيابة مدريد المكلفة بالنظر في قضايا الإرهاب.

وقام المتطرفون الذين تم إلقاء القبض عليهم بإعداد ونشر تسجيلات فيديو تحتوي على مضمون يدعو إلى العنف ونظموا اجتماعات أسبوعية سرية لتجنيد أشخاص للسفر إلى مناطق الصراع للقتال.

وتابعت الوزارة أن منتج هذه الأفلام إمام سلفي متطرف اعتقل في بريطانيا في إطار العملية، وكان بالفعل تحت مراقبة عدة دول أوروبية.

وقالت شرطة المنطقة في بيان لها إن رجل الدين البالغ 44 عاماً صدرت بحقه مذكرة توقيف أوروبية واعتقل في برمنغهام (غرب بريطانيا) إحدى أبرز المناطق التي يلجأ إليها البريطانيون المسلمون.

وسافر الإمام مؤخراً إلى جزيرة مايوركا الإسبانية بالبحر المتوسط حيث التقى مع الأربعة الذين اعتقلوا في إسبانيا وحثهم على تجنيد آخرين. وكان الرجل الذي ألقي القبض عليه في ألمانيا على اتصال بالآخرين وشارك في إعداد الأفلام التي أنتجتها المجموعة.

وقالت الوزارة إن المجموعة كانت تنظم "اجتماعات أسبوعية سرية... لشبان يتقاسمون الأيديولوجيا نفسها لإقناعهم بالتوجه إلى مناطق النزاع".

وأضافت الوزارة أن "العملية نفذت بسبب التزام المجموعة التمام بتعليمات داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) وتبريرها للأعمال الإرهابية التي ينفذها أفراد في أوروبا واستعدادها لممارسة الجهاد العنيف".

وبدأت تحقيقات الشرطة في عام 2015 بعد اكتشاف صفحة على الإنترنت تتضمن أفلام فيديو تصور مراحل حياة شاب مسلم مقيم

□ مدريد - تكشف سلسلة الاعتقالات التي أعلنت عنها الأجهزة الأمنية في أكثر من بلد أوروبي هذا الأسبوع عن انتقال تركيز تلك الأجهزة إلى تفكيك الشبكات المتطرفة بدل تتبع المتشددين بصفة فردية.

ودفعت العمليات الإرهابية التي ضربت عواصم غربية كبرى بدءاً من باريس وبروكسل وصولاً إلى لندن مروراً ببرلين، الأجهزة الأمنية إلى تكثيف التعاون الاستخباراتي في ما بينها للإيقاع بالشبكات المسؤولة عن تجنيد المزيد من الشباب ذوي الميولات المتطرفة.

وتواجه دول الاتحاد الأوروبي مخاطر غير مسبقة تهدد بتعرضها إلى ضربات إرهابية وشبكة، وحذر رئيس منظمة الشرطة الأوروبية "يوربول" روب واينرايت في تصريحات خاصة لصحيفة "نويه أوسنابروكر تسايتونج" الألمانية في عددها الصادر الثلاثاء من "أن خطر الإرهاب في أوروبا هو الأعلى خلال العشرين عاماً الماضية. ولا يزال يزداد؛ لدينا إشارات على ذلك".

وقالت وزارة الداخلية الإسبانية الأربعة إن السلطات ألقت القبض على ستة أشخاص في إسبانيا وبريطانيا وألمانيا للاشتباه في صلتهم بتنظيم الدولة الإسلامية والترويج للفكر المتطرف.

ونكرت الوزارة إن الاعتقالات التي رتبها الشرطة الإسبانية بالتعاون مع الشرطة في ألمانيا وبريطانيا شملت أربعة أشخاص في بالما دي مايوركا وشخصاً في بريطانيا وآخر في ألمانيا.

روب واينرايت:

فقدنا جزءاً من إمكانيات مراقبة الإرهابيين بعد نقل اتصالاتهم إلى الإنترنت



## الصين تستميل الفلبين بمنحها مساعدات في الحرب ضد المتشددين

سعيه للحصول على أسلحة من روسيا والصين.

بدوره، قال السفير الصيني زاو جيان هوا، الذي سلم الأسلحة رسمياً إلى مانيلا، إن

"شحنة ثانية" منها ستصل قريباً. وأضاف السفير إن "التبرع ليس كبيراً، لكنه مهم لكونه يبدشن عهداً جديداً في العلاقات الصينية الفلبينية".

وأضاف أن "الجانب الصيني يرغب في استكشاف إمكانيات إجراء تمارين مشتركة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية".

وقد أعلن دوتيرتي الأحكام العرفية في منطقة مينداناو حيث يسكن نحو عشرين مليون شخص، متهماً الإسلاميين بأنهم يريدون إعلان "الخلافة".

وقتل نحو 400 شخص في المعارك، بينهم 290 مسلحاً و70 جندياً، حسب الأرقام الحكومية. وفر نحو 200 ألف شخص من المدينة التي دمرت بشكل كبير.

وقال دوتيرتي "نواجه نقصاً في المعدات، وإنه أمر جيد أن يكون لدينا صديق جيد ومتفهم مثل الصين".

ويؤدي الرئيس الفلبيني تردداً في الاعتراف بالمساعدات الأميركية، إذ نفى معرفته بالمساعدة التقنية الأميركية للقوات المنتشرة في مراوي.

وتعتمد الفلبين التي ترتبط بمعاهدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة، على الأسلحة التي تزودها بها واشنطن منذ وقت طويل. لكن دوتيرتي انتقد واشنطن علناً، وأعلن

المتطرفون نطاق سيطرتهم ما قد يمثل تهديداً مباشراً لمصالحهم التجارية عبر البحر خصوصاً.

وقال دوتيرتي إن الشحنة التي تبلغ تكلفتها نحو 7.5 ملايين دولار "تؤكد بروز عهد جديد في العلاقات" بين البلدين.

وفي وقت سابق، أعلن الجيش العثور على جثث 17 مدنيًا قتلهم مسلحون إسلاميون يرفعون رايات تنظيم القاعدة ويسيطرون على مراوي منذ 23 مايو الفائت.

ويخوض الجيش الفلبيني، المدعوم بهجمات جوية ومدفعية، معارك شرسة منذ أكثر من شهر لطرد الجهاديين من مراوي، لكن هؤلاء يقاومون بشدة.

## رضوخ أعضاء الناتو لمطالب ترامب بزيادة الإنفاق الدفاعي

وقال "نرحب بتركيز الرئيس ترامب على النفقات الدفاعية وعلى تقاسم أفضل للأعباء لأن علينا تنفيذ ما وافقنا عليه"، مذكراً بأن دول الحلف وعدت في 2014 بالاقتراب خلال عشر سنوات من الهدف القاضي بتخصيص 2 بالمئة من إجمالي ناتجها الداخلي للميزانيات العسكرية.

وتأتي الأرقام الجديدة في إطار زيادة أوسع في الإنفاق الدفاعي في أوروبا بينما تتكفل الولايات المتحدة مليارات إضافية من الدولارات لإعادة القوات والعتاد الثقيل إلى القارة لردع روسيا وفي الوقت الذي يسعى فيه الاتحاد الأوروبي إقامة صندوق دفاعي قيمته عدة مليارات من اليورو.

وقال ستولتنبرغ "لقد غيرنا الاتجاه (الخاص بالإنفاق الدفاعي) فعليا وهو في طريق الزيادة ونعزز إبقاءه كذلك".

وأفاد بأن الزيادة في الأموال ستنتفك على المزيد من التدريبات العسكرية والعتاد لأغراض من بينها السماح لقوات حلف الأطلسي بالانتشار على نحو أسرع وكذلك لزيادة الرواتب ومعاشات التقاعد للعسكريين.

وشدد مسؤولو حلف الأطلسي على أنه في الوقت الذي سلف فيه موقف ترامب الضوء على الإنفاق الدفاعي كان لضم روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية الأثر الأكبر، إذ أدى ذلك إلى اتفاق أعضاء الحلف على التوقف عن خفض الإنفاق الدفاعي الذي استمر لسنوات.

الأطلسي تعزز زيادة الإنفاق هذا العام. وقال ستولتنبرغ أمام صحافيين عشية اجتماع لوزراء دفاع دول الحلف في بروكسل إن "الحلفاء سيستثمرون أكثر من أجل دفاعهم، ليس لإرضاء الولايات المتحدة، بل لأن ذلك في مصلحتهم الخاصة".

وشدد ستولتنبرغ على أن 2017 سيكون العام الثالث على التوالي الذي تسجل فيه دول الحلف زيادة في ميزانياتها العسكرية.



على أتم الاستعداد لردع التهديدات

□ بروكسل - تخطط كندا والدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي لزيادة إنفاقها الدفاعي 4.3 بالمئة في 2017 لعدة أهداف من بينها أن تظهر للولايات المتحدة التزامها بتحمل المزيد من التكاليف.

وجعل الرئيس الأميركي دونالد ترامب زيادة الإنفاق أولوية له بالنسبة لحلف الأطلسي حيث استغل أول اجتماع له في إطار الحلف في مايو لتوبيخ الزعماء الأوروبيين بشأن الإنفاق الذي يبلغ مستوى تاريخيا متدنيا ولا يفي بهدف الحلف وهو إنفاق 2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع.

وعلى الرغم من أن مطالب زيادة الإنفاق تعتبر مطالب قديمة، فإن ترامب اتخذ موقفا جدياً في هذا الموضوع أكبر من الرؤساء السابقين ما عجل برضوخ الأوروبيين. وتمثل زيادة هذا العام أسرع نمو في الإنفاق منذ توقف الخفض قبل ثلاث سنوات، وبلغت الزيادة 1.8 في المئة في 2015 و3.3 في المئة العام الماضي، لكن لم يتضح إلى أي مدى ستقرب الزيادة الجديدة الإنفاق من هدف الحلف.

وستصدر الأرقام الخاصة بالدول الأعضاء في حلف الأطلسي الخميس بعد موافقة سفراته، لكن مجمل الإنفاق في 2017 سيبلغ نحو 280 مليار دولار في زيادة تراكمية بلغت 46 مليار دولار منذ تركت التخفيضات أوروبا

## تجسس تركي على نواب ألمان

□ برلين - ذكرت صحيفة دي فيلت الأربعة أن الشرطة الاتحادية الألمانية حذرت أعضاء بالبرلمان من أن المخابرات التركية ربما تجسست عليهم وأنهم قد يواجهون أيضاً خطراً أمنياً محتملة من مواطنين أترك.

وقد بسبب التقرير ضغوطاً على العلاقات المتوترة بالفعل بين ألمانيا وتركيا اللتين في خلاف حول عدد من القضايا.

وأضافت الصحيفة أن مكتب الشرطة الجنائية الاتحادية أجرى خلال الأسابيع الماضية ما يسمى بـ"محادثات أمنية" مع بعض النواب البرلمانيين وتحدث خلالها عن مراقبة محتملة من قبل الاستخبارات التركية.

وقالت متحدثة باسم المكتب بناء على استفسار من الصحيفة "حماية نواب البرلمان تكليف قانوني للمكتب"، مضيفة أنه أجريت في هذا السياق "محادثات أمنية" خلال الأسابيع الماضية، وقالت "تم التطرق أيضاً إلى أنشطة تجسسية محتملة من قبل أجهزة الاستخباراتية".

وكان المدعي العام الاتحادي قد بدأ تحقيقاً في يناير بشأن احتمال قيام عملاء أرسلتهم الحكومة التركية إلى ألمانيا بعمليات تجسس، وفتح في مارس تحقيقاً ثانياً منفصلاً بشأن عمليات تجسس محتملة.

وفي ذلك الوقت ذكرت تقارير لوسائل إعلام ألمانية أنه يشتبه بأن وكالة المخابرات التركية تجسس على أنصار رجل الدين التركي المقيم في الولايات المتحدة فتح الله كولن الذي تنهته أنقرة بتنظيم انقلاب فاشل في يوليو الماضي.

وتشهد العلاقات التركية الألمانية توتراً كبيراً بسبب تباعد وجهات النظر حول عدد من القضايا وعلى رأسها عدم ارتياح برلين لحملة الإيقافات والتضييقات على معارضي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خصوصاً بعد فشل المحاولة الانقلابية الصيف الماضي.

وعلى الرغم من نجاح الاتحاد الأوروبي بدفع من ألمانيا من جهة وتركيا من جهة ثانية في إبرام اتفاق للهجرة مفير للجدل مكن بروكسل من التصدي لأسوأ موجة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية، فإن الجانبين مازالا على خلافات واسعة أججها رفض الأوروبيين للمطالب التركية بتسريع محادثات انضمام أنقرة إلى الاتحاد.



«الحشد الشعبي يسيطر الآن على نفس الطريق الذي استخدمه داعش لتبادل الإمدادات والقوات بين سوريا والعراق».

معين الكاظمي  
قيادي في الحشد الشعبي العراقي

«إيران حريصة على تعزيز طريقها الخاص على حساب الطريق الذي تخطط له الولايات المتحدة، لكن سيضر الطريق الدولي بالمصالح الإيرانية في المنطقة».

هشام الهاشمي  
محلل سياسي عراقي



# في الغمق

## صراع إقليمي ودولي على تركة داعش في سوريا والعراق

● الميليشيات تشق طرقاتها الخاصة عبر العراق في اتجاه دمشق ● معركة جديدة على الحدود تحسم نفوذ طهران في المنطقة



غبار معركة جديدة في الأفق

### فقدان الأرض يدفع داعش إلى تغيير تكتيكاته

نهال الشريف

□ القاهرة - يكاد يجمع المحللون والمسؤولون العسكريون على أن فقدان تنظيم الدولة الإسلامية لمعاقله في سوريا والعراق ليس إلا مسألة وقت، فالقوات المدعومة من الولايات المتحدة تتقدم في الرقة حيث معقل التنظيم في سوريا، كما لم تعد أمام القوات العراقية إلا بضعة كيلومترات لاستعادة مدينة الموصل. إلا أن التفاؤل بشأن استعادة الأراضي من "دولة الخلافة" يحمل أيضا تحذيرا في طياته، فهذا لن يكون دالة على نهاية التنظيم الذي أعاد تشكيل الشرق الأوسط. يقول العميد السابق بالجيش العراقي صفاء العبيدي إن "داعش يلتقط أنفاسه الأخيرة، ولكن لدى التنظيم خلايا نائمة في بغداد وغيرها من المناطق في العراق، ولذلك لا بد من الحذر".

ورغم أن القوات العراقية حاليا "في وضع ممتاز" لهزيمة التنظيم في الموصل وغيرها من معاقله في العراق، فإن العبيدي يتوقع أن يسعى التنظيم إلى تحقيق "المزيد من النجاحات الإعلامية من خلال تنفيذ هجمات تستهدف المدنيين".

ولن تؤدي خسارة التنظيم لمعاقله في العراق وسوريا سوى إلى إعادة تشكيل التنظيم الذي يعمل على توسيع نطاق وجوده خارج الدولتين.

تقول غير سعدي، الباحثة في شؤون الجماعات والإعلام الجهادي بجامعة دورتموند بالمانيا "سيشكل الأمر نهاية للتنظيم بشكله الحالي، ولكنه لن يختفي". وتشك في "أن مقاتلي داعش سيحاولون السيطرة على أراض جديدة، وبدلا من ذلك، فإن فقدان الأرض يدفع بهم إلى تغيير شكل وجودهم".

وقد كانت السيطرة على الأراضي هي المبدأ الذي تأسس عليه تنظيم "الدولة الإسلامية". إنه تنظيم له حكومته وولائه ومجالسه. ولكن لكي يظل يعمل، من المتوقع أن يتخلى عن هذا التوجه.

ويعني أي تحول في استراتيجية التنظيم أمرين هما: التوسع خارج سوريا والعراق، وكذلك تبني مفهوم أن يكون دولة بلا دولة.

تتوقع سعدي أن تنبثق من داخل التنظيم حركات أكثر تشددا وتسلم قيادته، مع الحفاظ على استراتيجية اتصالات مشابهة وهي تدعو إلى مخاطبة الشباب.

محمود الحمزة:

إيران تخطط أبعد من سوريا لتفرض مشروعا إقليميا



عركة زحف حلفاء النظام نحو الحدود. ومن ناحية، لم تنته قوات سوريا الديمقراطية بعد من معركتها في الرقة والتي قد تستمر لعدة أشهر أخرى، مما سيتيح الفرصة أمام القوات الموالية للنظام للتحرك باتجاه مدينة دير الزور. ومن ناحية أخرى، وعلى الرغم من الدعاية الإعلامية التي صورت وصول قوات الأسد، برفقة السليمان، إلى الحدود العراقية شرق التنف، لكنها سلطت الضوء في الوقت نفسه على ضعف قوة فصائل المعارضين للنظام في المنطقة. وتحظى القوات الموالية بفرصة أفضل في الوقت الحاضر للوصول إلى مواقع تنظيم الدولة الإسلامية على طول وادي نهر الفرات والاستيلاء عليها مقارنة بالفرصة المتاحة أمام قوات المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة. وبغض النظر عن نهاية السباق إلى الحدود العراقية بفوز أحد الأطراف، يكمن الخطر الأكبر في احتمال حدوث اشتباكات شرسة بين قوات النظام وفصائل المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة في منافسة ستحتدم بغرض الاستحواذ على الأرض. وفي هذا الوقت الذي تتصاعد فيه التوترات بين واشنطن وطهران، يمكن لهذه المناوشات أن تزيد من العداء.

ويؤكد الباحث السياسي السوري محمود الحمزة أن إيران تخطط أبعد من سوريا فهي تسعى عن طريق هذه الميليشيات العسكرية والأحزاب السياسية التي تحمل رايات طائفية والتي زرعتها في لبنان وسوريا والعراق واليمن لضرب الدول العربية. ويقول لـ "العرب" "تريد إيران أن تؤسس إمبراطورية فارسية باستخدام خلايا نائمة في سوريا مثلما تستخدمها في العراق وفي اليمن، وتريد إيران أن تفتح ممرات تربط هذه الدول برا بأراضيها لسهولة التحرك".

وكان الحرس الثوري الإيراني قد ألقي بالاتهامات التي تدين واشنطن بتدبيرها للهجوم الإرهابي المزدوج الذي تم تنفيذه في طهران في 7 يونيو، بينما تفكر الولايات المتحدة في فرض عقوبات جديدة على إيران. لذلك، وعلى الرغم من أن المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية تقترب من نهايتها، فثمة معركة جديدة وشرسة يمكن أن تظهر في الأفق إذا لم تأخذ القوات المتنافسة في حرب شرق سوريا حذرهما. ويرى مراقبون أن قضية الطرق الدولية من وإلى بغداد تعبر عن عمق الصراع الذي ستشهده البلاد بعد القضاء على داعش وتعاكس الصراع الدائر حول مستقبل النفوذ الإيراني، ليس في العراق فقط، بل في سوريا ولبنان والمنطقة عموما.

أفعال حقيقية، تلجم هذه الممارسات العدوانية التوسعية وتضع حدا لإجرام إيران". وفي ظل المعارك المحتدمة، تركز الولايات المتحدة فقط على هدفها الرئيسي وهو القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية. ومن ثم، فإن تحرك القوات الموالية للنظام ومواصلة زحفها نحو الشرق يزيد من مخاوف واشنطن من تدخل ذلك مع جهود التحالف بقيادة الولايات المتحدة للقضاء على تنظيم داعش.

وتنقسم هذه الجهود حاليا إلى عمليتين: الهجوم على الرقة، بقيادة قوات سوريا الديمقراطية والزحف البطيء نحو الشمال الشرقي باتجاه وادي نهر الفرات، الذي تقوده تشكيلات المعارضة بدعم أميركي مثل جيش مغاوير الثورة. ومع اقتراب القوات الموالية لنظام بشار الأسد لهذه المناطق يزداد خطر وقوعها في اشتباكات مع القوات الأميركية وإرباك عمليات تطهير المناطق من داعش التي يقوم بها المعارضون في المنطقة.

ولكن حدث ما لا يُحمد عقباء. ففي غضون الأسابيع القليلة الماضية، قصفت الهجمات المدفعية والغارات الجوية لقوات النظام مواقع قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة بالقرب من مدينة الطبقة في ريف الرقة الغربي.

وفي 18 يونيو أسقط التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة طائرة مقاتلة سورية من طراز سو-22 بريف الرقة الجنوبي بعد أن أصابت قوات المعارضة بالقرب من المدينة. وكنتيجة لذلك أعلنت روسيا في اليوم التالي تعليق "قناة الاتصال الجوي" بينها وبين القوات الأميركية وهددت باستهداف طائرات التحالف الأميركي في المجال الجوي غرب نهر الفرات.

محمد يحيى مكتبي:

إيران تريد طريقاً بين طهران وبيروت عبر العراق وسوريا



وفي الجنوب، بالقرب من الحدود الأردنية، ضربت طائرات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة قافلة للجيش السوري وفصيلا مسلحا يدعمه الحرس الثوري الإيراني كانا يتجهان صوب قاعدة التنف حيث تتمركز قوات أميركية خاصة. وأسقطت طائرة مقاتلة أميركية طائرة من دون طيار إيرانية بعد أن اقتربت من مواقع عسكرية أميركية في المنطقة.

### السباق النهائي

وقف التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وفصائل المعارضة كالشبكة في الحلق بالنسبة إلى القوات الموالية لنظام بشار الأسد في شرق سوريا، لكنه على الأرجح لن يستطيع

أمام كل من الفريقين، إلا أن لكل منهما مصالحه الخاصة التي تجعله على استعداد تام للمخاطرة بقتال منافسه لضمان تأمين تلك المناطق.

ويرى إبراهيم محمد إبراهيم، مدير المركز الإعلامي لحزب الاتحاد الديمقراطي في أوروبا، أن سوريا أصبحت مختبرا لكل التقاطعات والمخططات الدولية. ويعتقد إبراهيم أن الميليشيات الإيرانية موجودة منذ 6 سنوات وهي تحارب وتسيطر وتعتقل، لكن ما يحصل اليوم على الحدود العراقية السورية هو محاولة إضفاء شرعية على هذا الوجود عبر فرض واقع جديد.

ويقول لـ "العرب" مبینا "لكن هذا وحسب المعطيات والقراءات لن يحصل بسبب تعارضه مع مصالح العديد من مراكز القرار الدولية والإقليمية، وإصرار النظام وإيران في هذا الاتجاه لا يمكن استبعاد حرب أميركية إيرانية".

وطبقا للوضع القائم، اضطرت إيران إلى الاعتماد الكامل على النقل البحري (الذي هو عرضة للاعتراض من قبل القوات البحرية الدولية) والنقل الجوي (الذي يتسم بقدرته المحدودة وصعوبة إخفائه) لتزويد القوات الموالية في سوريا ومقاتلي حزب الله في لبنان بالموارد اللازمة.

ولكن إذا تم إنشاء هذا الممر البري، فمن شأنه أن يحدث تغييرا جذريا في طرق الإمدادات، مما سيزيد بشكل كبير من كمية العتاد والأفراد التي ستدخلها إيران إلى المنطقة الغربية في الوقت الذي ستؤسس فيه ترابطا إقليميا قويا عبر الشرق الأوسط. وبالفعل بدأت إيران بالدعوة إلى إنشاء هذا الممر الذي سيربط عاصمتها بسوريا وصولا إلى الضاحية الجنوبية معقل حزب الله، لكنه لن يأخذ حيز التنفيذ إلا إذا سيطرت قواتها الموالية وحلفاؤها من السوريين على الحدود العراقية.

ويرى المعارض السوري محمد يحيى مكتبي أن هذه الخطوة ليست مستغربة وتتسجم تماما مع مشروع إيران التوسعي (مشروع تصدير الثورة) في المنطقة. ويقول لـ "العرب" موضحا "هذا المشروع قائم على زعزعة الأمن والاستقرار وبث الفتن والقلق في بلدان المنطقة؛ وكل ذلك تحت عنوان محاربة الإرهاب لكن في حقيقة الأمر إيران وحرسها الثوري رعاة للإرهاب من خلال نشرهم ودعمهم للميليشيات الطائفية في سوريا والعراق واليمن ولبنان".

ويؤكد مكتبي أن إيران تريد "المحافظة على الطريق الواصلة بين طهران إلى الضاحية الجنوبية في لبنان عبر العراق وسوريا للاستمرار في كذبة 'محور المقاومة والممانعة' عند الشعوب العربية، وهذا كله يحدث في ظل عدم تحويل زخم تصريحات مسؤولي الإدارة الأميركية ضد إيران وممارساتها إلى

لمعركة الحدود الدائرة في نطاق الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق بعد استراتيجي يتجاوز البلدين ليتصل بصراع النفوذ الذي تخوضه قوى إقليمية ودولية عن طريق أذرع محلية تناط بها مهمة تأمين مصالح حيوية بعيدة المدى لتلك القوى المتصارعة.

□ واشنطن - تركز كل القوى العسكرية المشاركة في المعارك على الأراضي السورية جهودها لفرض وجودها في شرق البلاد في محاولة للسيطرة على الأراضي التي تمت استعادتها من تنظيم الدولة الإسلامية وفي نفس الوقت ضمان حدود مع العراق الذي يعتبر بالنسبة إلى إيران وحلفائها ممرا برياً. ويبدو السباق الحالي للسيطرة على الأراضي في سوريا وكأنه تنافس بين إيران والولايات المتحدة أساسا. وقد أحدث كل منهما محورا خاصا بها، من خلال تواجد أميركي يمتد من الشمال إلى الجنوب من ناحية، وتمركز إيراني من الشرق إلى الغرب من ناحية ثانية.

وتكشف التقارير الدولية عن سباق يجري بين القوى العراقية المؤيدة للغرب وتلك المؤيدة لإيران للسيطرة على الطرق التي يتم تحريرها من تنظيم داعش في غرب العراق. وتقول جريدة التايمز اللندنية إن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي قد منح شركة مقاولات أميركية عقدا لإعادة بناء خط الطريق السريع بين بغداد والحدود الأردنية.

وتتحدث الأنباء عن أن الميليشيات الشيعية قد عملت على شق طرقات خاصة بها في اتجاه الحدود في الشمال وهي تعمل على فتح طريق نحو دمشق عبر المناطق التي تسيطر عليها من الحدود الإيرانية بالقرب من مدينة بعقوبة في الشرق في اتجاه الحدود مع سوريا من خلال معبر أم جريس.

وتقول التايمز إن النزاع الدولي يشتد حول خطط إيران للسيطرة على طريق يؤمن لطهران العبور نحو البحر الأبيض المتوسط من خلال العراق وسوريا والمناطق التي يسيطر عليها حزب الله في لبنان.

ويقول معين الكاظمي، القيادي في قوات بدر المنضوية تحت هيئة الحشد الشعبي إن قوات الحشد الشعبي باتت تسيطر تماما على الطريق الذي استخدمه داعش لنقل عتاده وعناصره عبر الحدود العراقية السورية. ويكشف الكاظمي "هذه الطريق ستعيد العلاقات ما بين سوريا وجنوب لبنان".

وتنقل صحيفة التايمز عن المحلل الساسي العراقي هشام الهاشمي قوله إن لإيران مصلحة في الترويج لطريق تسيطر عليها على حساب تلك التي يخطط لها الأميركيون، معتبرا أن "الطريق الدولية قد تضر بمصالح إيران وستعمل طهران على بقاء الطريق بين دمشق وطهران مفتوحة".

إبراهيم محمد إبراهيم:

سوريا أصبحت مختبرا لكل التقاطعات والمخططات الدولية



وبات ظهور قاسم السليمانى قائد فيلق القدس التابع لقوات الحرس الثوري الإيراني مؤشرا على أولويات إيران في سوريا والعراق. ويقول مركز ستراتفور الأميركي للأبحاث الأمنية والاستراتيجية إنه لمعرفة هذه الأولويات لا بد من تتبع تحركات القائد العسكري الإيراني.

في سبتمبر 2016، ظهر قاسم السليمانى في جنوب حلب قبل أن تبدأ القوات الموالية لنظام بشار الأسد هجومها الأخير الذي أدى إلى تطبيق الحصار على المدينة واستعادة السيطرة عليها. وبعد ذلك بسبعة أشهر، شوهد في محافظة حماة شمال سوريا مع ميليشيات موالية تدعّمها إيران، كانت تستعد لمواجهة معركة شرسة مع فصائل المعارضة على مشارف المركز الإقليمي هناك.

وفي 12 يونيو الماضي، قام سليمانى بزيارة وحدات الميليشيات الأفغانية التي تقودها إيران على الحدود بين سوريا والعراق، معبرا عن شكره وامتنانه لهم على انتصاراتهم الأخيرة التي حققوها في المنطقة. وفي هذه المرة، أعطى وجوده إشارة غير مباشرة إلى القوات الواصلة سباقهم نحو الحدود العراقية.

### الفائز بالسباق

تدخل فصائل المعارضة السورية، بدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، في مواجهة ضد قوات الأسد، المدعومة من إيران وروسيا، لاستعادة السيطرة على المواقع التي تمت استعادتها من تنظيم الدولة الإسلامية. لكن على الرغم من انتصاح خط نهاية السباق



«في جميع أنحاء العراق، لا يزال الأطفال يشهدون رعباً هائلاً وعنفًا لا يمكن وصفه، فقد تم قتلهم وإصابتهم واختطافهم وإرغامهم على استخدام السلاح والقتل».

بيتر هوكينز  
ممثل اليونسيف في العراق

«نحو مئتي ألف مدني معرضون لخطر كبير في المراحل الأخيرة من المعارك ضد داعش في الموصل، أغلبهم في المدينة القديمة».

لين غراندي  
منسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة بالعراق



# في العمق

## الموصل في كوخ العم توم

● أهل الموصل يتعرضون لتمييز عنصري ● السياسة الطائفية سبب ظهور داعش وسقوط المدن بيد الإرهاب



أين المفر

وربطوا ذلك بفهمهم للإسلام. تماماً كما فعلت الكنيسة الأميركية في الولايات الجنوبية حين كانت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تدافع بحماسة عن الرّق وتلحق العار بأميركا والمسيح معا.

### إسلام الموصل العربي

كانت لدى أميركا هذه الروح العظيمة روح الكاتبة ستاو لتقول "لا"، ولم تقبل نهدم الكنائس ولا نجذب باسم المسيح بل حاولت بث الضمير في القلب المسيحي نفسه ليرفض الظلم الإنساني. وهكذا في الموصل لا يكون الجواب على هذه العصابة الداعشية بهدم الجوامع وبناء مراقص مكانها، ولا بذبح وتهجير عوائل من النساء والأطفال انتمى بعض أفرادها إلى داعش، ولا بتعذيب النازحين أو سحق المدينة، ولا بروح طائفية انتقامية إيرانية عنصرية. لا بد من مكان في قلب الإسلام العظيم نفسه "إسلام الموصل

والسعادة والتهريج ليسهل بيعهم، يُطلب اليوم من أهل الموصل الاحتفال وإظهار الجذل والحيور في مذبحتهم، وكما لا يوجد قانون يحمي الزنوج قبل الحرب الأهلية الأميركية فإنه لا يوجد قانون اليوم يحمي سنة العراق؛ إنهم متهمون سلفاً.

وكما تقول السيدة ستاو فإنه لا فائدة من طيبة السيد طالما القانون لا يحمي العبيد، وكما كان الخاسون والإقطاعيون يستعينون ببعض العبيد المتوحشين على ظلم أبناء جلدتهم وتعقب الفارين منهم برفقة الكلاب وجلدهم حتى الموت، فإن السلطة الطائفية في العراق تستعين بهذا النوع من المتوحشين في السياسة والثقافة. حتى أنك تخشى من هؤلاء السنة أكثر من غيرهم حين تدافع عن مظلوميتهم. وهذا ما جاء في رواية العم توم على لسان السيدة كاسي مخاطبة العم توم "ومن هم هؤلاء الكلاب البؤساء الذين تعمل معهم حتى تتألم من أجلهم؟ إن كلا منهم خليف بأن ينقلب عليك عند أول فرصة. إنهم جميعاً متوحشون أشداء على بعضهم"، لكنها كانت مخطئة لأن إصرار العم توم على نهجه القويم جعل الجميع يتغير.

الذي أثار اهتمامي أن السيدة ستاو لم تنظر إلى موضوع العبودية من وجهة نظر اقتصادية عقلانية كما فعل المؤرخ الإسرائيلي يوفال هاراري مثلاً، ولم تنظر إليها نظرية ثورية كما فعل كارل ماركس حين جعل من العبودية في أميركا عارا على الكنيسة والدين عموماً.

السيدة ستاو خاطبت القلب المسيحي النبيل والإنساني ولم تهجم الإيمان الديني رغم أنه كان شريكاً بالجريمة بل جعلت من الإيمان الحقيقي "إيمان العم توم" سلاحها ضد المسيحية المتوحشة. جعلت من المسيح الإنساني في مواجهة مع المسيح الذي يؤمن به الخناس.

الموصل بحاجة إلى روح كبيرة بهذا الحجم. فليس المطلوب تحطيم الروح بل إنقاذها على نحو يداويها. وليس المطلوب انتشار

ميليشيات طائفية تمارس الاعتصاب والقتل، ولا دولة طائفية تتلذذ بعباد النازحين، نحن بحاجة إلى انقلاب في الروح والوعي والقيم. إن داعش أبغض عصابة على قلب السيدة ستاو. فهؤلاء المجرمون لم يكتفوا بسبي الإيزيديات، وهن مواطنات عراقيات نبيلات، بل كتبوا في مجلتهن القدرة على عودة الرّق

بدأ سواد تنظيم الدولة الإسلامية ينقشع عن سماء الموصل لكن ذلك لا يعني لأهالي المدينة عودة الحياة إلى مدينتهم أم الربيعين. فالنظر إلى المدن العراقية المجاورة يشي بأن ربيع الموصل لن يزهر قريباً، ما دامت الطائفية العراقية قد استعادت الموصل من داعش لتبث فيها سمومها وتسحق ما بقي فيها تحت أقدام الميليشيات الشيعية الإيرانية.

وحفاظات لطفله ومساعدات لزوجته. يقدمون له بلادهم وجنسيتهم وفرصة حياة جديدة وكرامة مساوية لكرامتهم، وحقوقاً مساوية لحقوقهم. هكذا فعلت ألمانيا حين استقبلت مليون لاجئٍ سوري.

إذا كان الغرب يبشر بالقيم الإنسانية والعلمانية فله كل الحق والقدرة والمؤهلات الأخلاقية. ولا أعرف كيف ننشر نحن بالإسلام مثلاً؛ ليس عندنا قانون تجنيس؛ ولا حقوق للضعفاء، حتى نقدنا لداعش الإرهابي في العراق همجي ومبني على الجنس وجهاد النكاح واستقبال الغريب. لقد أصبحنا فضيحة أخلاقية كبيرة.

إن القلب أيضاً مهم وليس فقط العقل والتحليل السياسي. فما هو المغزى النهائي من الفكرة السياسية، اليس السعي نحو العدالة والإنحياز للضعفاء؟ إن تفكيري بأهل الموصل يحتاج إلى قلب وهذا أمر أحاول تجنبه لأنه مرهق، فليس التحليل السياسي المجرد مشابهاً لهذه المخلوقات المعقدة حين تتعلق بك وتكشف لك عن أوجاعها.

لهذا قررت في العيد أن أتضامن مع الموصل على طريقي. المدينة التي يدفع الهاربون منها جثث بناتهم على العربات؛ والتي تقول اليونسيف أصبح هناك 5 ملايين طفل يعانون وهم بحاجة ماسة إلى المساعدة. لا بد أن ذلك يعني شيئاً ما لكل عربي صاحب قلب سليم.

### متهمون سلفاً

في العيد قررت أن لا أقرأ كتاباً سياسياً بل فتحت رواية لكاتبة أميركية عظيمة هي السيدة هيريت ستاو التي نشرت روايتها "كوخ العم توم" عام 1852 وكانت الأكثر مبيعا في أميركا بعد الكتاب المقدس. حتى قيل إنها كانت السبب في اشتعال حرب تحرير العبيد في أميركا عام 1861.

في الحقيقة لا أحب قراءة الكتب الإنسانية العظيمة فهي ثقيلة على النفس، وبتأثير منها قد يفقد الكاتب مرحه. لم ينفع صمودي في الفصول الأولى فما أن وصلنا إلى موت الطفلة أيفاً حتى غرق الكتاب بدموعي واختنق صدري. الطفلة الملاك التي وهبت نفسها للرحمة واستشعرت عذاب العبيد، وتقول ليس ما ينقل صدرها سماع القصص الحزينة عن هؤلاء العبيد بل الظلم نفسه هو ما يؤذيها.

ما يتعرض له أهل الموصل اليوم هو تمييز طائفي وعنصري، وكما كان يطلب من الزنوج في سوق الخناصة إظهار المرح

أسعد البصري

كاتب عراقي



لأحيانا تشعر بأنك تستطيع أن تقضي بقية حياتك تكتب عن تونس أو مصر أو حتى عن السعودية، غير أنه وكما حدث في حالة الموصل فإن الشعب يجبرك على أن تكتب أو على الأقل أن تسمح لهم بالكلام من خلال اسمك. في بعض الأحيان يقرر الكاتب الابتعاد عن الأشياء التي تثقل القلب غير أن الأمر لا ينجح دائماً.

بعد مقال الأخير وصلني رسالة تقول «نقدرك عالياً اهتمامك بفضيحة الموصل المنكوبة. نحن على استعداد لتزويدك بأي معلومات "حقيقية" عما يجري في الموصل من انتهاكات. المثقفون في الموصل مستهدفون وربما تصل الحالة إلى التصفية الجسدية، لذلك هم لا يتكلمون وهناك أسباب كثيرة تجعلهم لا يتكلمون في السياسة».

وتقول رسالة أخرى "أكثر البيوت التي قصفت من الطائرات وأصبحت غباراً هي بيوت تعود إلى أطباء وأساتذة جامعات ومثقفين. مثلاً بيت الدكتور محمد طيب من 3 طوابق مع سرداب تم تدميره بالكامل لوجود قنص بالسطح، حيث تم التعامل معه بصاروخ فوهى على عائلته وزوجته الدكتورة أيضاً. الدكتورة سعاد الخشاب تم تدمير بيتها الذي كان يوجد به 15 فرداً. المستشفيات تحرر من الجيش دون أضرار ثم ينسحب الجيش منها لياخذها داعش فيتم تدميرها بالكامل".

ربما تفوق علينا الغرب بمقدار ما يمتلك من قلب مسيحي إنساني. لا بد من الاعتراف بأن مشكلتنا في الأساس هي في القيم. ربما الغرب يبشر بالعلمانية غير أنه يدخل إلى بيته ويعطي اللاجئ حذاء وبنظالا ويضعونه في بيت آمن. منذ اليوم الأول يعطونه مصروف جيب ليشتري به طعاماً

المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي

تبجح مرة في مجلة أميركية وقال إنه

قد تأثر بـ"كوخ العم توم" ولكن من

الواضح أن سياسة ميليشياته في

العراق تثبت أنه لم يفهمها

ليس المطلوب انتشار ميليشيات

طائفية تمارس الاعتصاب والقتل، ولا

دولة طائفية تتلذذ بعباد النازحين،

العراقيون بحاجة إلى انقلاب في الروح

والوعي والقيم

العربي" يرفض التطرف والإرهاب الداعشي وينتصر من الداخل.

إن الموصل لا تتشرف بداعش، ولا تتشرف بالحكومة الطائفية التابعة لإيران التي كانت ولا تزال أسوأ من داعش، بل هذه السياسة الطائفية هي السبب في ظهور داعش وسقوط المدن بيد الإرهاب. إن الأدب العالمي رغم تعذيبه لقلوبنا لما فيه من ضغط هائل على المشاعر إلا أنه في النهاية يساعد على الفهم. فهو يسلك طريقاً آخر للحقيقة؛ طريق الضمير الإنساني والقلب النابض. ليس دائماً العقل والتحليل السياسي يفيان بالغرض، أحيانا علينا العودة إلى إنسانيتنا كما فعلت السيدة العظيمة ستاو في "كوخ العم توم".

يقول دويتوفسكي حتى بعد تحرير العبيد في أميركا فإنهم وقعوا فريسة للمرابين والإدمان على الكحول. فبعد أن كانت العبودية تحثهم على الورع الديني صارت الحرية تدفعهم إلى الضياع. إن الطائفية العراقية التي تحرر الموصل من داعش تريد فعل الشيء ذاته. تحويل الانحلال والإدمان على الكحول والخدرات الإيرانية إلى صك غفران من داعش.

العنصرية والطائفية المكفولتان بالقانون والسياسة العراقية قضية معروفة في التاريخ، والحكومة العراقية بحاجة إلى تغيير فلا يمكن تجريد شعب عربي عظيم بأكمله من هويته وكرامته لصالح إيران وأطماعها التوسعية فهي التي سمحت بسقوط مدن عراقية بأكملها في يد العصابات وقطاع الطرق.

لقد تبجح خامنئي مرة في مجلة أميركية وقال إنه قد تأثر بـ"كوخ العم توم" ولكن من الواضح أن سياسة ميليشياته الإجرامية في العراق تثبت أنه لم يفهمها. إنها ضد الطائفية والعنصرية وضد الإيمان الأسود المتطرف. تنتهي الرواية بكلمات عظيمة أجملها "فكروا في الحرية كلما رأيتم كوخ العم توم".



«زوال تنظيم الدولة الإسلامية من العراق بات وشيكاً بعد استعادة السيطرة على معظم مناطق مدينة الموصل من قبضة التنظيم».

يان كويش  
ممثل الأمم المتحدة في العراق



«إضعاف الفصائل الشيعية المسلحة في العراق يعرض استقرار بغداد للخطر، ويجب على بغداد ألا تثق في الولايات المتحدة في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية».

علي خامنئي  
المرشد الأعلى الإيراني

## أسئلة ما بعد الموصل

بسبب حالة التفكك والتنافر بين قوى التحالف الشيعي، أو بسبب خلافات القوى السنية مع بعضها، والمفككة أصلاً، أو مع القوى الكردية التي بدأت رحلة الالعودة مع العراق.

مع نهاية معركة الموصل تصاعد نشاط النفوذ العسكري في سوريا، فاليوم يحاول الروس والأميركيون والإيرانيون والأتراك ووكلاؤهم رسم خطوط النفوذ بالنار على طول الحدود العراقية السورية، والصراع مشدّد على درعا واللاذقية والرققة، حيث تتشابه وتتباعد فرق الميليشيات الكردية والشيعية داخل جغرافية البلدين السوري والعراقي، يربطها خط الولاء الأيديولوجي والعسكري، وتبدو الخطوات أكثر وضوحاً في ما يسمى "المناطق الآمنة" المقاربة للحدود الطويلة من الجنوب التركي وحتى الشمال الأردني والغرب العراقي حيث تتجمع قوات من (الحشد الشعبي) العراقي في سعي لانتقائها بقوات النظام السوري، لبناء خط مقابل للنفوذ الأميركي المساند لقوات (سوريا الديمقراطية) في لعبة لي الأزرع ما بين أميركا وروسيا بالدرجة الأولى، وإيران وتركيا بالدرجة الثانية. قد لا يكون هناك نصر حاسم لطرف على آخر. وقد لا تريد جميع الأطراف الوصول إلى هدف "تقسيم سوريا"، حيث لا منافع من حصص التقسيم، فروسيا تطمح مقابل حماية نظام تعلم أنه قتل شعبه، إلى إقامة قواعد نفوذ ثابتة في سوريا، المكان الوحيد لها في المنطقة. وأميركا، التي تحاول في ظل إدارة (ترامب) مراجعة مشاريع إدارتها السابقة، تحاول كسب رهان (الانتصار على داعش والإرهاب والتطرف) وتعمل على تقليص أظافر (إيران) لتقليل نفوذها في هذه البقعة الحساسة من العالم. إلا أن رؤيتها مازالت غامضة غير فاعلة. أما إيران فقد بدأت فعليا برسم خطها الاستراتيجي.

أما تركيا المنكفئة بسبب سياسة واشنطن ضدها، والتي تحولت إلى التحالف مع روسيا، فتركز على أمنها الداخلي الذي يهدده الحزب الكردي التركي (بي كا كا) وعلاقته بخارطة ما بعد الموصل، وذهاب أكراد العراق إلى حد الانفصال .

في ظل هذه الصورة الملتبسة للمنطقة الملتهبة وما ستشهدهما من تحولات مذهلة يجب على سياسيي العراق مراجعة مسيرتهم، والتفكير جدياً بعقل عراقي مستقل يضع مصلحة الشعب فوق كل اعتبار حزبي أو طائفي، والابتعاد عن سياسة المحاور وعدم الاستناد على الآخر الخارجي فلا أحد يعطف على العراق ويعمل لمصلحته سوى أهله.

تمكن بضع عشرات من الإرهابيين من احتلال مدينة بضخامة الموصل تنتشر على أرضها ثلاث فرق عسكرية مجهزة بأحدث الأسلحة. هناك من يتعلل بالحواضر ويثير زواجر التشكيك بأهلها، خصوصاً وأن الموصل تضم مجموعة من ضباط وجنود الجيش العراقي السابق الذي تم حله وتسريح منتسبيه وتشتريد عوائلهم، وحين وجدوا من يقف مسلحاً بوجه السلطة لم يعارضوه بل دعموه في الأيام الأولى، ثم وقفوا بوجهه لاحقاً. هناك قصص مؤلة واجهها عدد كبير من ضباط الجيش العراقي المنحل على أيدي المتنفعين والباحثين عن الكسب غير المشروع تحت عنوان العمل على رعايتهم وإعادةتهم للخدمة أو باب "المصالحة"، لكن الحصيلة هي أن السماسرة حصلوا على المال الوفير لقاء دولارات معدودة قدمت للعسكريين معجونة بالمهانة.

زهو الانتصار يجب ألا يحجب الرؤيا لمرحلة ما بعد داعش. أهم خطوة على المستوى السياسي تتحملها الأحزاب الحاكمة ورئيس الحكومة، وهي البحث عن الأسباب السياسية قبل العسكرية لاجتياح داعش للعراق، يجب مراجعة السياسات التي طبقت ضد أهل الموصل وبقية المحافظات العربية السنية من اضطهاد ومهانة وسحق كرامة الناس.

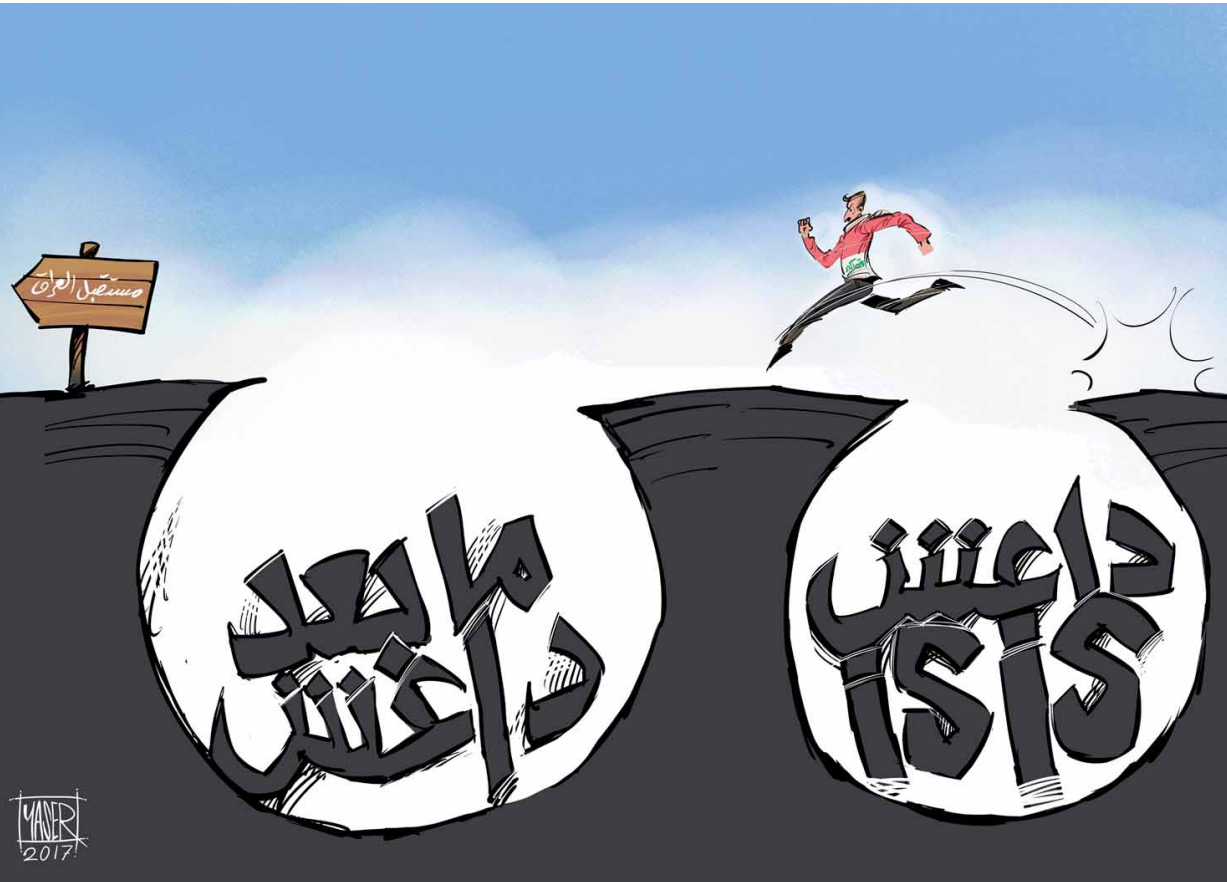
على المستوى الاستراتيجي، من يكسب رهان أهل الموصل ومن يقود أهلها، هل تقوده حكومة العبادي الحالية، أم القوى السنية التقليدية، أم قوى الحشد الشعبي، أم ستظهر على الساحة قوى تغيير محلية ليبرالية جديدة تشر بعراق جديد. لعل العبادي أكثر قدرة على استثمار الانتصار العسكري بوصفه رئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة، إن كان يحمل مشروعاً وطنياً جامعاً وليس مشروعاً لحزب أو طائفة. أو أن وضع ما بعد الموصل وتفاهات المصالح الإقليمية والدولية، التي مازالت عند مرحلة الشد والجذب، هي التي ستحدد مصير العراق والمنطقة والموصل قطعة منها.

معطيات الداخل العراقي الامنية والسياسية لعبت دوراً كبيراً في المشهد السياسي منذ لحظة دخول التنظيمات الإرهابية إلى العراق بعد عام 2003، فمشكلة الأمن في العراق هي جزء من المشكلة السياسية، إن لم تؤخذ هذه المعطيات بعين الاعتبار، سينتظر العراقيون احتمالات ولادة تنظيم متطرف جديد يعيد دورة العنف والموت.

لا توجد مؤشرات إيجابية لقرارات موحدة واضحة تصدر عن الأحزاب الحاكمة،

ثلاث سنوات لتتمكن من هزيمته. لا شك أن انتصار العراقيين على تنظيم داعش يشكل علامة جديدة على قدرتهم، ولكن هل تنتهي مشكلة أهل الموصل مجرد إزاحة التطرف، وكف وكمن أهلها سيعودون إلى ديارهم وكيف ستنتهي مهمة البحث عن المفقودين ومن إلى المجهول تحت ذرائع الولاء لتنظيم الدولة الإسلامية، علماً أن أهل الموصل هم ضحايا إرهاب هذا التنظيم. وهل ستنتهي قصص الرعب بين صفوف الصبية والأطفال التي خلفتها سياسة (داعش) في نفوسهم. وهل سيتعرض أهل الموصل إلى موجة من الإذلال تحت شعارات أكثر قسوة، وهل ستظهر قوى سياسية تدخل المدينة في تعقيدات جديدة.

الموصل بحاجة إلى هيئة حاكمة نزيهة لا علاقة لها بمجلس المحافظة، وأنا من المؤيدين لقيام حاكم عسكري يرأس هيئة شعبية عليا بعيدة عن الأحزاب والميليشيات. الدرس الوطني الأول لاجتياح الموصل هو لو كانت هناك حكومة مركزية قوية لما



## الخروج من الفخ القطري نحو الوحدة والإصلاح

و ضمان الاستقرار في منطقة عانت زمناً طويلاً من الأزمات والحروب. في سعيها هذا تحظى المملكة بدعم قوي من عدد من الدول العربية وعلى رأسها مصر التي عانت من حكم الإخوان وفهمت مخاطر الإسلام السياسي عن تجربة خلال السنة التي حكم فيها محمد مرسي وسيطر فيها مرشد الجماعة محمد بديع على جميع مؤسسات الدولة. المملكة العربية السعودية تحظى أيضاً بدعم الإمارات العربية المتحدة التي كانت ولا زالت وجهة للعرب وفخراً لهم لما حققتهم من تقدم ورفي في جميع المجالات والتي لم تتوان يوماً في نصح الإخوة العرب وفصح مخططات الإسلام السياسي ومخاطره.

اليوم، وبقية تجمع بين رؤية الشباب الناقبة في شخص وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان وحكمة الكبير والمحتك الملك سلمان قد يتحقق ما تمنته الشعوب العربية منذ سنوات بتغيير المعادلة وخلق مساحة جديدة للإصلاح وتحقيق الاستقرار بعيداً عن اللغو والتخفي وراء مشاريع في ظاهرها ديمقراطية وفي باطنها ركوب على موجة الديمقراطية للسيطرة على دول عربية وخدمة للمصالح الضيقة لدولة قطر وخلاياها من تنظيمات الإسلام السياسي. ولكل متحدث عن حرية الإعلام أن يفهم أن الحرية مضبوطة بأخلاقيات ضرورية تنأى بالقطاع عن الدعوة للعنف والفتنه والقتل. ولكل متشدد بالديمقراطية وبالثورات أن يدرك أن الوقت قد حان ليستوعب أن لكل دولة تقاليدها وأعرافها ولكل شعب الحق في تقرير مصيره بعيداً عن الأموال الفاسدة والتدخلات الخارجية والأجندات المشبوهة.

بعد خمس سنوات ونصف السنة من المغالطة والصراعات التي أنهكت المنطقة العربية، يأتي القرار الشجاع بالقطع مع سياسات قطر والتأسيس لمرحلة جديدة قد يتحد فيها العرب مجدداً حول مشروع منطقة جديدة يتحقق فيها الإصلاح وتخلو منها مظاهر المشاحنة والدعوات التحريضية لشقّ الصفوف وبث الفتنة.

ومراجعة حقيقية للمفاهيم والمقاصد التي تحدد حرية الإعلام والعمل السياسي. وفي 3 مايو 2013 كان الإعلان الرسمي عن إحداث الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري التي تتكفل بتعديل المشهد الإعلامي وتنظيمه وتسعى لإرساء استقلالية وسائل الإعلام عن كل السلطات السياسية والمالية.

رغم أهمية هذا التطور فإنه لم يكن كافياً؛ ففي 25 يوليو من نفس السنة تمت تصفية محمد البراهمي الذي اشتهر في الساحة السياسية التونسية باعتباره معارضاً شرساً لحركة النهضة. وشكل اغتيال البراهمي النهاية الفعلية لسيطرة النهضة على الحكم في تونس وسقوط الائتلاف الثلاثي الحاكم (حركة النهضة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل الديمقراطي لأجل العمل والحرية) ليفسح المجال لحكومة مستقلة بقيادة مهدي جمعة.

قبل الاستفاقة من كابوس الإسلام السياسي الذي مازال للأسف يتهدد تونس، خسرت البلاد عدداً من أحسن رجالاتها ومن أكثرهم فهماً لمخاطر الحركات الإسلامية وهذا ما لا نتمناه صدقاً لأشقائنا في منطقة الخليج العربي.

الأزمة اليوم ليست أزمة خليجية بل هي أزمة قطرية، وأزمة تواجه جميع حركات الإسلام السياسي في المنطقة وتبشر بسقوط هذه العناصر الشاذة التي تهدد وحدة الخليجيين وكافة الشعوب العربية. الوحدة لن تتحقق بوجود من يمارس الشقاق والتفاق ومن يموله ويسانده عن طريق الهبات والقروض والمؤسسات التي روج لها كمؤسسات خيرية وهي في حقيقة الأمر قنوات لتميرر السند المالي لجماعات الإسلام السياسي ولإنعاش أنشطتها السياسية والاجتماعية والإعلامية.

ما نشهده اليوم في منطقة الخليج العربي مجموع متغيرات إيجابية بدأت بالقطع النهائي مع سياسات قطر التحريضية؛ ولعلنا اليوم نشهد استعادة المملكة العربية السعودية لدورها الرئيسي والأساسي في موازنة القوى بين الدول

بعضهم بضرورة المحافظة على حرية الإعلام واستمات البعض الآخر في الدفاع عن الصحف والقنوات الموالية لحركات الإسلام السياسي بدعوى لزوم القبول بكل الأصوات وإن كانت نشازاً أو خطراً محدقاً بالمجتمع والأفراد.

رغم الفوضى المتعمدة، كانت هناك عيون بصيرة وعقول حكيمة تساعتل أيامها عن مصادر تمويل تلك الأبواق الإعلامية وخطوط تحريرها التي توافقت بشكل مثير للريبة مع الخط التحريري لقناة الجزيرة والصحف القطرية في الإشادة بالدور القطري و"دعم الثورات". وفي 13 يناير 2012 حل ركب أمير دولة قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ليتفضل على الحاضرين من الصحافيين التونسيين بمقولة "إنتمو شافين كيف أنا أعلم رئيسكم كيف يقف ويصافح". وذلك أثناء مصافحته للرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي.

لم يجبه المرزوقي يومها، وهو الذي كان وما زال من بياض قطر في تونس ومن المتملقين لأمبرها والمتنفعين من قناة الجزيرة. لم يجبه "الرئيس" المرزوقي وأجابه التونسيون بموجة غاضبة على مواقع وزنها في المنطقة.

التواصل الاجتماعي وبمسيرات حاشدة ضد التدخل القطري في الشؤون الداخلية للبلاد. كانت رسالة التونسيين يومها واضحة: إن كان المرزوقي غير قادر على الرد فالشعب التونسي قادر على ذلك وهو يذكر قطر وأميرها بالحجم الحقيقي للدوحة وانعدام وزنها في المنطقة.

سار الإعلام الموالي للإسلام السياسي في تونس أيامها على درب التخوين والتكفير والمغالطة ومضى بعيداً بإصدار الدعوات المبطنّة والصريحة لتعطيل الأمور في البلاد وتحريض الناس على بعض الأحزاب وقادتها وتمهيد الطريق لتصفية عدد من الشخصيات الوطنية التي دأبت على فضح ممارسات الإسلام السياسي ومخططات أتباعه في تونس والعالم العربي.

في 6 فبراير 2013، أفاق التونسيون على خبر اغتيال شكري بلعيد. عجلت حادثة اغتيال بلعيد باستفاقة التونسيين

نقرأ في الصحف العربية والإنجليزية ونسمع في عديد وسائل الإعلام عما يسمى بـ"الأزمة الخليجية"، في إحالة لقرار المقاطعة الذي اتخذته المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر، ودول أخرى، ضدّ قطر. تعكس هذه التسمية في جانب منها (الأزمة الخليجية) مغالطة ترددها الأصوات الموالية للدوحة والتي تعالت، منذ صدور القرار الجريء، وأطلقت العنان لوسائل إعلامها الرسمية وغيرها من الجرائد والقنوات والإذاعات المجاورة لمهاجمة الدول المقاطعة وقياداتها وحتى سياساتها.

يشهد المتابع العربي، بين متفرج وقارئ، حملة إعلامية مسعورة يتعمد أصحابها الخوض في أحداث تاريخية بغاية تزييفها ويختذون من خلط الأسماء استراتيجية لخلق حالة من الفوضى والضبابية حتى تتعذر الرؤية على المتابع وتختلط عليه الأمور فيستحيل الفهم الموضوعي وتغيب المعرفة بالأسباب الفعلية التي دفعت دولاً عربية كبرى لتوحيد الصف والإجماع على قرار فيه الكثير من الشجاعة والحكمة وبعد النظر.

تشبه الهجمة الإعلامية القطرية في كثير من تفاصيلها هجمات مماثلة كنا قد شهدناها في تونس بعيد انطلاق ما يسمى بالرّبيع العربي. كانت هذه الهجمات ممنهجة ومنظمة ومتصاعدة على مستوى الوتيرة وعلى مستوى الانحطاط أيضاً. كان الهدف في تلك الفترة هو السعي لاستغلال حالة من الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية لخلق فوضى من نوع آخر وفي المجال الإعلامي خاصة. كان الهدف من هذه الفوضى التعطيم على التاريخ العنيف لحركات الإسلام السياسي وفتح المجال لتخوين الوطنيين من الغيورين على استقلال وسيادة أوطانهم وبقية الأطراف السياسية التي لم تتخذ من الإسلام غطاء تتسترّ به زوراً وبهتاناً لخدمة أجندات ومصالحها الضيقة.

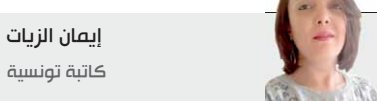
اختلفت الأمور على بعض المتابعين لما يجري في تونس في البداية؛ فنادى



ماجد السامرائي  
كاتب عراقي

**مشكلة الأمن في العراق هي جزء من المشكلة السياسية، إن لم تؤخذ بعين الاعتبار سينتظر العراقيون احتمالات ولادة تنظيم متطرف جديد يعيد دورة العنف والموت**

“



إيمان الزيات  
كاتبة تونسية

**لكل متحدث عن حرية الإعلام أن يفهم أن الحرية مضبوطة بأخلاقيات. ولكل متشدد بالديمقراطية عليه أن يستوعب أن لكل دولة أعرافها ولكل شعب الحق في تقرير مصيره بعيداً عن التدخلات الخارجية والأجندات المشبوهة**

“

للمشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«يجب إبقاء وحدات الجيش الجزائري ومختلف أسلاك الأمن في جاهزية قصوى تحسباً لأي محاولات لزعزعة الأمن عبر الحدود».

الفريق أحمد قايد صالح  
نائب وزير الدفاع الجزائري



«حركة فتح جاهزة للتعاطي مع حركة حماس فوراً في حال قبولها لمبادرة الرئيس عباس والتمثلة بكل اللجنة الإدارية التي تدبر قطاع غزة، وتسليم حكومة الوفاق لمهامها».

محمد اشتية  
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح

## من هذا الذي يتربص بالجزائر

بد من إيجاد حلول لمظاهر الشلل العام في البلاد وللمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والإثنية التي تخلق الجزائريين وتزرع في نفوسهم اليأس باستمرار.

إن العمل الجدي والجماعي في ظل تسوية سياسية واجتماعية وإثنية شجاعة وصارفة على صعيد الجبهة الداخلية الجزائرية ضروري وهو المقدمة الصحيحة التي لا يمكن الاستغناء عنها على طريق تحقيق الأمن المادي والمعنوي والنفسي في حياة المواطنين والمواطنات وذلك للحيلولة دون توغل مجموعات العنف، كثقافة وأيديولوجيا وكقوى مسلحة، في النسيج الوطني الكلي.

لكن ينبغي أن يتزامن هذا كله مع بناء حزام أمني شامل آخر للمنطقة المغاربية. ويمثل هذا الحزام عدة مسائل مترابطة ومتبادلة التأثير وفي مقدمتها تسوية المشكلات القائمة بين الدول المغاربية وخاصة بين الجزائر والمغرب بما يؤدي إلى الانفراج السياسي وعودة العلاقات الأخوية وفتح الحدود، وإعادة الحياة إلى الاتحاد المغربي وتفعيل التعاون الاقتصادي والتكامل السياسي والترابط الاجتماعي والثقافي، وكذلك تشكيل قوة أمنية وعسكرية مغاربية مشتركة لها روابط مع العمق الشعبي تكون مهمتها التصدي لأصحاب النوايا غير البريئة التي تهدف إلى زعزعة استقرار المنطقة المغاربية كلها.

إلى جانب ما تقدم فإنه من المستعجل حل المشكل الليبي في الإطار المغاربي بما يؤدي إلى إعادة الاستقرار والأمن لهذا

المدى المنظور وفي ظل وجود القوى المتطرفة التي مارست سابقا عمليات مسلحة عنيفة متفرقة في داخل الفضاء الوطني الجزائري والتي لا تزال تمارس راهنا العنف المسلح على مشارف حدودها الجنوبية والشرقية.

لا ينبغي فصل الوضع الأمني للجزائر عن أمن المنطقة المغاربية كلها بما في ذلك امتداداتها سواء على مستوى المشرق العربي أو على مستوى العمق الأفريقي وذلك على طول حدودها الجنوبية، وأكثر من ذلك فإن مفهوم الأمن ينبغي أن يوسع ولا يجب أن يضيق ويحصر في التطرف المسلح فقط لأن قمة أنماطاً من المشكلات المزمنة الكبرى ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي التي تسببت ولا تزال تتسبب في خلق التوتر داخل الوطن وتترجم في الميدان من طرف العناصر المتطرفة على شكل عمليات مسلحة عنيفة هنا وهناك.

من هنا فإن بناء حزام متعدد الأبعاد وقوي وقادر على منع تغول الإرهاب في الجزائر مشروط بعدة عوامل داخلية وأخرى لها علاقة وطيدة بما يحدث في الدول المجاورة سواء في تونس أو في ليبيا أو في مالي أو النيجر أو غيرها.

في هذا الخصوص فإنه لا بد من إعادة بناء المناخ السياسي الجزائري بما يفضي إلى خلق تفاهات جديدة بين أحزاب المعارضة الجزائرية وبين النظام الحاكم وأحزاب الموالات. وأكثر من ذلك فإن التفاهات السياسية وحدها لا تكفي إذ لا

لا يكتسي التصريح الذي أدلى به خلال هذا الأسبوع نائب وزير الدفاع الجزائري ورئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري الفريق أحمد قايد صالح، والذي أكد فيه أن هناك نوايا غير بريئة تتربص بالجزائر، أهمية استثنائية لأنه صادر عن ثاني أكبر مسؤول عن المؤسسة العسكرية في البلاد بعد رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة حيث يفترض أنه يتحدث عن مخاطر محدقة حقيقة باعتباره يملك أسراراً وإطلاعا واسعا على الخفايا الأمنية.

لاشك أن مضمون تصريح نائب وزير الدفاع الجزائري مؤسس على حقائق ملموسة. وتتلخص هذه الحقائق جوهرها في تجربة العشرية الدموية الجزائرية وذيولها التي لا تزال مستمرة وفي ما تشهده بعض الدول المجاورة للجزائر حالياً من أزمات وانهايارات أمنية يمكن أن تنتقل عداها عاجلاً أو آجلاً إلى الفضاء الجزائري بنفس الخطورة والحدة والانتشار.

يريد نائب وزير الدفاع الجزائري الفريق قايد صالح من وراء تصريحاته توجيه ضربة وقائية استباقية لفلول الإرهاب وتتمثل في تعبئة الرأي العام الوطني قصد الوقوف في وجه ما دعاه مراراً بأصحاب النوايا غير البريئة وذلك لمنعهم من التسلل إلى العمق الجغرافي الجزائري من جهة ومن تشكيل حاضنة شعبية ما محتملة لهم في الجزائر العميقة سواء في المدن أو في الأرياف من جهة ثانية.

وفي الواقع فإن الجزائر وحدها لا تستطيع أن تنعم فعلاً بالأمن الدائم في

أزراج عمر  
كاتب جزائري



العمل الجدي والجماعي في ظل تسوية سياسية واجتماعية شجاعة وصارفة على صعيد الجبهة الداخلية الجزائرية ضروري وهو المقدمة الصحيحة التي لا يمكن الاستغناء عنها على طريق تحقيق الأمن

## تفاهات غزة وموقف الطرف الخاسر

عين الموقف الذي يجعل عباس ومن معه طرفاً خاسراً عند شعب فلسطين وعند إسرائيل. فقد ذكر ريكس تيلرسون وزير الخارجية الأميركي صراحة، في شهادته أمام مجلسي النواب والشيوخ، حين قال إن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التزم وقف دفع رواتب عائلات الشهداء والأسرى، وأنه يبحث عن مخرج ما لتغيير التسميات القديمة، من قبيل تحويل هذا الأسر إلى عائلات مستفيدة من برنامج مساعدات اجتماعية للأيتام والأرامل والأطفال المعوزين. وهذا هو الذي جعل عباس يمتنع عن اعتماد شهداء عدوان العام 2014 على غزة، وجُهلهم لم يكونوا إلا مدنيين قصفت بيوتهم وقتلوا دونما مقاومة. لقد لخص العنصري المتطرف نفتالي

بينت، وزير التعليم في إسرائيل، طبيعة التسوية التي تسعى إليها حكومته فقال "إنه سلام القوة.. نحن نملئ وأنت توقع". ولأن هكذا "سلام" لن يشرّف أحداً فقد أصبح الخيار الوطني الفلسطيني هو الإقلاع عن الانخراط في أي سياق على صعيد التسوية، والاتفات إلى المجتمع الفلسطيني وإلى النظام السياسي لتعزيز ثقة الأول بنفسه والعمل على نهوض الثاني ليؤدي دوراً سياسياً ضامطاً لتجنب القضية الفلسطينية المآل الذي يريده المتطرفون العنصريون.

الرؤية الإسرائيلية الرسمية للمفاوضات، وهي نفسها رؤية الرئيس الأميركي دونالد

ترمب، أكثر من كافية لأن يلتحق عباس بالتفاهات التي تم التوصل إليها بين

أمام عباس وسياساته وسيجبت تفردة بالمسؤولية الأولى والوحيدة عن الخط العام للصراف المالي وما يتصل منه بالسياسات الاجتماعية.

وكان عجيباً ومستهجناً القول إن التفاهات لإنقاذ حياة السكان في غزة من شأنه فصل المنطقة عن الضفة بينما الذي يجري في كل يوم، على صعيد الممارسة العملية، هو تكريس هذا الفصل بوسائل اقتصادية واجتماعية ولوجستية شتى يياشرها الطرف الذي يتهم. ولم يكن ثمة وجهة في حديث سلطة عباس عن تطور بتهدد الوحدة التامة لأراضي السلطة. ويتهدد أيضاً منظمة التحرير الفلسطينية. فلا يختلف اثنان من المراقبين والمتابعين على أن عباس أظهر طواعية قصوى لاشتراطات أميركية وإسرائيلية ليس لها معنى سوى السعي الحثيث إلى تصفية ما تبقى ليس من العداء الفلسطيني للاحتلال وحسب، وإنما ما تبقى من الذكريات والتسميات.

أصبح كل شيء، في الآونة الأخيرة، يمهّد لتحوّلات تاريخية فادحة على هذا الصعيد، بينما عباس يظن أنه يحقق لنفسه جدارة وتأهلاً لكي يتقبله المحتلون والأميركيون، طرفاً في مفاوضات مقبلة. فقد ارتضى قبل أن يصل إلى طاولة المفاوضات شطب البعد الوطني والتاريخي للمسؤولية الفلسطينية عن أسر الشهداء، وفي ذلك إقرار ضمني، وباتر رجعي، بأن مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية ومقاوميهما في مراحل الكفاح المسلح لم يكونوا سوى "إرهابيين". وهذا هو

منذ أن توصل إصلاحيو فتح إلى تفاهات مع قيادة حركة حماس في غزة بدا لافتاً أن ردود الفعل التلقائية من قبل القيادة الرسمية للسلطة في رام الله اتسمت بالميل إلى جعل الخصومة الفلسطينية من الثوابت الأبدية لأسباب قد يكون لها علاقة بالكثير من الاعتبارات باستثناء الاعتبار الوطني وحاجة الفلسطينيين إلى جمع شملهم وتجاوز حال الانقسام ومقاومة الضغوط موحدين.

في الحقيقة، لم يكن موقف رئيس السلطة وجهاز أمنه مفاجئاً. فالمتبعون لسياسات ومواقف رام الله، حتى أثناء جولات الحوار مع حماس تنبهوا مبكراً إلى أن عباس لم يكن جاداً في أي يوم في السعي إلى مصالحة وطنية وإنهاء الانقسام وتعزيز الورقة السياسية الفلسطينية.

ملخص المنطق الذي ساد هو تجاهل حماس في الضفة وعدم إطلاق حوار معها أو حتى خلق مناخ اجتماعي إيجابي قد يساعد في تهئية الأجواء لأي مدى من التفاهم. وسادت كذلك مفارقة وضع غزة والاستمرار في الضغوط على السكان وحتى على حركة فتح وكادها في غزة وذلك كله بذريعة أن حماس لم تتراجع عن انقلابها علماً أن شكوكاً كبيرة وأسئلة كثيرة لا تزال قائمة حول حرص قيادة السلطة على رمي غزة إلى حجر حماس في العام 2007.

كان واضحاً أن خيار قيادة السلطة هو تحاشي استعادة عناصر النظام السياسي وتفعيل مؤسساته الدستورية المعطلة على النحو الذي سيكون حجر عثرة

عديلي صادق  
كاتب ومحلل سياسي فلسطيني



الرؤية الإسرائيلية للمفاوضات، وهي نفسها رؤية الرئيس الأميركي، أكثر من كافية لأن يلتحق عباس بالتفاهات التي تم التوصل إليها بين إصلاحيو فتح وقيادة حماس في غزة، وفق الشروط الدستورية والقانونية، وليس وفق ما اعتاد عليه

## تقولون فنقول

تبريره، وكان حرياً أن تدفعوا بملايين المسلمين إلى الخروج للشوارع في مظاهرات صاخبة غاضبة ضد التطرف الديني الذي هو مؤامرة شريرة وخطرة لأجل ضرب الإسلام من الداخل!

تقولون: الإرهاب لا دين له. فنقول: لكن الإرهابي له دين. ثم نقول أيضاً: إذا لم يكن للإرهاب من دين كما تؤذون أو ترددون، فلماذا تصرّون على أن يكون لضحايا الإرهاب دين محدد حين ترفضون الترحّم عليهم بدعوى أنّ دينهم مختلف عن دينكم؟ فكيف يُعقل أن يكون الإرهاب لا دين له، وضحاياهم لهم دين؟

تقولون: لا يزال الإرهابيون قلة قليلة وسط المسلمين. فنقول: لكن منذ زهاء عقدين من الزمن لم يعد المسلمون قلة قليلة وسط الإرهابيين.

تقولون: الإسلام بريء. فنقول: لكن، حين يُذبح الناس باسم دينكم ولا تتورّ ثائرتكم، بل تتحينون فرصة لوم الآخرين لأسباب أخرى، فإما أنكم تخذلون دينكم وإما أنكم تظنون في قرارات أنفسكم بأن دينكم ليس بريئاً. حين تُسفك الدماء باسم عقيدتكم ولا تحركون ساكناً، بل تلقون باللائمة على دماء المغدورين أو دموع المغدورين أو صراخ المغدورين، فإما أنكم شهود زور وقحون وإما أنكم شركاء أساسيون في الجريمة.

تقولون: حتى أميركا مارست الإرهاب. فنقول: بل جرائم الإنس والجن مجتمعة لا تبرر الجريمة. في عالم الجريمة لا يوجد "فعل يقابله رد فعل". كل جريمة هي فعل إجرامي أصلي مكتمل الأركان يتحمّل مسؤوليته القانونية المجرم باعتباره ليس شيئاً خاضعاً لمنطق الضرورة كما هي سائر الأشياء بل ذاتاً عاقلة فاعلة مستقلة، أو هكذا يُفترض.

لكن ثمة أيضاً مسؤوليّة أخلاقية يتحمّلها من يبررون الجريمة، سواء بتدوير الكلام أو بصمت اللثام. بهذا المعنى يكون جميع المسلمين مسؤولين عن الجرائم التي يقرّفها بعض المسلمين باسم الإسلام وفي أي مكان. تماماً مثلما يكون حاملو أي فكرة مسؤولون عن الجرائم التي قد يقرّفها بعض الأشخاص باسم تلك الفكرة. المسؤولية هنا تعني على وجه التحديد الحاجة إلى إعادة النظر في الفكرة من حيث المفاهيم أو الصياغة، أو هما معا.

تقولون: التطرف الديني صناعة صهيونية أو أميركية أو ماسونية لضرب الإسلام من الداخل. فنقول: إذا كان التطرف الديني صناعة صهيونية أو أميركية أو ماسونية لضرب الإسلام، فقد كان حرياً أن تشتتاوا غضباً ضدّ هذا الإرهاب المتأمر عليكم بدل اللجوء إلى استصغاره وأحياناً

سعيد ناشيد  
كاتب مغربي



ثمة مسؤولية أخلاقية يتحملها من يبررون الجريمة، سواء بتدوير الكلام أو بصمت اللثام. بهذا المعنى يكون جميع المسلمين مسؤولين عن الجرائم التي يقرّفها بعض المسلمين باسم الإسلام وفي أي مكان

## الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«من غير الواضح ما إذا كانت زيادة أسعار العقارات البريطانية في يونيو تعكس قوة الطلب فتجاهات السوق تعتمد على عوامل كثيرة».

روبرت غارندر  
كبير خبراء الاقتصاد في اتحاد البناء البريطاني

«استقرار الاقتصاد المغربي يعني أن الوقت مناسب لتحرير البنك المركزي في وضع يساعده على التكيف مع التغيرات.. إنها وصفة مثالية للنجاح».

الكسندر بيرينتسن  
أستاذ الاقتصاد بجامعة بال السويسرية



## الرباط تستعد للمرحلة الأولى من تحرير العملة المغربية

● الأسواق المالية تنتظر إعلان التفاصيل يوم غد الجمعة ● ترجيح استقرار الدرهم بفضل الاستقرار ومتانة التوازنات المالية



### متانة التوازنات المالية ترجح استقرار الدرهم

البيضاء إلى القلق خصوصا بشأن شفافية المؤسسات العامة والبيانات الاقتصادية. وقال أحد المتعاملين إن مصدر "قلقنا الرئيسي هو الوصول إلى بيانات موثوق بها للاقتصاد الكلي والشفافية على وجه العموم". وأشار المتعاملون على سبيل المثال إلى أن الهيئة المنظمة للصراف الأجنبي في المغرب نشرت أرقام العجز التجاري الشهري الشهر الماضي متأخرة أسبوعين عن موعدها. وقال متعامل "هذا هو المغرب. لقد اعتدنا على التأخيرات... لا اعتقد أن المسؤولين يبذلون جهودا كافية لكي يوضحوا لعموم الناس لماذا يفعلون هذا".

وأكد الكسندر بيرينتسن أستاذ الاقتصاد في جامعة بازل السويسرية أن استقرار الاقتصاد الكلي المغربي يعني أن الوقت مناسب لتحرير الدرهم وأن البنك المركزي في وضع يساعده على التكيف مع التغيرات. وأضاف قائلا "إنها وصفة للنجاح". وقبل الإعلان عن موعد المرحلة الأولى في 30 يونيو الجاري، يستعد المتعاملون حتى يكونوا جاهزين بحلول يوم غد الجمعة وهو الموعد الذي تقول بعض المصادر المطلعة على العملية إنه موعد تشغيل نظام الانترنك. لكن ترقب تحرير سعر الصرف دفع بعض المتعاملين في أسواق الصرف في بورصة الدار

مدفوعة بالقلق من أي اضطرابات على غرار أعمال الشغب بشأن أسعار الغذاء التي أعقبت إصلاحات طالب بها صندوق النقد في الثمانينات.

وقالت وكالات التصنيف الائتماني وصندوق النقد إن النهج التدريجي للرباط والأسس الاقتصادية المتينة يعنيان أن الدرهم لن يشهد على الأرجح أي هبوط حاد. وعدل البنك المركزي المغربي احتياطياته الأجنبية بالخفض، لكنه قال إنها عند مستويات تغطي الواردات لمدة ستة أشهر في 2017 وقريبة من هذا المستوى بحلول نهاية العام المقبل.

عبد اللطيف الجواهري:  
بدء المرحلة الأولى من  
تحرير الدرهم سوف لن  
يعني خفض قيمته



يعني التحول إلى "نظام أكثر مرونة لدعم انفتاح تدريجي للاقتصاد المحلي". وأضاف قائلا إن "المغرب استغرق نحو 20 عاما للإعداد لتعويم العملة"، لكنه أقر بأن التحول سيخلق "فائزين وخاسرين جددا". ويربط المركزي المغربي الدرهم بنسبة 60 بالمئة باليورو ونسبة 40 بالمئة بالدولار. وستخفف المرحلة الأولى هذا الربط بما يسمح للعملة بالتحرك في نطاق ضيق على أن يجري توسيعه تدريجيا على مدى سنوات قليلة.

ومن غير الواضح إلى أي مدى ستفتح المرحلة الأولى العملة. وقالت مصادر في العام الماضي إن التارجح في حركة الدرهم سيزداد اتساعا بواقع 2.5 بالمئة صعودا وهبوطا من 0.6 بالمئة حاليا. وستتسع التارجح إلى أن يتم إلغاء الربط كليا في عملية قد تستغرق ما يصل إلى 15 عاما تبعا لرد فعل السوق. وبالتوازي، من المتوقع أن يفتح البنك المركزي منصة لتداول العملة الصعبة عبر الانترنك على أن يتدخل بانتظام باستخدام الاحتياطيات الأجنبية لضمان توفر السيولة.

وتخلت مصر في 3 نوفمبر الماضي عن ربط عملتها بالدولار وتحولت إلى نظام مرن لسعر الصرف في إطار اتفاق لحصول القاهرة على قرض بقيمة 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي. وتسبب الإجراء في ارتفاع تكلفة المعيشة بعد أن فقد الجنيه المصري نحو نصف قيمته.

لكن المغرب بذل جهودا أكبر من غيره من دول شمال أفريقيا في ما يتعلق بتطبيق إصلاحات اقتصادية وكبح العجز وإنهاء دعم الوقود.

ورغم ذلك، فإن الحكومة ترغب في تطبيق تحرير أسواق الصرف بشكل تدريجي

الرباط - يستعد البنك المركزي المغربي للإعلان خلال أيام عن موعد المرحلة الأولى من عملية تدريجية لتحرير أسعار صرف العملة المحلية (الدرهم) في إطار برنامج إصلاح يحظى بدعم من صندوق النقد الدولي ويهدف إلى تقوية اقتصاد البلاد.

ويرى معظم الاقتصاديين أن تغيير نظام العملة سيكون سلسا في ظل وجود احتياطات أجنبية قوية واستقرار سعر صرف الدرهم وتحسن المالية العامة نتيجة تراجع أسعار النفط العالمية الذي خفض من تكلفة فاتورة واردات الطاقة.

وكان البنك المركزي قد أعلن في أواخر العام الماضي أن المراحل الأولى من الانتقال التدريجي من مرحلة القيود المفروضة على العملة إلى سعر صرف مرن ستنفذ في النصف الثاني من العام الجاري بالتزامن مع إجراء إصلاحات أخرى.

وقال محافظ البنك المركزي عبد اللطيف الجواهري في بيان، ردا على تكهنات في الأسواق قبل الإعلان، إنه سيكشف عن موعد بدء المرحلة الأولى في نهاية يونيو الجاري، لكنه نفى أن تعويم العملة سيعني خفض قيمتها.

وتراجعت الاحتياطيات الأجنبية لدى البنك المركزي خلال الشهرين الماضيين بنحو 4.4 مليار دولار. وتقول بيانات البنك إن احتياطيات النقد الأجنبي بلغت في نهاية الأسبوع الماضي نحو 22.4 مليار دولار، منخفضة بنسبة 2.3 بالمئة عن الأسبوع الماضي بنحو 10.8 بالمئة عن مستواها قبل عام.

وقال أليس بولير الباحث في صندوق النقد خلال ندوة بشأن الإصلاح المالي إن تخلي المغرب عن نظام ثابت لربط العملة

أليس بولير:

المغرب استغرق نحو 20  
عاما للإعداد لعملية تعويم  
العملة المحلية



## الحكومات والشركات تكافح لمواجهة هجوم إلكتروني عالمي

● مفاعل تشيرنوبل النووي في أوكرانيا بين ضحايا الهجوم ● كيف تتهم موسكو بالوقوف وراء الفيروس الجديد

كاسبرسكي لاب:  
عدد ضحايا الهجوم  
ألفا جهاز ولا نعرف من  
يقف وراءه

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبيرغ أن الهجوم يوضح أهمية "تعزيز دفاعاتنا" ضد الهجمات المعلوماتية. وأكد أمس أن "هجوم مايو الماضي وهجوم هذا الأسبوع يؤكدان أهمية تعزيز دفاعاتنا المعلوماتية وهذا ما نفعله".

وذكر خبراء أن الهجمات المعلوماتية التي بدأت الثلاثاء تستغل نقطة ضعف موجودة بالفعل في نظام تشغيل ويندوز ويبدو أنها

ضربت أوكرانيا كهدف أولي. ويمنع الفيروس مع دخوله إلى الكمبيوتر المستخدمين من الوصول إلى البيانات وبطالهم بدفع مقابل مادي مقابل ذلك وهذا مشابه إلى حد كبير لهجوم "وانا كراي". ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى شركة أنظمة التشغيل الأميركية مايكروسوفت وصفها الهجوم بأنه "فيروس اتاوة" لابتزاز المستخدمين الأفراد والشركات والأجهزة الحكومية.

وأشارت إلى أن تحليلها المبني يوضح أن الفيروس يستخدم أساليب متعددة للانتشار، بينها واحد تمت معالجته من خلال تحديث أمني هو "أم.أس 17-010" الذي طرحته مؤخرا لكل أنظمة التشغيل من ويندوز اكس بي وصولا إلى نظام ويندوز 10. وكانت مايكروسوفت قد نصحت المستخدمين بعد هجوم "وانا كراي" في الشهر الماضي بحماية أجهزتهم من خلال تحميل ذلك التحديث "أم.أس 17-010".

وجرى الكشف عن الثغرة ووسائل استغلالها في وثائق مسربة من وكالة الأمن القومي الأميركية حول الأسلحة المعلوماتية.

ويقول خبراء إن الهجوم من المحتمل أن يكون إجراميا، لكن أوكرانيا تزعم أن روسيا تقف وراء الهجوم.

بعد أن تضرر نظام ويندوز الذي يدير رصد النشاط الإشعاعي في المحطة بالهجوم وخرج عن الخدمة.

كما أثر الهجوم على بعض أجهزة كمبيوتر الحكومة الأوكرانية والموقع الإلكتروني لمطار بوريستيل، أكبر مطارات البلاد.

وخرجت معلومات وصول ومغادرة الرحلات على الموقع الإلكتروني عن الخدمة في المطار، لكن مدير المطار قال إن العمل في المطار يسير بوتيرة طبيعية.

وأعلنت شركة التوصل الأوكرانية "نوبا بوشستا" أنها لا تزال تواجه مشكلات تتعلق بقبول الدفع ببطاقات الائتمان، فيما أعلنت شركة الكهرباء في كييف "كبيف انرغو" أن زبائنها يواجهون مشاكل في الدخول إلى حساباتهم.

وأعلنت شركة الأمن المعلوماتي "غروب أي.بي" أن الهجمات بدأت عند الساعة الواحدة بتوقيت غرينتش من بعد ظهر يوم الثلاثاء وانتشرت سريعا إلى 80 شركة في أوكرانيا وروسيا.

وأعلنت شركة النفط الروسية العملاقة "روستنف" أنها تعرضت لهجوم إلكتروني في نفس الوقت تقريبا.

واكدت شركات عالمية في غرب أوروبا والولايات المتحدة لاحقا أنها تعرضت لهجمات الفيروس. واكدت شركات عالمية كبرى تضررها من الهجوم المعلوماتي في مقدمتها عملاق صناعة الأدوية "ميرك" وشركة الإعلانات البريطانية "دبلي. بي.بي" والشركة الصناعية الفرنسية "سان غوبان".

وكشفت الحكومة الهندية أمس أن هجمات معلوماتية أعاق العمل في منشآت تديرها شركة النقل البحري الدنماركية "ميرسك" في ميناء جواهر لال نهرو في ممباي، أكبر ميناء في الهند.



منشآت تديرها شركة النقل  
البحري الدنماركية ميرسك  
في ميناء جواهر لال نهرو في  
الهند بين ضحايا الهجوم

عن فيروس "بيتيا" الخبيث المرفق بطلب المال الذي ضرب العام الماضي، طالبا من ضحاياه دفع أموال مقابل إعادة بياناتهم، لكن شركة كاسبرسكي أكدت أنه نسخة حديثة.

وفي أوكرانيا، أعلنت الحكومة أمس أن الهجوم تم "وقفه"، مؤكدة أن "الوضع تحت السيطرة الكاملة للاختصاصيين في مجال الأمن المعلوماتي الذين يعملون على استعادة البيانات المفقودة".

وأوكرانيا كانت أول من تعرض للهجوم وتبدو الأكثر تضررا منه. وقالت الوكالة الأوكرانية المسؤولة عن المنطقة المحظورة في محيط تشيرنوبيل إن الفنيين "يقبسون النشاط الإشعاعي بعدادات غايفر في موقع المحطة"



أكبر مطارات أوكرانيا بين ضحايا الهجوم



«نمو الاقتصاد الأردني بنسبة 2.2 بالمئة منذ بداية العام جيد جدا في ظل الظروف الإقليمية الصعبة والتحديات الاقتصادية التي أثرت على الأردن».

عدي فندح  
مدير عام جمعية البنوك في الأردن

«سعر النفط لن يستمر عند المستويات الحالية والسعودية ستتحرك على الأرجح لدعم الأسعار بعد المبوط الذي شهدته مؤخرا لتعزيز مآليتها العامة».

تيم دوف  
رئيس شركة بايونير ناشتورال ريسورسنز الأميركية



## المقاطعة تقوض نشاط الفنادق القطرية

● الفنادق خاوية في ذروة النشاط التقليدي في عيد الفطر ● الدوحة تكابر وتنفي رغم تأكيد مسؤولي الفنادق



### مستقبل غامض في الانتظار

وقالت الحكومة في الدوحة إن 46 ألف غرفة ستكون جاهزة لاستضافة المشجعين بحلول موعد بطولة كأس العالم 2022. وفي مارس بلغ عدد الفنادق في قطر 119 فندقا بها 23347 غرفة، وفقا للهيئة العامة للسياحة.

ويعد تطوير سياحة الأعمال والسياحة الترفيهية جزءا من مساعي قطر لتطوير اقتصادها بعيدا عن الاعتماد على عوائد النفط والغاز.

وتهدف الدوحة إلى زيادة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 5.2 بالمئة بحلول 2030 من نحو 4.1 بالمئة حاليا مع زيادة عدد العاملين في القطاع بنحو 70 بالمئة إلى 127.9 ألف موظف.

ويعتقد رشيد أبوبكر المدير لدى تي.آر. أي للاستشارات في دبي أن قطاع السياحة والفنادق والمطاعم ومنشآت أخرى سيتعين عليها العثور على مصادر جديدة للخدمات والسلع بتكلفة أعلى في بعض الحالات بسبب المقاطعة. ورجح أن يجبر الانخفاض الكبير في وصول زوار الفنادق ومطوري العقارات على إعادة تقييم استراتيجياتهم وأولوياتهم، ما قد يتسبب في تأجيل بعض المشاريع السياحية التي يجري العمل بها. وتقول اللجنة المعنية بتنظيم كأس العالم لكرة القدم في قطر إن العقوبات لا تؤثر على الاستعدادات للبطولة وإنه تم توفير مصادر بديلة لمواد البناء.

وتمثل الرحلات الجوية التي علقها الدول العربية الأربع نحو 25 بالمئة من رحلات الخطوط الجوية القطرية المملوكة للحكومة وهي أحد أكبر ثلاث شركات طيران في المنطقة.

وذكرت الخطوط الجوية القطرية، التي مركزها مطار حمد، الثلاثاء أن نحو 511 ألفا من ركابها سافروا عبر المطار في الأيام السبعة الماضية، لكنها لم تذكر أرقاما للمقارنة.

وقال أكبر الباكر الرئيس التنفيذي للخطوط القطرية مطلع هذا الشهر إن "غالبية عمليات الشركة لم تتأثر بالقيود التي فرضتها الدول العربية الأربع".

أكد مسؤولون في فنادق الدوحة تسجيل انخفاض حاد في أعداد النزلاء بسبب المقاطعة المفروضة على الدوحة، في وقت أكد فيه محللون أن مطار حمد الدولي فقد نحو 27 ألف مسافر يوميا مقارنة بحركة المسافرين قبل عام.

### توم أرنولد

ويل هورتون:

مطار حمد الدولي خسر نحو 27 ألف مسافر يوميا بمقارنة سنوية منذ الأزمة



الرحلات الجوية التي سجلها في نفس الفترة قبل عام بخسارة تبلغ نحو 27 ألف مسافر يوميا.

وقالت إدارة المطار في بيان الثلاثاء الماضي، إنه شهد فترة عيد "مزدهمة جدا" مع مرور 580 ألف راكب عبر المطار بين الـ19 والـ25 من يونيو. لكنه لم يقدم أرقاما للمقارنة لفترة العيد في العام الماضي.

وفي العادة، يمثل الزوار من بقية دول الخليج نحو نصف إجمالي عدد الزائرين لقطر. ومن ثم فإن قرار السعودية والإمارات والبحرين ومصر قطع العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر في الخامس من يونيو يلحق ضررا شديدا بحركة السفر.

وقال هورتون المحلل لدى مركز كابا الاستراتيجي للطيران إنه "على افتراض استمرار القيود ستعمل الدوحة في أوائل يوليو بطاقة استيعابية أقل عن مستواها قبل عام، وهو رقم يمثل تحديا لمنطقة بحقق فيها كل شهر مستوى قياسيا على أساس سنوي".

ولا تلوح في الأفق انفراجة للأزمة التي شهدت قيام أربع دول عربية بإصدار إنذار للدوحة كي تغلق تلفزيون الجزيرة وتقطع العلاقات مع إيران وتغلق قاعدة تركية وتدفع تعويضات. وتنفي الدوحة اتهامات دعم الإرهاب وتقول إن المطالب غير واقعية.

وجرى إلغاء المئات من الرحلات الجوية الأسبوعية من قطر وإليها بالفعل بسبب الخلاف. وسيخسر مطار حمد الرسوم التي تدفعها شركات الطيران والمسافرون، وكذلك الإيرادات من متاجر الأسواق الحرة والمطاعم.

## بطاقات تموين اللاجئين السوريين تنعش الاقتصاد اللبناني

● برنامج الأمم المتحدة يضاعف أرباح المئات من التجار ● 900 مليون دولار إنفاق بطاقات اللاجئين منذ عام 2013



إدوارد جونسون:

لقد استفاد الاقتصاد اللبناني أيضا من مشروع برنامج الأغذية العالمي

أراض زراعية في منطقة البقاع في شرق لبنان.

وفي مدينة بعلبك البقاعية، يؤكد علي صادق حمزة أنه استفاد أيضا من البطاقات التموينية. وقال لقد "استأجرت ثلاثة مستودعات إضافية لتخزين البضائع كما فتحت متجرا للخضار".

ويشكل السوريون 60 بالمئة من زبائن حمزة، لكنه لم يفقد زبائنه اللبنانيين أيضا الذين باتون إليه، بحسب قوله، بسبب "أسعاره الجيدة".

ويرسل برنامج الأغذية العالمي شهريا لوائح بأسعار المواد الغذائية التي يتمئن على المتاجر اعتمادها.

وأنفق اللاجئين السوريون في لبنان منذ العام 2013 أكثر من 900 مليون دولار في المتاجر الشريكة مع برنامج الأغذية العالمي. ويقول إدوارد جونسون من المكتب الإعلامي لبرنامج الأغذية العالمي في لبنان لقد "استفاد الاقتصاد اللبناني أيضا من مشروع برنامج الأغذية العالمي، ولم يقتصر الأمر على اللاجئين السوريين".

وأوضح أن الهدف هو تأمين الغذاء للاجئين الجياع ومن الممكن القيام بذلك بشكل أسهل عبر الاستفادة من الغذاء الموجود أصلا في البلاد أي عبر شراء الغذاء من المتاجر اللبنانية.

ونتيجة ذلك، عمدت سلسلة متاجر كبيرة إلى الانضمام للمشروع بينها شركة "تعاونيات لبنان والمخازن" التي تمتلك 36 متجرا في البلاد.

ويقول مسؤول في الشركة سليمان سليمان "نحن شركة، والشركة تريد الأموال وفي الوقت ذاته نريد أن تساعد برنامج الأغذية العالمي.. نحن نبيع أكثر وبالتالي نشترى أكثر من المزودين، وهذا يعني حركة اقتصادية أكثر".

شيء الحليب للأطفال وكذلك أشتري السكر والزيت" من خلال بطاقة التموين. وغيرت البطاقات التموينية من النمط المعتاد للحصول على المساعدات، فاستبدلت القسيمة التي كان اللاجئ يستخدمها مرة واحدة فقط.

وباتت اللاجئة السورية أم عماد قادرة على شراء ما تريد من مواد غذائية في أي وقت كان، بدل أن تحصل على حصة غذائية محددة في موعد محدد.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية "أصبحت مستقلة أشتري كل الحاجات ولا أصرف الأموال المتوفرة في البطاقة دفعة واحدة، أتفقد ما الذي ينقصني في البيت، وأذهب لشرائه".

ومنذ اندلاع النزاع في سوريا منتصف مارس 2011، لجأ أكثر من مليون سوري إلى لبنان. ويعيش معظمهم في ظروف بائسة للغاية في بلد يعاني أصلا من وضع اقتصادي صعب وبنية تحتية مترهلة.

وعلقت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين منذ مايو العام 2015 تسجيل اللاجئين السوريين في لبنان بناء على طلب الحكومة اللبنانية.

وانضم البقال عمر الشيخ إلى مشروع البطاقات التموينية للاجئين السوريين قبل أربع سنوات ليرى أرباحه ترتفع من 5 آلاف دولار شهريا إلى 8 آلاف دولار. لكنه فقد في المقابل 20 بالمئة من زبائنه اللبنانيين.

وقال الشيخ "نحن نتعامل مع الزبون السوري مثل اللبناني. نحن نريد مساعدتهم هناك حرب في بلادهم".

ويجدر باللاجئين السوريين قبل التسوق إبراز بطاقة اللاجئ الممنوحة لهم من مفوضية الأمم المتحدة إلى جانب بطاقاتهم التموينية الإلكترونية السارية لخمس سنوات.

ويقسم عدد كبير من اللاجئين السوريين في مراكز إقامة مؤقتة وخيم استحدثت على

ألف لاجئ سوري في لبنان يستفيدون من البطاقات التموينية التي أطلقها برنامج الأغذية العالمي في 2013

700

أكد أصحاب متاجر لبنانيون أن إنفاق اللاجئين السوريين عبر بطاقات التموين الإلكترونية التي أطلقها برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة قبل 4 سنوات، أنعشت النشاط التجاري وانعكست على أداء مجمل الاقتصاد اللبناني.

متجر للمواد الغذائية في لبنان، ويستفيد من البرنامج حاليا 700 ألف لاجئ سوري. وتساعد البطاقات التموينية اللاجئين المنتشرين في عدة مناطق في لبنان، لكنها أنعشت أيضا نشاط عدد كبير من صغار التجار اللبنانيين.

وأكد خيامي، وهو صاحب سوبرماركت صغيرة في جنوب بيروت، إن مبيعاته "كانت تصل قيمتها إلى 33 ألف دولار سنويا، أما الآن فهي تبلغ نحو 200 ألف دولار".

وعلق خيامي على زجاج محله لافتات كبيرة لبرنامج الغذاء العالمي، وأخرى



تخفيف معاناة اللاجئين والاقتصاد اللبناني ببرنامج واحد



«نحن شعب الإمارات سنبقى ممتنين لكم طوال العمر، فالיום نحتفل بفرحة العيد ونحن آمنون بفضلكم أنتم أبطالنا في الميدان من جنودنا البواسل».

أمل عبدالله القبيسي  
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي



«لا يشعرني غرور ترامب بشيء لكن في ما يتعلق بزواجه أقول مثل الكثير من الرجال والنساء أنا أحب ميلانيا لجمالها وأناقتها وسحرها».

سيليڤيو برلسكوني  
رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق

## سياسي مغمور يرسخ هوية سكان أستراليا الأصليين

### ● الحكومة الاتحادية ترفع أعلام السكان الأصليين على أقدم مبنى حكومي في البلاد



#### نجم اللباس التقليدي

هو مصدر فخر كبير.. هذا الأمر تأخر كثيراً، أما ويات الذي كان أول عضو منتخب في مجلس النواب من السكان الأصليين، عندما تم انتخابه عن دائرة هاسلاك في إقليم ويسترن أستراليا، فقال إن تعيينه في المنصب الوزاري "عبء ثقيل".

وقبل دخوله البرلمان، ظل ويات يعمل على مدى أكثر من 28 عاماً على المستوى الشعبي في مجال الرعاية الصحية والتعليمية للسكان الأصليين.

وتقول جاكى هوغينز المؤرخة والأستاذة الجامعية إن الخبرة العملية لدى ويات وفهمه لقضايا مجتمع السكان الأصليين سيكونان أساساً لعملية صناعة السياسات في هذا المجال.

واكدت في وقت سابق في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية بالقول "نحن سعداء بوجود كين ويات هنا. نحن نعرف أنه نال ما يستحق".

وتتضمن المشكلات الصحية التي يعاني منها السكان الأصليون ارتفاع معدلات الانتشار وارتفاع معدلات إلحاق الأذى بالنفس. كما ترتفع معدلات وفيات الرضع بينهم، ولم ينجح البرنامج الذي استهدف مواجهة هذه المشكلة، بحسب التقارير الحكومية.

وفي مقابلة صحافية سابقة قال ويات إن "عمله في الوزارة سيكون عابراً للحوازر السياسية وسيواصل مع قيادات الأحزاب الأخرى لمعالجة المشكلات التي تواجه السكان الأصليين".

وفي ظل هذه التحديات، أصبح تعيين ويات وزيراً في الحكومة الاتحادية نقطة ضوء مهمة تبعث على الأمل.

وتقول بات ترنز وهي موظفة كبيرة متقاعدة في مدينة كانبيرا وهي من نشطاء السكان الأصليين "إن تعيين رجل من السكان الأصليين في منصب وزير اتحادي لأول مرة

وقال ديفيد هيرلي حاكم ولاية نيو ساوث ويلز في احتفال رفع العلم إن "السكان الأصليين هم الشعب الأول هنا".

ونسبت وكالة رويترز عن باتريك دودسون، وهو أحد أبرز السياسيين من السكان الأصليين قوله إن "الاحتفال مؤشر على التقدم الحاصل على مستوى المؤسسات"، مشيراً إلى أن "رد المظالم يسير بخطى وثيدة لكن أكيدة".

وطيلة عقود خلت عانى السكان الأصليون من عدم الاهتمام من الحكومات المتعاقبة في شتى مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

ورغم أنهم يمثلون 3 بالمئة من سكان أستراليا البالغ عددهم 24 مليون نسمة، فإنهم يمثلون 27 بالمئة من نزلاء السجون. كما أن متوسط أعمار السكان الأصليين يقل بمقدار 10 سنوات عن متوسط أعمار باقي الأستراليين.

فتح نجاح كين ويات أول وزير أسترالي من السكان الأصليين في تقلد منصب حكومي قبل أشهر، الطريق أمام اعتراف شامل بحقهم في بلدهم الأم رغم أنهم لا يشكلون سوى شريحة بسيطة من مجموع سكان القارة الذين قدموا من المملكة المتحدة وأقاموا هناك منذ نحو مئتي عام تقريباً.

□ سيدني (أستراليا) - بعد قرنين ونصف القرن من وصول البريطانيين إلى أستراليا، نجح أحد السكان الأصليين في الوصول إلى مقعد وزاري في الحكومة الاتحادية، ليصبح بذلك أول وزير من أبناء السكان الأصليين للقارة الأسترالية.

وكان كين ويات قد أدى اليمين الدستورية في فبراير الماضي، مرتدياً العباءة التقليدية للسكان الأصليين المصنوعة من جلد الكنغارو والمزينة بريش ببغاء الكوكاتو، ليدخل عالم السياسة من أوسع أبوابه ويتقلد منصب وزير الصحة.

لكن ذلك النجاح لم يكن سوى البداية فقط حيث أقدمت الحكومة الاتحادية الأربعاء، على رفع أعلام السكان الأصليين على أقدم مبنى حكومي فيها، في خطوة جديدة على الطريق الشائك نحو المصالحة معهم.

وفي احتفال بثه التلفزيون الرسمي وعدد من وسائل الإعلام المحلية والعالمية، رفعت الأعلام، التي تمثل أقدم الحضارات الحية على وجه الأرض، مع احتفال أستراليا بالذكرى الخمسين لاعتبار السكان الأصليين ضمن سكان أستراليا وبالذكرى الـ 25 على صدور الحكم في قضية مهدت الطريق أمام الاعتراف بحقوق السكان الأصليين في ملكية الأراضي.

ورفرت أعلام السكان الأصليين على منزل حاكم سيدني، أكبر مدن أستراليا وعاصمة ولاية نيو ساوث ويلز ذات الكثافة السكانية الأكبر في البلاد، حيث تأسست تلك المستعمرة الناشئة التي شكلت امتداداً للإمبراطورية البريطانية عام 1788 حيث لا تزال ملكة بريطانيا تشرف عليها.

باتريك دودسون:

رفع علم السكان الأصليين  
مؤشر على التقدم الحاصل  
على مستوى المؤسسات



#### باختصار

▲ ظهر عمر منصور، والي تونس، وهو يجلس خلف رجل أمن على إحدى الدراجات النارية وهو يدير سيجارة خلال الحملة التي أطلقت ليل الاثنين لإزالة المحلات العشوائية في العاصمة.

▲ تناقل الأردنيون على الشبكات الاجتماعية مقطع فيديو يظهر فيه العامل الأردني الملك عبدالله الثاني وهو يساعد عددا من الثيaban على إخماد حريق في منطقة الكمالية في ضواحي العاصمة عمان.

▲ أكدت صحيفة ديلي ميل البريطانية أن الأمير هاري حفيد ملكة بريطانيا قرر طلب الزواج من الممثلة الأميركية ميجان ماركل بإهدائها خاتماً مميزاً مصنوعاً من سوار والدته الراحلة الأميرة ديانا يبلغ سعره 100 ألف جنيه إسترليني.

▲ ذكرت وكالة بلومبرغ الاقتصادية، أن محكمة أميركية أصدرت قراراً باستدعاء إيفانكا ابنة الرئيس دونالد ترامب في قضية "تقليد" حذاء من ماركة إيطالية فاخرة تملكها شركة إكواتزورا.

▲ شارك رئيس وزراء كندا جاستن ترودو في مسيرة للمثليين وقد نسي أن يخلع جواربه المكتوب عليها "عيد مبارك" باللغة العربية والتي لبسها الأحد وهو يشارك مسلمي بلاده احتفالهم بعيد الفطر.

▲ اتهم محققون فرنسيون جوليان ساسو نجيسو ابنة رئيس الكونغو دنيس ساسو نجيسو البالغة من العمر 50 عاماً وزوجها جاي بوهانسون بالفساد حيث خضعاً للتحقيق بتهم تتعلق بغسل الأموال وإساءة استخدام الأموال العامة.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## مخصصات أسرة ملكة بريطانيا من أموال دافعي الضرائب تتضاعف

لكن المناهضين يقولون إن دافعي الضرائب يتحملون فعلياً مئات الملايين من الجنيهات الإسترلينية، لأن نفقات الأمن لا تدخل ضمن الرقم الرسمي، وكثيراً ما تنتقد الصحف نفقات أفراد الأسرة المالكة، وتكلفة السفر. وتغطي أموال المنحة السيادية، تكاليف صيانة القصور الملكية مثل إنفاق 1.2 مليون جنيه على إصلاح أبواب قصر ويندسور. وفي نوفمبر الماضي، وافقت الحكومة على زيادة المنحة لتغطية تكاليف أعمال صيانة كاملة لقصر بكنغهام، دون أن تضطر الملكة لمغادرته.

وأكد ريد أن الأسرة المالكة شاركت في أكثر من ثلاثة آلاف مناسبة عامة العام الماضي، حضرت الملكة إليزابيث الثانية (91 عاماً)، 162 مناسبة منها، بينما شارك زوجها الأمير فيليب، في 196 مناسبة.

وفي مايو، أعلن الأمير فيليب والذي دخل المستشفى لتلقي العلاج بعد إصابته بعدوى الأسبوع الماضي، إنه يعتزم اعتزال الحياة العامة، في وقت لاحق هذا العام.

وتظهر استطلاعات الرأي، أن الملكة مازالت تحظى بشعبية كبيرة بين البريطانيين، وأن ثلثيهم على الأقل يريدون استمرار الملكة

ومن المقرر أن يزيد المبلغ هذا العام إلى نحو 76.1 مليون جنيه إسترليني، بعد أن وافقت الحكومة على الزيادة لتغطية نفقات أعمال تجديد تجرى كل عشر سنوات لقصر بكنغهام بقيمة 369 مليون جنيه إسترليني.

وقال آلان ريد، مسؤول خزانة الملكة، إن "نصيب كل بريطاني من تكاليف الأسرة المالكة بلغ العام الماضي 65 بنساً، وهي قيمة طابع بريد من الدرجة الأولى".

وأضاف "عندما تأخذ في الاعتبار ما تقوم به الملكة، وما تمثله لهذا البلد، أعتقد أن ذلك يعني قيمة رائعة مقابل المال".

□ لندن - قال مساعدون للعائلة المالكة في بريطانيا، إن البيانات المحاسبية تظهر أن المبلغ الذي ستحصل عليه الملكة إليزابيث وأسرتها من أموال دافعي الضرائب هذا العام سيزيد إلى مثليه تقريباً لتغطية إصلاحات ضرورية في قصر بكنغهام.

وأظهرت أرقام رسمية، أن العائلة المالكة تلقت مبلغاً يقدر بنحو 42.8 مليون جنيه إسترليني (54.5 مليون دولار) في عام 2016-2017 من المنحة السيادية التي تدفعها الحكومة لتغطية نفقات أفراد العائلة وتكلفة سفرياتهم.



□ المفوضية الأوروبية للمنافسة مارغريتي فيستغر تلتقط صورة من هاتفها خلال مؤتمر صحفي عقدته في مبنى المفوضية الأوروبية في بروكسل الثلاثاء حول قضية مكافحة الاحتكار ضد محرك البحث الأميركي غوغل.

## مفاجآت الطقس تغير سلوكيات الزعماء

□ موسكو - تختلف درجة تعامل الزعماء مع التغيرات المناخية المفاجئة خلال نشاطهم السياسي فمنهم من لا يابه بنزول الأمطار أو هبوب العواصف أو حتى جر الصيف، فيما يعجز البعض الآخر عن إتمام مهمتهم وفق الأعراف والبروتوكولات. وقبل أيام، تناقلت وسائل الإعلام صوراً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين وهو يضع إكليلاً من الزهور على ضريح الجندي المجهول في موسكو غير أبه بغزارة المطر وبرودة مائه، إجلالاً للمناسبة.

والمفت في موقف بوتين، أنه رفض حمل مرافقيه المظلة فوق رأسه واستمر في الوقوف أمام الضريح الذي زاره في ذكرى الاعتداء الألماني على الاتحاد السوفييتي واندلاع الحرب العالمية الثانية.

وسجل الفيديو المنشور على يوتيوب لبوتين أكثر من مليون مشاهدة، وتحول مادة للتداول والتعليق على الشبكات الاجتماعية لا سيما وأن حرارة الجو في ذلك اليوم لم تتجاوز الـ 15 درجة مئوية.

وكان تعامل الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما مختلفاً خلال مؤتمر صحفي عقده مع رجب طيب أردوغان حينما كان رئيساً لوزراء تركيا في ربيع 2013، بعد أن فوجئ بانهمار مفاجئ للمطر الذي اشتد أثناء إجابته عن أسئلة الصحفيين أمام البيت الأبيض.

فقد اضطر هذا الوضع أوباما لإصدار أوامره لمشاة البحرية حراس المكان بفتح المظلات لحماية الحضور.

والمرح في الأمر أن مشاة البحرية نفذوا إبعازه بلا تكلّف رغم أن القانون الأميركي لا يجيز للرئيس إصدار أوامره للبحارة دون الرجوع إلى قائد الفيلق البحري.

وفي أبريل الماضي، تعرض الرئيس الغاني، نانا أكوفو أدو، لموقف مرشح تسببت فيه مظلمته المنصوبة فوقه لتقيحه أشعة الشمس حيث انطلوت بشكل مفاجئ لتصبه في رأسه أمام الجمهور وعدسات المصورين.

ولم يخرج رئيس غانا عن صوابه، بل تدارك الأمر بسرعة جاعلاً من الحادث طرفة ذكرته بالمعارضة المناهضة له التي تتبني رسم المظلة شعاراً لها.

ويبدو أن رئيس أوكرانيا السابق فيكتور يانوكوفيتش كان الأقل حظاً بين الرؤساء الذين تعرضوا لمواقف أخرجتهم بها الطبيعة. ففي مراسم وضع إكليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول في كييف عام 2010، هبت ريح بشكل مفاجئ لحظة انحنائه أمام الإكليل لتقتلعه ويضربه على رأسه.

## ترامب يحتال لإيقاع النساء في غرامه

□ باريس - تمسكت كارلا برونو عقيلة الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي بالإنكار مرة أخرى حول إقامتها علاقة عاطفية مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في بداية تسعينات القرن الماضي، الأمر الذي أدى إلى انفصالة عن زوجته الثانية مارلا مابليس.

ونقل موقع صحيفة "الاندبندنت" البريطانية عن برونو قولها إن الرئيس "ترامب لفق كامل مزاعمه بإقامة علاقة معي".

وكانت قد أكدت في كثير من المرات أنها لم تضأ أبداً وقتاً مع ترامب لوحدهما. واتبرت ضجة في 1991 بعد أن نشرت صحيفة أميركية صورة لترامب ومابليس كتب تحتها "لقد انتهى الأمر". وزعمت أن قطب العقارات سبترك خطيبته في ذلك الحين ليقع علاقة مع برونو.

وكشفت صحيفة "واشنطن بوست" خلال حملته الرئاسية العام الماضي، حقيقة أن ترامب تنكر بشخصية مديره الإعلامي جون ميللر لإقامة علاقات غرامية.

وكان الرئيس الأحمق كما يصفه الكثيرون يتصل بالصحف لينشر قصصاً زعم فيها أنه يقيم علاقات مع نساء شهيرات أمثال برونو وعارضة الأزياء كيم باسنجر والمغنية مادونا، لكن لم ينضح إن كان يدفع المال للوصول إلى مبتغاه.



«العديد من الأقباط أصبحوا الآن يائسين من الهجرة إلى الخارج، وتشتد درجة هذا اليأس مع كل هجوم تشهده البلاد».

صموئيل تادروس  
باحث بمعهد هرسون الولايات المتحدة

«تجديد الخطاب الديني مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا، يجب أن ننظر بجديّة إلى أفكارنا وما نربي عليه أبناءنا لكي نستطيع أن نعيش في أمن وسلام».

عبد الفتاح السيسي  
الرئيس المصري



تسامح

## الحجاب في أوروبا.. حيرة الحرية الدينية بين ثقافتين

● قضية تثير جدلية قيم الحرية والتناقض الفكري في الغرب ● حرية شخصية أم قوانين مجتمع يجب أن تحترم



قضية تختزل تطرف النخب الغربية وشعبوية هواجسها

إقليم فلاندرن أعطى الحق للنساء المسلمات في ارتداء الحجاب (غطاء الرأس) تحديدا عند أخذ الصور الخاصة ببطاقات تحديد الشخصية ونقلت الإذاعة البلجيكية تصريحها للقاضي قال فيه إن "الإسلام دين معترف به في المملكة البلجيكية وبالتالي فمن حق النساء المسلمات ارتداء الحجاب".

كما أن الإذاعة قد أشارت إلى أن ثماني سيدات مسلمات في مدينة برينجين بمقاطعة ليمبورغ كن قد لجان إلى القضاء الذي حكم لصالحهن وأعطاهن الحق في أن تكون صورهن في البطاقة الشخصية بالحجاب خاصة وأنه لا يوجد في الصورة مانع من التعرف عليهن، وعلى النقيض صدر قرار محكمة العمل في مدينة أنتويرن الذي أعطى أرباب العمل الحق في طرد الموظفين والعاملات المحجبات من الخدمة.

وقالت المحكمة إن إحدى الشركات المتخصصة في الحراسات تطبق نظاما حايديا بشأن انتماءات كافة العاملين فيها وتفرض حظرا على ارتداء أي زي يشتمل على أي علامات تعبر عن الانتماء العائلي أو السياسي أثناء فترة العمل.

من البلديات تمنع ارتداء الحجاب الإسلامي في الجامعات والمدارس والدوائر الحكومية. في عام 2011 صدق مجلس النواب البلجيكي بتصويت أعضائه بأغلبية ساحقة لصالح إدخال التشريعات التي تحظر ارتداء البرقع في الأماكن العامة، وتمت الموافقة على مشروع هذا القانون بأغلبية مئة وستة وثلاثين صوتا مقابل صوت واحد، وامتناع اثنين من أعضاء المجلس عن التصويت، وبهذا التشريع أصبحت بلجيكا البلد الأوروبي الثاني الذي يحظر ارتداء البرقع في الأماكن العامة بعد فرنسا.

كما أن الأحزاب المشاركة في الحكومة أو الأحزاب المعارضة معا في نفس العام كانت قد اتفقت على اعتماد مشروع قرار يمنع ارتداء النقاب حتى في الشوارع، وقد أثارت هذه القرارات حفيظة الجالية المسلمة المقيمة في بلجيكا التي عبرت عن غضبها بوسائل مختلفة معتبرة أن هذه القرارات ضد حقوق الإنسان وضد حقوق المواطنة، وخرجت عدة مظاهرات منددة بهذه القرارات وكانت أهمها تلك التي خرجت في بروكسل منددة بالقرارات التي تحول بين النساء وبين حريتهن. وتنوعت المواقف في هذا الصدد منها أن قاضي محكمة ليمبورغ في

أراء أخرى إلى أن الحجاب ليس من الدين أصلا ولم يرد بوجوبه أو وجوب الالتزام به في الشريعة الإسلامية وقد نتج عن ذلك أن واكبت هذه الحركة الفكرية حركة تقييد للمحجبات بالدول الغربية بشكل موسع. بعد نهاية الحرب الباردة صنع الغرب لنفسه عدوا وهميا وعمل وفق استراتيجية لتصوير الإسلام على شكلة التهديد الذي يترصص بأوروبا، ولكي يكتمل المشهد أطلق عدة مصطلحات لتتواءم مع هذه الفكرة مثل "الإسلام الراديكالي" وصولا إلى مصطلح "الإسلاموفوبيا".

ووفقا لهذا السيناريو وجد الغرب في الحجاب تجسيدا حيا واختزالا للإسلام بكل مقوماته التشريعية والتاريخية وحتى الثقافية باعتباره رمزا إسلاميا له دلالاته المعنوية.

الحظر البلجيكي للحجاب

تعود جذور قضية الحجاب في إطارها القانوني في بلجيكا إلى شهر ديسمبر لعام 2004 عندما صرحت الحكومة الاتحادية بأنها تدرس قرارا يقضي بفرض حظر على ارتداء الرموز الدينية الواضحة لموظفي الخدمة المدنية، وتمخض عن هذا التصريح صدور قرارات مختلفة للحكومات المحلية في الكثير

في سنة 2013 قدم المجلس الأعلى للاندماج في فرنسا مقترحا يقضي بمنع الحجاب في الجامعات والذي عكس توجهها نحو توسيع سباقات الحظر التي شملت المدارس وأجهزة العمل الحكومي منذ عام 2010. لم يكن هذا القانون تعبيراً عن نزعة يمينية متطرفة تجاه الحجاب بقدر ما مثل استمرارا لموجة من العدائية المفرطة تجاه هذا الرمز الذي أصبح يختزل التهديد الإسلامي المتطرف للقيم الأوروبية.

ضياء حامد

وسلوكيا وعلى مستوى اللباس الذي يعتبر أحد مقدسات الحرية الفردية في مقابل الطبيعة المحافظة والزي المحتشم للجاليات المسلمة والتي تحمل في تفاصيلها استبطانا للأصول التراثية الثقافية والقومية لبلدان المنشأ، فعلى سبيل المثال يمكن التمييز بين زي نساء الجالية المغربية عن الجالية التركية وكذلك في الجاليات الأخرى كالألبانية والشرق أوسطية أمثال الجالية العراقية والمصرية والسورية وغيرها.

هناك تفاوت في النظرة إلى الحجاب بين الأقلية المسلمة في أوروبا والذي تعتبره التزاما دينيا وأخلاقيا وبين المجتمع الغربي الذي يتوجس خيفة من أي تمييز اجتماعي أو ثقافي.

ويعتبر هذا التمايز تمهيدا لصراع ثقافي محتدم بين المسلمين والغرب. وقد تبلور هذا الهاجس شيئا فشيئا في صورة صراع سياسي وصدام أيديولوجي خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر. وتجلّى ذلك في محاولة الولايات المتحدة الأميركية وغالبية الدول الغربية تسييس وتقنين هذا الصراع خاصة بعد انطفاء جذوة الحرب الباردة في محاولة لجعل الإسلام العقبة أمام الهيمنة الغربية.

وفي هذا الخضم صدرت القوانين والقرارات في أغلب الدول الغربية والتي غايتها الحيولة دون ارتداء المرأة المسلمة الحجاب.

واختزل الفيلسوف الفرنسي المتخصص في الأديان ريجيس ديبيري جوهر المعضلة، إذ لم يتردد في أن يقول إن "حجاب المسلمات في الشوارع الأوروبية كثيف لنا هشاشة قناعاتنا العلمية". وأضاف أن "الحجاب يكشف في حد ذاته الآن انقلابا حضاريا وأزمة للمقدس عندنا".

وينظر العلمانيون إلى التدين باعتباره أمرا شخسيا ينحصر في إطار الفرد ولا ينبغي أن يتدخل فيه أي أحد بأي حجة، فهو في نهاية المطاف حسب اعتقادهم علاقة بين العبد وربه.

لكن بعض التيارات داخل الحركة العلمانية بدأت خلال السنوات الأخيرة في الغوص في بعض المسائل الشرعية التي يفترض أن تكتسى طبيعة ذاتية في إطار حرية المعتقد ومبدأ فصل الدين عن السياسة والتي كان من بينها مسألة حجاب المرأة المسلمة، فعلى الرغم من أنها تعد أمرا شخسيا إلا أنهم أباحوا لأنفسهم الخوض فيها حيث تعددت التاويلات التي اعتبر بعضها أن الحجاب مسألة اجتماعية ليست لها علاقة بالدين وأن تغطية رأس المرأة غير واجبة، فيما ذهبت

في ظل المناخ الشعبي الذي تهيمن عليه العنصرية والدعوات المتطرفة والخطابات الشعبوية المناهضة للأقليات المسلمة في أوروبا لم تعد مساحات الكراهية حكرا على بعض التيارات اليمينية بعد أن أصبحت مجال تجاذب سياسي وقانوني بشأن الحريات الدينية وأسس العلمانية الغربية لتتحول إلى جدال مجتمعي واسع لا تخلو تفاصيله من التوظيف السياسي ونزعات الإقصاء والتمييز.

وبعالم الكاتب العراقي ضياء الجناي جدلية معركة الحجاب انطلاقا من تجربته المهجرية الطويلة ورضده لتفاعلات اللفظ السياسي والقانوني المثار حول قرار حظر الحجاب في بلجيكا.

ويتعرض كتاب "الحجاب في أوروبا" إلى القوانين والمواقف الرسمية والمتشعبة التي تعاملت مع مسألة الحجاب وما نتج عنها من ردود أفعال. ويعرض تاريخ وجود الأقليات المسلمة في أوروبا وبلجيكا كنموذج ويتناول عددا من المشكلات التي تمخضت عن إشكالية الحجاب والتي لا تزال تلقي بظلالها على الأقليات المسلمة نتيجة التضييق على ممارسة حقها في اختيار الزي المناسب وانعكاس ذلك في التمييز الممارس ضدها في العمل. ويسلط الضوء على بعض الظواهر التي تعاني منها الأقليات المسلمة مثل الإسلاموفوبيا وقوبيا الحجاب وموريل ديغوك وغيرها من الظواهر ونتائجها السلبية.

الإطار النظري للحجاب

تختلط إشكالية الحجاب وتتداخل في سياقاتها الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية خاصة في ظل الموقف العلماني الذي يعتبر أن الملابس والحجاب تحديدا أمر مرتبط بالمجتمع وليست له علاقة بالتشريع؛ فالحجاب حسب هذا الرأي منحصر برمته في عادات المجتمع وتقاليد.

من هذا المنطلق كان الحجاب منطلق التصادم الفكري داخل المجتمع البلجيكي بثقافته الغربية المتحررة والمنفتحة ثقافيا

◀ الحجاب منطلق للتصادم الفكري داخل المجتمع البلجيكي بثقافته المنفتحة ثقافيا والتي تعتبر اللباس حرية فردية

## مستقبل الأقباط مقياس لمدى نجاح الحكومة المصرية في حربها ضد التطرف

السنة للتعليم، بجامعة الأزهر، لإجراء حوار الأديان مع الشيخ أحمد الطيب. ودعا البابا إلى إجراء إصلاح في تربية شباب اليوم، والذي من دوره أن يُخرج أجيالا منفتحة ومستبشرة.

وندد الرئيس السيسي بشدة بالتطرف الديني، وأعادت الحكومة المصرية بناء وترميم بعض الكنائس المنكوبة. وفي 28 ديسمبر من العام الماضي، دعا في خطابه مؤسسة الأزهر إلى "ثورة إصلاح دينية"، وقال "ليس معقولا أن يكون الفكر الذي نقده على مدار المئات من السنين، يدفع الأمة بكاملها إلى القلق والخطر والقتل والتدمير في الدنيا كلها". وطالب أكثر من مرة بأن يتصدى لتلك الأمور علماء ورجال دين مستنبرون، مؤكدا أن الألوان آن لتجديد الخطاب الديني، الذي ظل رهين تراث محدود بمعطيات الماضي وأبعاده.

على الرغم من ذلك، يظهر هناك بطء ملحوظ في التحركات الرسمية، إلى جانب غياب خطة أو استراتيجية واضحة لتعديل قوانين التمييز في مصر، والتي تجعل من الكنائس القبطية بؤرا للتوتر، ولا تقف بجانب الأقباط في مواجهة العنف الطائفي. وعلى الرغم من أن حكومته تسيطر على التبرعات التي تمول الأزهر، إلا أنه لم يأمر بإصلاح تعليمي شامل ولم يأمر أيضا بتعليم التاريخ والثقافة القبطية بشكل عام. وتخلص نينا شيبا إلى أنه يبقى مصير الأقباط في مصر مقياسا حقيقيا لمدى نجاح حكومة السيسي في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ويتعين على العالم بأسره حينها أن يولي اهتمامه لتلك القضية.

المجتمعي. وتعقب تلك الهجمات عادة مسيرات جنازية كبيرة تضم العشرات من التوابيت التي يتم حملها إلى نفس الكنيسة المنكوبة، وسط صراخ ونحيب الجموع الغفيرة، فيما تشير بعض التقارير إلى أن الهجمات الأخيرة رفعت من مستويات اليأس والرغبة في الهجرة داخل صفوف الشباب المسيحيين.

وجود سياسة فعالة لمكافحة الإرهاب أمر بالغ الأهمية، لكنها وحدها لا تستطيع وقف عمليات داعش. وتضافا مع الأقباط المصريين توجه البابا فرنسيس إلى مركز

النظرة المتعصبة داخل شريحة واسعة من المسلمين السنة بكونهم غرباء، وهو ما يؤجج الاحتقان الطائفي والحوادث الدينية نتيجة التعبئة والتحريض ضد المسيحيين.

ويزيد إصرار الدولة على تطبيق قوانين العصر العثماني المتعلقة بمعاملة الأقليات الدينية في تاجيح الوضع خاصة التمسك بالخط الهمايوني الذي يحظر بناء الكنائس وترميمها إلا بإذن من وزارة الداخلية، وخلال العقود الأخيرة، ارتبطت معظم الصدامات الطائفية بهذه القضية. ويزيد استهداف الكنائس من حجم الاحتقان وتهديد الاستقرار



التعاليش.. وهم أم حقيقة!

تعقد الهجمات الإرهابية التي تترصد للمسيحيين في مصر الجهود المبذولة لتجديد الفكر الديني ومكافحة الفكر المتطرف وتنتشر خطاب التعصب والذي يعمل المتشددون على توظيفه في محاولة لتكريس الانقسام داخل النسيج المجتمعي المصري وضرب قيم الوحدة والعيش المشترك.

مستقبل الأقباط في مصر في ضوء اتساع نطاق الاستهداف الذي يتعرضون له من قبل داعش بما يزيد من تعقيد أوضاعهم القلقة. تحذر شيا من انعكاسات تجاهل الهجمات على المسيحيين في مصر والذي يرفع من حدة المخاوف من تأثيرات الظاهرة على التركيبة الديمغرافية بالمنطقة. إذ قد يؤدي استمرار موجة ذبح الأقباط، الذين يشكلون أكبر طائفة مسيحية في الشرق الأوسط بتعداد يتجاوز التسعة ملايين نسمة، إلى اتساع موجة الهجرة وطلب اللجوء إلى الخارج، ما يهدد بتفكك مجتمعهم أو يهدد الاستقرار الأمني في مصر ودول الجوار خلال العقود القادمة.

وعلى الرغم من أن الدستور المصري يفرض المساواة بين كل المواطنين بغض النظر عن الهوية الدينية، إلا أن الأقباط يقولون إنهم غالبا ما يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية، حيث يتعرضون للتمييز والفرقة العنصرية في الكتب المدرسية الرسمية ووسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة والمساجد التي تدعمها الحكومة، كما يواجهون عقبات لنيل حقوقهم في النزاعات أو لتقلدهم الوظائف الحكومية الهامة، مما يعزز بدوره ثقافة العنف ضدهم.

ونتيجة لهذا التشويه الذي يتعرض له أقباط مصر، فإنه ليس من الغريب أن تتعزز

القاهرة - في صباح يوم 26 مايو سافر محسن مرقص، مسيحي مصري أمريكي يبلغ من العمر 60 عاما ويعيش في ضاحية تبلي بارك بشيكاغو، مع ابنه وحفيده والعشرات من المسيحيين الآخرين لزيارة بعض الأماكن الدينية الأثرية في مصر.

في الطريق، استوقف حائلتهم بعض المقاتلين المنتميين لتنظيم الدولة الإسلامية في ريف محافظة المنيا. تم فصل الرجال والشباب عن النساء، وأجبروا على الترحل من الحافلة، وأمروا بتلاوة الشهادتين وعندما رفضوا، قام المهاجمون بإطلاق النار على 28 منهم، من بينهم مرقص وسبعة من أفراد أسرته.

وعلى الرغم من كون مرقص مواطنا أمريكيا، إلا أن تداعيات الحادث وأصداءه لم تأخذ سوى يوم واحد فقط على شاشات القنوات الإخبارية بالولايات المتحدة. قد يعود ذلك ربما إلى هجمات داعش التي حدثت عقب ذلك مباشرة في مانشستر ولندن. ولكن احتمال شيوخ الهجمات الإرهابية على أقباط مصر خلال الأشهر الأخيرة قد يكون التفسير الأقرب لسبب انحسار الاهتمام الغربي.

ترصد الباحثة الأميركية نينا شيبا ضمن مقال بمجلة سياسات دولية الأميركية هذه الحادثة لتسلط من خلالها الضوء على





بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ومكتبة كل شيء صدرت رواية بعنوان «البيت الأزرق» للشاعر والكاتب اللبناني عبده وازن.

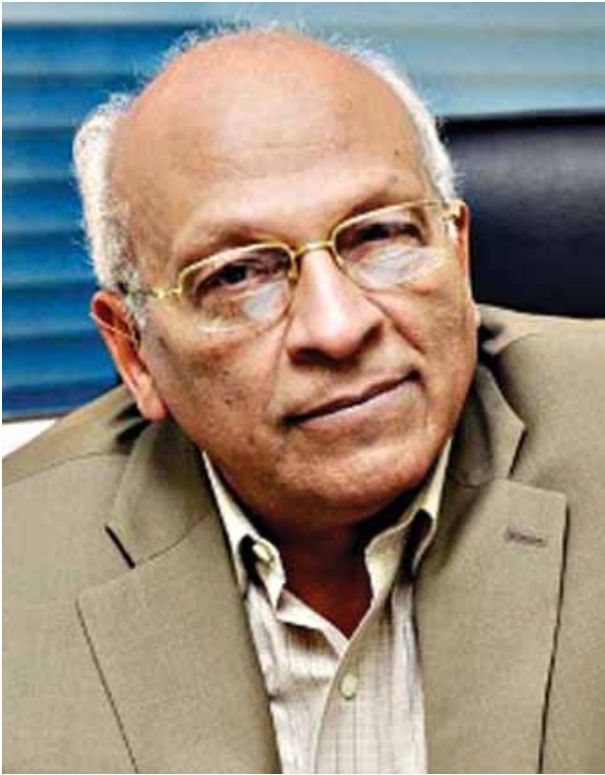
قال الكاتب عمار علي حسن إنه أنهى كتابة رواية «خبينة العارف»، وستصدر قريباً عن دار المصرية اللبنانية في نحو ثلاث مئة صفحة من القطع المتوسط.



# ثقافة

## محفوظ والغيطاني أعمالهما أيقونات قاهرية

● معالم القاهرة القديمة أمكنة صنعت ذاكرة كتابها فخلدوها في أعمالهم الأدبية والفنية



القاهرة الفاطمية أيقونة نجيب محفوظ وجمال الغيطاني

الشعبية. أما مصدرها، فالمقاهي العديدة المنتشرة في جوانب الحي، فالراديو يذيع أناشيده وأحاديثه بقوة وعنّف، كأنه يذيع في كل شقة، والنذل لا يكفون عن النداء والطلب في أصوات مطوّلة ملحنة: واحد سادة، شاي أخضر، تعميرة على الجوزة، وشيشة حمّى... ودق قطع النرد والدومينو وأصوات اللاعبين، فخال نفسه في طريق مزدحم بالمارة لا في شقة، وعجب كيف يحتمل أهل الحي ضوضاءه أو كيف يغض لهم جفّ؟». روايات محفوظ الواقعية، التي خلّدتها الأمكنة وأسهمت هي بدورها في تخليد الأمكنة، هي أبرز نموذج تطبيقي لارتكاز المبدع على حصاد طفولته، ومعاشيته المباشرة للأمكنة والبشر في مقتبل عمره، من أجل صياغة فن أصيل نابع من ضمير حي، متجذر في وعي مجتمع كامل، يحرص على جغرافيته بقدر حرصه على تاريخه.

المكان عند نجيب محفوظ هو العمق التاريخي للأحداث وللشخص معاً، ولذلك وجد الكاتب ضالته في القاهرة القديمة، فناناس العصر الجديد هم أيضاً لمن يستبصر جوانياتهم مرايا للفاطميين والمماليك والأيوبيين وغيرهم، وتلك هي روح المكان التي وعها محفوظ إنسانياً وروائياً، وهي الروح المتبقية حتى يومنا هذا في الحسين وخان الخليلي والفيشاوي وشارع المعز ورفاق المدق وبين القصرين والأزهر وغيرها من الأمكنة التي لا يزال يقصدها الملايين من مصر وخارجها.

«المكان مصدر إلهام نجيب محفوظ»، عبارة كررها العاشق الآخر للمكان جمال الغيطاني، وكلاهما لم يفتقرن بمكان مثلما اقترن بالقاهرة الفاطمية، صانعة الإبداع الحي، وأيقونة المبدعين المطلين على العالمية، من نافذة المحلية المفرطة.

◀ «المكان مصدر إلهام نجيب محفوظ»، عبارة كررها العاشق الآخر للمكان جمال الغيطاني، وكلاهما مفتون بالقاهرة

اعتبارها وصفاً تفصيلياً أميناً لجغرافيا القاهرة المعز لدين الله في النصف الأول من القرن العشرين. ووفق هذا المنطلق، جرى تشبيه محفوظ بالمقريزي وعلي مبارك صاحب «الخطط» الشهيرة. لا تخلو مثل هذه الرؤية، على شططها، من صحة بطبيعة الحال، إذ تحفل روايات محفوظ الواقعية بقدر واف من الرصد التسجيلي الدقيق لشوارع وأزقة وحارات وأضرحة ومبانٍ وديكاكين ومقاهٍ بأسماؤها وعناوينها الحقيقية، كما في زمن الحدث الروائي، وبعض هذه الأمكنة على حالها حتى يومنا هذا، وبعضها تغير.

أمر آخر، يبدو أكثر عمقا في سبر غور روح المكان في النص المحفوظي، إذ تصوّر بعض المشاهد السردية المطولة، التي يسهب فيها محفوظ في وصف تفاصيل المكان، طبيعة الحياة في المكان، وكأنه يقدم فيلماً تسجيلياً بالصوت والصورة والحركة. بهذه المقاربة «الفيدويّة» يمكن التعاطي مع أحد المقاهي، «الفيشاوي» مثلاً، في منطقة «خان الخليلي» بالحسين، فمن يقرأ النص المحفوظي في رواية «خان الخليلي»، كأنه بالفعل مكث بالمكان في أربعينات القرن الماضي يقول مثلاً «ضئ من الليل ساعة، فسكنت ضوضاء النهار، لكن لتحل محلها ضوضاء أشد وأقظع، سرعان ما جعلت الحي جميعه كمسرح من مسارح روض الفرج

الحكام، وبين التاريخ الحقيقي، الذي تحفظه حكايات الناس، وهو ما سعى الغيطاني إلى كتابته في قوالب روائية، كما في «الزيني بركات»، على سبيل المثال. الحسين، بوصف الغيطاني، هو «المركز، صميم البؤرة، والمنطلق إلى الجهات الأربع، أصلية وفرعية. هو الاستشهاد من أجل الحق، وإقرار العدل، واقتداء الجمع بحياة الفرد، لكي يتحول الوجود المادي إلى معنوي، ممتد، فلا زمن يحده، ولا مكان يقيدّه». وبمثل هذه الروح، المنحازة إلى قيم المساواة والخير والجمال والحق والعدل، دأب الغيطاني على نقض الغبار عن التراث الرسمي، ليستبطن خفايا الأمور والمسكوت عنه في النصوص القديمة والمجهولة، كي يخلق «أمكنة الخالدة» وشخصه، بنظرة معاصرة، مفسحاً المجال للبسطاء والمهمشين كي يقولوا كلمتهم.

أيقونة محفوظ

يتجلى المكان كمؤثر أول في ذاكرة ومخيلة نجيب محفوظ، الذي ارتبط منذ مولده بحي الجمالية ارتباطاً وثيقاً. وقد انعكس هذا الارتباط بشكل واضح في روايات محفوظ، خصوصاً في مرحلته الواقعية، التي لعب المكان فيها أحياناً دور البطولة المطلقة، كما في «خان الخليلي»، و«زقاق المدق»، و«الثلاثية».

وقد بالغ نقاد ومحللون في إبراز قيمة المكان في روايات محفوظ المرتبطة بالقاهرة الفاطمية، وجاءت أطروحاتهم أحياناً خارج سياق التقييم الفني لدلالات المكان على مستوى الجماليات الأدبية والترميز وما إلى ذلك، إذ ذهب بعضهم إلى أن هذه الروايات تنطوي على خرائط طوبوغرافية، يجوز

يتبادل المبدعون والأمكنة الأدوار في بعض الأحيان، فالمكان قد يُنبئ مبدعاً ويصنع ذاكرته ويخلد كلماته فنياً، والمبدع بدوره يخلق أمكنة من عدم، أو يعيد صياغة أمكنة كانت في التاريخ أو قائمة على الأرض، مُكسباً إياها روحاً تتحدى سخرية الزمان.

شريف الشافعي

□ «الكاتب» و«المكان»، ساحران يعملان بجدّ، يسموان بما هو حقيقي فوق حدود المنطق، ويؤسّطان ما هو ملموس ليتجاوز أفق الدهشة.

القاهرة الفاطمية، لا تزال قلب العاصمة النابض حتى يومنا هذا، وجذوة الحياة العريقة، خصوصاً في المناسبات المشهودّة؛ للاحتفالات الدينية، والموالد، والأعياد، والنهارات والمساءات الرمضانية. المكان هنا فاعل بامتياز، قادر على الإبداع بحد ذاته، وعلى خلق مبدعين كبار إذ يمنحهم طاقة استثنائية من أعماق آبار التاريخ.

كاتبا القاهرة

من أبرز المبدعين المصريين، الذين انبثقتهم القاهرة القديمة صغاراً، واشيعت أرواحهم شباباً وكباراً، السارد الأبرز أديب نوبل نجيب محفوظ (11 ديسمبر 1911 - 30 أغسطس 2006)، والحكّاء العاشق للتراث جمال الغيطاني (9 مايو 1945 - 18 أكتوبر 2015). وهما أيضاً أهم مكتشفي أسرار القاهرة الفاطمية في كتاباتهم الروائية والقصصية، إذ تحولت معالم شارع المعز لدين الله والحسين وخان الخليلي والجمالية وغيرها إلى «أيقونات» إبداعية في أعمالهم اللافتة، التي يُنظر إليها بوجهين؛ وجه أدبي جمالي، ووجه جغرافي خرائطي ووثائقي ومعلوماتي.

لعل أكثر ما يوضح مدى التصاق محفوظ والغيطاني، على المستوى الشخصي، بالقاهرة الفاطمية، ومنطقة الحسين على وجه الخصوص، وصية كل منهما بتشييع جثمانه من مسجد الحسين، وسط أهله وأصدقائه، وذلك قبل بدء مراسم الجنازة الرسمية. المكان الذي شهد ميلاد محفوظ ونشأته، وطفولة الغيطاني وصباه، هو أيضاً الذي شهد تفتح زهرة العشق في قلب الغيطاني، إذ حكّت زوجته الكاتبة ماجدة الجندي في لقاء تليفزيوني لها أن بداية اقترابها عاطفياً من الغيطاني انطلقت إثر جلسة ثنائية ومائدة طعام جمعتها في الحسين.

التاريخ، في تجربة الغيطاني، يعني المعاشية والمؤانسة وروح البشر، لا المخطوطات والروافد المعرفية فحسب. اكتسب الغيطاني من نشأته في «حارة الطباوي» بالجمالية الكثير، وحتى دراسته التعليمية كانت في مدارس ذات طابع أثري (مدرسة عبدالرحمن كتحدا، ومدرسة الجمالية). والدرس الأعظم الذي وعاه الغيطاني مبكراً أن جوهر التاريخ يكمن في قلوب البسطاء والعاديين، وهذا هو الفرق بين الرسمي المدوّن، الذي قد يأتي وفق هوى

## جيل الكتابة الجديدة في ليبيا في مواجهة خطاب العنف

خلقت الأحداث العربية المتسارعة في السنوات الأخيرة واقعا مختلفا، ساهم بدوره في التأثير على الحراك الثقافي والفني والإبداعى، وخلق تيارات إبداعية جديدة، أكثر التصاقا بالواقع، وأكثر جرأة وتحررا في أطروحاتها، وهذا ما يبدو جلياً خاصة في ما ينتجه المبدعون من الشباب.

خلود الفلاح

□ كتاب «شمس على نوافذ مغلقة» مختارات شعرية وقصصية ومقاطع روائية لجيل الكتابة الجديدة في ليبيا. لا شك أن هذه المختارات الشبابية تلفت النظر إلى جيل جديد من الكتاب عاش الحرب الأهلية الليبية، وكانت الكتابة وسيلة للتعبير عن رغبة في التنوع، ونبذ العنف والكراهية والقتال، والدعوة إلى المصالحة والتسامح بين كل مكونات مجتمعهم.

ويقول محررا الكتاب الشاعر خالد مطاوع والكاتبة ليلى المغربي «أردنا لهذا الكتاب أن يطل كنافذة للمشاهد الليبي عامة بتواتراته السياسية والاجتماعية والفنية خاصة في فترة ما بعد الذقاف، وتحليلا للوضع الليبي من وجهات نظر أفراد ومخاوفهم المجتمعية الواسعة».

الكتاب الذي هو أحد مشروعات مؤسسة أربتي للثقافة والفنون التي أنشئت في ليبيا عام 2012، يحوي نصوصا لـ 25 كاتبا وكاتبة

أنتجت لنا هذه الأسماء الإبداعية، وتضيف «ببساطة لا أعتبر هذه الأسماء عابرة تنتهي بانتهاء الأزمة، بل هي أسماء تمتلك أقلاما نستطيع أن نعمل عليها في تأسيس أدب ليبي معاصر لكل الظروف والمواقف».

وتشير المصري إلى أن النصوص تنوعت من حيث اللغة والحكايا والأماكن والزوايا، فكانت المدينة حاضرة بضواحيها، سواء باسمائها أو بلا أسماء، ويحضر كذلك البحر والقرية والشارع والزقاق والمدرسة والجامعة، كلها تشهد على علاقات متعددة الأشكال والأوصاف.

ويقول الفيتوري بدوره إن التنوع ظاهر في هذه الكتابات، حيث حققت توازنا بين الشعر والسرد من جهة ومن جهة أخرى جمعت بين معالجات مختلفة وليست متبانية، فالنفس واحد في جل الكتابات وروح التوتر والعلاقة المضطربة مع اللغة ومع الواقع. هذه الكتابات لم تعكس الواقع بل قدمت واقعا فنيا شائكا ومرتبكا، منها كتابات فنتازية وأخرى واقعية لا تشطح في الخيال لكن الزاوية الملتقطه فنتازيا في الواقع تنبئ بأن الواقع أمست سطحاته أكثر غرابية من خيال الكتاب.

الليبي الراحل علي صديقي عبدالقادر قد تجاوز الثمانين عندما كتب قصيدة النثر. ويضيف «إن مسألة التجربة الإبداعية الأولى للمبدع التي كانت الدافع وراء هذا الكتاب هي مسألة تبين أن المبدع عند البدء حالة مفارقة تستدعي العناية الخاصة، من منطلق أن المرء في حالته في طور التعلم، ويستدعي من الخطاب النقدي درجة من الخصوصية تنقسم بنوع من التعاطف الذي يوجبه رولان بارت عند نقد النص، إذ صيرورته تمكن الناقد من الدرجة الصفر للنص».

وتشير الباحثة فريدة المصري في مقدمة الكتاب إلى أن هذه المختارات هي ابنة البيئة المحيطة بها من جهة، وهي كذلك امتداد لمراحل سابقة من بها الأدب الليبي في تطوره بكل أجناسه، حيث كانت البيئة المكانية باشتقاقاتها وتأثيرها حاضرة بعمق باعتبارها خليات لا بد منها لاكتساب هذه النصوص إلى بيئتها الاجتماعية. وعندما نقول عنها امتدادا هنا فإننا نعني بها أنها صارت وثيقة تاريخية. فنصوص الكتاب مليئة بمفردات متعلقة بثنائية الموت والحياة. وترفض الباحثة فريدة المصري القول إن الأزمات هي التي



باختصار

◀ فاز أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك في جامعة الملك سعود حسن بن محمد الشمراني، بجائزة الشيخ محمد بن راشد للغة العربية، في محور العربية للناطقين بغيرها.

◀ أعلن رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد عن رصد ميزانية تكملية من أجل دعم العمل الثقافي ومساعدة المبدعين والفنانين على الإبداع، فضلا عن دعم المهرجانات في الجهات.

◀ قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتزويد مكتبة آشور بانينال العراقية بـ 220 كتاباً إسهاماً منها في دعم المكتبة.

◀ قامت أية سعد سفيرة مصر في موريشيوس بافتتاح معرض القرآن الكريم باللغات المختلفة الذي نظّمته جمعية الهلال الأزرق، وتمت دعوتها إليه كضيفة شرف.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk



تعاقد المنتج طارق الجنايني مع الفنان المصري أحمد عز على بطولة مسلسل جديد من المقرر أن يتم عرضه في رمضان 2018، والذي يحمل عنوان «أبو عمر المصري».



ينتظر أن يتعاون مجددا النجم المصري يوسف الشريف مع المنتج تامر مرسي، وذلك بعد نجاح مسلسلهما الأخير «كفر دلهاب»، حيث اتفقا مؤخرا على مسلسل جديد يجمعهما.

## «هذا المساء» مسلسل مصري ينجو من فخ المط والتكرار

### ● العالم يتعرى تحت سلطة التكنولوجيا ● السقوط لا يفرق بين عالمي القمة والقاع



##### حبكة درامية بإيقاع مثير

الحارة، حيث المشاركة الوجدانية كما في حالة سمير وعبلة واهتمامه بما طرأ عليها من تغييرات بمجرد دخول أكرم في حياتها، وصورتها البازغة في تدخل سمير وسوني لحل مشكلة تقى على الرغم من عدم سابق معرفتهما بها، حتى لو تم تبرير هذا بالقول إن سمير أراد أن يكفر عن ماضيه، خاصة ما فعله بصديقه حامد.

واللافت أن السيناريو يقدّم صراع القاع مع القمة عبر هذه التداخلات التي حدثت بين أبطال المسلسل، وأيضا بين اقتحام وتطفل عالم القاع على عالم القمة وكشف أسرارها، وعندما فشل في الوصول إليه بدأ مساومته وابتزازها.

ومع ذلك، فالغريب أن العالين تساويا في الفضائح الجنسية والعلاقات غير المشروعة، وكان السقوط لا يُفرّق بين عالم القمة والقاع، فالسقوط ومرادفاته يوحدان بين العالين، فلا يختار فئة دون أخرى، وإن كانت أسباب السقوط بطبيعة الحال مختلفة.

وفي الأخير يقدم المسلسل مجموعة من الوجوه الجديدة التي أقيعت في أدائها مثل أسماء أبوالبزيد، ومحمد جمعه، وسمر مرسي، ودنيا ماهر، والطفلة ملك عاصم في دور الطفلة الفضولية، كما أعاد اكتشاف طاقات كبيرة عند حنان مطاوع وأروى جودة وأحمد داوود ومحمد فراج.

### «نسيبتي العزيزة» تفقد شعبيتها في تونس

□ تونس – لم تستطع السلسلة الهزلية “نسيبتي العزيزة” (حماتي العزيزة) في جزئها السابع الذي بث في رمضان المنقضي تحقيق النجاح الجماهيري الجارف واكتساح شاشات البيوت التونسية، مثل ظهورها الأول.

وفقدت السلسلة الكوميدية جمهورها هذا العام بسبب الرتابة والتخطيط في أحداثها واستعانتها بالوجوه نفسها، وهي التي تربعت في جزئها الرابع الذي بث في رمضان 2014 على عرش نسب المشاهدة. واعتبر متابعون لدراما رمضان 2017 أن المسلسل الكوميدي فقد رونقه وتآلفه وسقط في فخ الأفكار البسيطة حد السذاجة والابتذال أحيانا.

و“نسيبتي العزيزة”، هو سيتكوم كوميدي وأول عمل درامي لقناة “نسمة” الحمراء المغربية الخاصة التي تبث من تونس.

وعرض السيتكوم لأول مرة في شهر رمضان 2010، وهو من تأليف يونس الفارحي، وإخراج صلاح الدين الصيد وتمثيل مجموعة من الممثلين التونسيين المعروفين من بينهم منى نورالدين وفرحات هنانة.

وأفاد نقاد بأن السلسلة الهزلية شهدت إخفاقات في سنواتها الأخيرة وسقطت في التكرار والتهرج، إلا أن إصرار كاتب السيناريو يونس الفارحي ومراهنة إدارة “نسمة” على هذا العمل جعلاً الفريق يواصل تصوير الجزء السابع من هذه السلسلة وبثه في رمضان المنقضي.

وفي مقابل احتفاظ العمل بركائزه الفنية كمنى نورالدين ويونس الفارحي وفرحات هنانة وكوثر الباري وخالد بوزيد، علاوة على الجزائرية زينة فرحان، تغير الإطار المكاني هذا العام، حيث تحول فريق “نسيبتي العزيزة” من باب منارة بمدينة تونس العتيقة إلى شمال العاصمة، تحديدا قرية سيدي بوسعيد السياحية.

سمير لإبعاد فياض عن تهديده لتقى، وبالفعل ينجح في هذا. وبالمثل علاقة ندى بماجد جاءت عبر رسائل عبر الواتساب ثم تطورت من مكالمات إلى لقاءات.

ويقدم المسلسل رسائل تحذير لتغول هذه التكنولوجيا التي صارت أحد الأسباب المهمة في تصدع العلاقة بين الأشخاص، فماجد وندى يجلسان معا وكل منهما منشغل بجهاز المحمول في يده، إضافة إلى هذه الفجوة التي خلقتها هذه التكنولوجيا صارت أيضا سببا لازمة كبيرة كما هو حادث في حكاية تقى وحامد وسمير.

ولم يقدّم المسلسل الحارة من الخارج، ولم يعتمد ولو صورة شكلية نمطية لها، بل على العكس تماما اقتحم عالم الحارة الشعبية، لا أماكن الإقامة ومستوى المعيشة، وإنما ثقافتها وملابسها، ونمط حياتها.

وصورة الحارة في تماسكها وحميمية العلاقات أعطت انطباعا بدين الحياة المرفهة التي أفرزها الثراء الفاحش والعيش في حياة مستقلة ومنعزلة في “كمباوندات” (مجمعات سكنية). فأفراد هذه المجتمعات منفصلون لا يعرفون شيئا عن بعضهم البعض، كما في علاقة نادين أخت ناليا، فتستعين بتقى لتجالس أختها وتراقبها، وهو ما يعكس ذوبان العلاقات الاجتماعية واقتصادها على الشكل، على عكس ما ظهرت به العلاقات في

#### ◀ مسلسل «سيلفي» يتعرض في أجزائه الثلاثة إلى عدد من قضايا المجتمع السعودي ضمن إطار كوميدي ساخر

إلا أنه لقي أيضا انتقادات واسعة من قبل المتابعين والنقاد السعوديين والخليجين واصفين إياه بأنه تكرر لمسلسلات مشابهة كـ”مستر كاش” و”طاش ما طاش” وأنه مليء بـ”الإيفيات” المستوحاة من مواقع التواصل الاجتماعي، في حين يرى البعض أن تلك هفوات يمكن التغاضي عنها في مقابل نجاح المسلسل في كسر العديد من التابوهات التي لم يكن من الممكن التعرض لها من قبل إعلاميا ودراميا داخل السعودية، كتطرّقه إلى أمور الاختلاف المذهبي، وكذلك الجدل المثار حول أحقية المرأة في قيادة السيارة.

وإلى جانب “شباب البومب” و”سيلفي” قدمت الدراما السعودية خلال شهر رمضان الماضي ثلاثة مسلسلات أخرى تعتمد على الكوميديا الاجتماعية الناقدة للأوضاع الاجتماعية السائدة، أولها مسلسل “المدينة الفاضلة” للمخرج إياد نظمي وبطولة مشعل المطيرة ومحمد القس ونواف المهني.

أما المسلسل الثاني فهو “على جنب” للمخرج الأردني محمد العوالي، وبطولة الثلاثي: حسن عسيري وفايز المالكي ورشد الشمرداني، ويعيد هذا الثلاثي في هذا العمل أجواء مسلسلهم الشهير “بيني وبيتك” تحت عنوان مختلف، ويستكملون فيه رحلتهم الكوميدية بالشخصيات ذاتها.

وأخيرا مسلسل “سناپ شاف” للمخرج عبدالخالق الغانم وبطولة كل من عبدالله السناني ونيرمين محسن وهدي الخطيب، ويدور في قالب كوميدي خفيف متناولا بعض القضايا الاجتماعية في حلقات منفصلة.

على الزبائن وسرقة محتويات هواتفهم، من فيديوهات وصور خاصة ومكالمات مسجلة، ثم تبدأ رحلة الابتزاز واستغلال الضحايا، ومن أهم هذه الحوادث ما فعله سمير بـزوجة صديقه “حامد” الذي قتلها بعد أن عرض عليه مكالماتها، ثم أخذ ابنتهما لربيها.

العالم الغامض الذي يعيش فيه سوني وتريكة، هو عالم سري بامتياز، يتناسب مع إيقاع الليل وظلامه، وحكاية زوجة صديق سمير لم نطلع على تفاصيلها، إلا أن سوني يكرّر هذه الحادثة مع شخصيات كثيرة أبرزها أم عبير التي يدفعه فضوله إلى منع علاقة قائمة بينها وبين آخر، ثم تتواصل العلاقة الأثمة بين الطرفين.

ومع دخول “تقى” (المثلة شيماء أبوزيد) الأحداث تتكشف مخاطر التكنولوجيا الحديثة، باعتبارها عالم القطيعة بين الأزواج، ونائيا بوصفها بابا مفتوحا للخيانة، حتى غدت التكنولوجيا البطة المطلقة في هذا المسلسل، فكل الأحداث تالية لوقوعها وتأثير هذه الآلة الخطيرة.

فيأتي تهديد فياض لتقى بنشر فيديو لها مع خطيبها السابق أيمن، ويسعى لابتزازها، ومع محاولات سمير مساعدة تقى، يدخل إلى عالم فياض صاحب محلات المحمول في شارع عبدالعزيز، لنرى أن فياضا استطاع أن يسجّل للكبار، وهي ورقة الضغط التي يستغلها

بـه ما افتقده من فتور في علاقته بزوجته. عالمان مختلفان، لكن التجريب وجبّ الاكتشاف هما ما يقودان أكرم إلى تكرار المحاولة نارة برفقة سائقه سمير، ونارة بنفسه، وهنا يجد الشيء المفقود في علاقته الفاترة باروى، فيسعى مستر أكرم للبحث عن الحب في مكان آخر غير الأحياء الراقية التي يرتادها مع زوجته سواء في مصر أو في لندن، ويجد مبتغاه في حي شعبي. والغريب بعد الزواج من عبلة، تجدد علاقة مستر أكرم بزوجته، وكانّ الحب الجديد كان بمثابة المثير والحفز لعودة العلاقة من جديد.

##### مخاطر التكنولوجيا

إلى جانب قصة الحب السريعة والمتبهة بين عبلة وأكرم والتي تنتهي بالزواج، في مشهد أبدعت فيه الفنانة حنان مطاوع “عبلة” عندما جلس أكرم راكعا على قدميه أمام المسطح، ليطلب يدها وسط حالة من الدهشة والفرح لعبلة التي تعرضت لإهانة سابقة من الرجل، كان هناك عالم آخر في الحي الشعبي، عالم مركزه محل “كروت” الشحن وتصليح الهواتف الجواله الذي يعمل فيه محمد فراج في دور “سوني” وشريكه “تريكة” و”فياض”. الثلاثة يصنعون عالما سريا مستغلين مهنة تصليح “الموبايلات”، فيتجسسان

اتسمت جل الأعمال الدرامية السعودية التي عرضت في الموسم الدرامي المنقضي، وعددها خمسة، بسياقها منفصل الحلقات والمواقف، إضافة إلى هيمنة الطابع الكوميدي عليها، حيث لا يوجد قوام متماسك للعمل الذي تتفاوت حلقاته بين الجيد والردي، أو بين الكوميديا الخفيفة والإمعان في الضحك إلى درجة التهرج، ومع ذلك حازت ثلاثة أعمال منها الإعجاب والتتويه، في حين أثارت البقية إستياء بعض الجهات.

وجوه المشاهدين، خلافا للأعمال الأخرى التي يتسم محتواها بالتلقين والوعظ. واللافت هنا أن المسلسل حقق نسبة مشاهدة عالية بين المسلسلات السعودية التي تم عرضها في شهر رمضان رغم هذه الانتقادات الشديدة التي وجهت إليه، كما كان ضمن البرامج التلفزيونية الأكثر بحثا على محرك غوغل في الخليج العربي. ومسلسل “شباب البومب” من إخراج سمير عارف، ووضع نصوصه أحمد الزهراني وحاتم الخضير، ويشترك في بطولته فيصل العيسى ومحمد الدوسري وغيرهما، وهو عبارة عن استكتشات تمثيلية منفصلة، وفي



لايمر «سيلفي» دون ضجيج

##### ممدوح فراج النَّابي

□ تميز المسلسل المصري “هذا المساء” الذي عرض في رمضان هذا العام بعدم سقوطه في الترهل وفخ المط والتطويل واستنساخ الثيمات المكررة، من خلال حبكة درامية متماسكة اتقن ضبطها مؤلف العمل ومخرجه تامر محسن، عن سيناريو لمحمد فريد.

وجذب المسلسل الجمهور إلى متابعته بسبب حبكة شديدة التماسك التي تزداد إثارة في كل حلقة، بالإضافة إلى روعة أداء أبطاله الذين كانوا يعزفون معا لحنا جماعيا أنتج في النهاية هذا الإبهار.

ويلعب بطولة المسلسل العديد من النجوم مثل الممثل الأردني إياد نصّار في دور رجل الأعمال “مستر أكرم” وأروى جودة في دور زوجته، بالاشتراك مع محمد فراج وحنان مطاوع وأحمد داوود.

##### عالمان متناقضان

أجواء المسلسل تدور في عالين متناقضين؛ العالم الأول هو عالم القمة بما يحمله من ثراء فاحش وهو ظاهر في نمط الحياة المخملية التي تعيشها أسرة “مستر أكرم” والمكونة من إياد نصار وزوجته أروى جودة، وابنتهما، والعالم المقابل لهذا العالم هو عالم القاع أو عالم الدنيا (الناس اللي تحت) ويمثل له هنا بالحارة الشعبية المصرية، حيث الفوضى والازدحام وعلاقات التدنٍ الشكلي الناتجة عن ثقافة ووعي تكرسا بفضل عوامل اقتصادية وسياسية أثرت بشكل مباشر على سكّان المناطق الشعبية.

ويمثل هذا العالم سمير سائق مستر أكرم الذي يلعب دوره الممثل الشاب أحمد داوود، ولا يقتصر دور سمير على أنه السابق الشخصي لمستر أكرم، وإنما هو الوسيط الذي كان رمانة الميزان في المواجهة بين العالين

#### ◀ المسلسل يقدم رسائل تحذير من تغول التكنولوجيا التي صارت أحد الأسباب المهمة في تصدع العلاقة بين الأشخاص

### الكوميديا السعودية بين المحاذير والخطوط الحمراء

كل حلقة يتم تناول مشكلة مختلفة اجتماعيا أو اقتصاديا أو أخلاقيا يعاني منها الشباب العربي والسعودي على نحو خاص، مع محاولة طرح حلول في إطار كوميدي ساخر. ولم يكن مسلسل “شباب البومب” هو المسلسل الوحيد الذي أثار كل هذا الجدل بين الأعمال الدرامية السعودية التي تم عرضها في رمضان، فقد سبقه أيضا مسلسل “سيلفي” الذي عرض الجزء الثالث منه على قناة “إم بي سي”، وهو من إخراج أوس الشرقي وبطولة النجم السعودي ناصر القصبي.

وكان القصبي قد أثار غضب متابعيه من الكويتيين خلال شهر رمضان بسبب مضمون الحلقة الثالثة من المسلسل والتي تعرض فيها للحديث عن الديمقراطية العربية، إذ اعتبر الكثيرون أن تلميحات القصبي تشير بكل تأكيد إلى التجربة الديمقراطية الكويتية، وعلى أثر ذلك انتشر على موقع تويتر وسم بعنوان “القصبي يطالب بقمع الكويتيين”. ورغم الشعبية التي حظي بها هذا المسلسل، في وجه المشاهدين، خلفا للأعمال الأخرى التي يتسم محتواها بالتلقين والوعظ.

واللافت هنا أن المسلسل حقق نسبة مشاهدة عالية بين المسلسلات السعودية التي تم عرضها في شهر رمضان رغم هذه الانتقادات الشديدة التي وجهت إليه، كما كان ضمن البرامج التلفزيونية الأكثر بحثا على محرك غوغل في الخليج العربي. ومسلسل “شباب البومب” من إخراج سمير عارف، ووضع نصوصه أحمد الزهراني وحاتم الخضير، ويشترك في بطولته فيصل العيسى ومحمد الدوسري وغيرهما، وهو عبارة عن استكتشات تمثيلية منفصلة، وفي

ولقي البيان الذي أصدرته وزارة الإعلام السعودية عند صدوره ترحيبا من قبل البعض وهجوما أيضا من قبل البعض الآخر، فقد اعتبر معلقون أن المسلسل يقدم نموذجا سلبيا للشباب السعودي الذي صوره المسلسل، حسب رأيهم، عاطلا وغير مهتم بالتعليم، ولا هم له سوى متابعة الفتيات ومواقع التواصل الاجتماعي، بينما رأى البعض في بيان الوزارة تشددا غير مبرر، خاصة أن المسلسل ينتمي إلى نوعية الأعمال الخفيفة التي تحاول رسم الانتماساة على



أكد الطبيب الأميركي نيكولاس غيليت أن الخيوط اللزجة الموجودة في الموز والتي كثيراً ما نتخلص منها، تنقل العناصر الغذائية وتوزع فيتامينات، ولفت إلى أنها غنية بالألياف أكثر من حبة الموز كاملة.

## ألعاب الفيديو تعزز كفاءة الدماغ ما لم نسقط في فخ الإدمان

● كلما زادت متعة اللاعب زادت قدراته الذهنية ● تأثير ألعاب الفيديو يشمل هيكل الدماغ ونشاطه



### اللعب دون الوقوع في الإدمان ينشط الذاكرة

في اللعب بألعاب الفيديو عند الأطفال إلى الاكتئاب والقلق، وتراجع الأداء في المدرسة، وفق ما كشفت دراسة أميركية.

وأفادت شبكة "سي إن إن" الأميركية بأن الباحثين وجدوا أثناء إعداد الدراسة التي شملت ثلاثة آلاف طفل بالمرحلة الابتدائية المتوسطة في سنغافورة، أن قرابة 9 بالمئة منهم مدمنون على ألعاب الفيديو، إلى جانب نسبة مماثلة في دول أخرى.

ووجدت الدراسة بعد عامين أن 84 بالمئة ممن صنعوا عند بداية الدراسة على أنهم مفرطون في اللعب، ظلوا مدمنين من دون تغيير، وظهر أن أعراض الإدمان تصيب عادة الصبيان.

وتوصل الباحثون إلى أن تلك الفئة بدت عليها أعراض اكتئاب بمعدلات عالية بالإضافة إلى مشاكل أخرى تتعلق بالصحة العقلية والأداء الدراسي، مقارنة بسواهم ممن لعبوا باعتدال.

افتتاحي بالدورية الطبية البريطانية "درجة الانتباه اللازمة لممارسة هذه الألعاب قد تصرف انتباه اللاعب عن الإحساس بالألم". ويوضح أن لها فوائد علاجية كذلك لنوعية من البالغين بينهم مستخدمو المقاعد المتحركة المصابون بعزل في الحبل الشوكي والمصابون بحروق بالغة وضمور العضلات.

ورغم الحديث -على نطاق واسع- عن الآثار السلبية لهذه الألعاب مثل ألم المعصم والتهديان واعتلال المزاج المتكرر، فإن الباحث يرى أن هذه الآثار مؤقتة وقد تنجم عن أسباب أخرى. وأضاف قوله "يبدو أن بعض هذه الآثار السلبية نادرة، وينتهي الكثير منها حين يتوقف المرضى عن ممارسة اللعبة".

ودعا جريفثز إلى إجراء المزيد من الدراسات على الآثار طويلة الأمد لألعاب الفيديو وما ينجم عن الإفراط في ممارستها. ويظل الإيمان على ممارسة ألعاب الفيديو أكبر خطر يحدق بالأطفال؛ إذ يؤدي الإفراط

المغامرة التي يعيشها عند ممارسة ألعاب الفيديو، أزداد التأثير على قدراته الذهنية. وتناقض هذه النتائج معطيات دراسات سابقة وجدت تأثيرات سلبية لألعاب الفيديو على تطور الطفل وسلوكه، وطالبت بتحديد عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في ممارسة هذه الألعاب.

قال أحد الخبراء البريطانيين إن ألعاب الفيديو قد تخفف الألم وتحول انتباه المرضى الذين يخضعون لعلاج كيميائي للسرطان وتساعد في اكتساب مهارات، وذلك رغم تقارير تفيد بأنها قد تدفع الأطفال والمراهقين إلى اتباع سلوك عنيف.

وفي حالات مرضى مصابين بعزل في الذراع استخدمت ألعاب الكمبيوتر لتعزيز القوة والبراعة، بينما استخدمت في حالات أطفال يعانون من عدم القدرة على التعلم لتنمية قدراتهم. وقال الباحث في جامعة نوتنغهام البروفسور مارك جريفثز في مقال

كثيرا ما ركزت الدراسات على أضرار ألعاب الفيديو وما قد تجنيه على الصحة والدماغ ودعا عدد كبير من الباحثين إلى تجنب الأطفال، بصورة خاصة، هذا النوع من الألعاب بدعوى أنها تقلل القدرات الذهنية وتتسبب في هدر الوقت. بينما بينت بحوث جديدة أن كل المسايء هي في حقيقة الأمر نتاج للإدمان على اللعب وأن ألعاب الفيديو لها الكثير من الفوائد التي تعزز المهارات اليدوية والحدائق العقلية.

التغيرات العصبية تماثل تلك التي تظهر في اضطرابات الإدمان الأخرى مثل إدمان الكحول والتدخين وغيرها.

وقال قائد فريق البحث، مارك بالوس "على مر السنين، تناولت وسائل الإعلام المختلفة الادعاءات المثيرة حول أضرار وفوائد ألعاب الفيديو وتأثيرها على صحتنا وسعادتنا، ولكن دون بيانات حقيقية تدعم هذه الادعاءات".

وأضاف "ركزت دراستنا على كيفية تفاعل الدماغ مع ممارسة ألعاب الفيديو، ولكن مجال البحث في آثار ألعاب الفيديو لا يزال في مهده، وما زلنا نبحث عن كيفية تأثير ألعاب الفيديو على مناطق الدماغ المختلفة".

واختتم حديثه بالقول "من المرجح أن ألعاب الفيديو إيجابية في ما يتعلق بالاهتمام والمهارات البصرية والحركية، لكن لها جوانب سلبية تتعلق بخطر الإدمان، ومن الضروري أن نستوعب هذا التعقيد".

وكانت دراسة ألمانية أخرى قد زعمت أن ممارسة ألعاب الفيديو بصورة دورية يمكن أن تحسن بعض القدرات الذهنية كتشبيط الذاكرة والقدرة على توجيه الجسم والتفكير الإستراتيجي وتناقض هذه المزاعم توصيات سابقة تحذر من الألعاب الإلكترونية ومخاطرها على نمو الطفل وقدراته الذهنية.

أجرى هذه الدراسة علماء من معهد ماكس بلانك للأبحاث التربوية ومستشفى الطب النفسي الجامعي التابع لمستشفى شاريتيه بالعاصمة الألمانية برلين، حيث تم السماح لمجموعة من الأشخاص البالغين بممارسة لعبة الفيديو "سوبر ماريو 64" يوميا لمدة نصف ساعة كاملة على مدار أكثر من شهرين. وبمقارنة القدرات الذهنية لهذه المجموعة مع نظيرتها التي لم يتم السماح لها بممارسة ألعاب الفيديو، تبين حدوث اتساعات في مناطق معينة من المخ لا تتحكم في الذاكرة وتوجيه الجسم فقط، وإنما تتحكم أيضا في المهارات الحركية الدقيقة لليدين.

ولتكون الألعاب معززة للقدرات الذهنية بشرط العلماء أن تكون سلبية وغير مملّة، لأنه كلما ازداد شعور اللاعب بالمتعة أثناء

واشنطن - أفادت دراسة دولية حديثة بأن ألعاب الفيديو يمكن أن تؤثر إيجابياً على مناطق الدماغ المسؤولة عن الاهتمام والمهارات البصرية وتجعلها أكثر كفاءة، لكن الأمر لا يخلو من الجوانب السلبية المتعلقة بخطر الإدمان.

أجرى الدراسة باحثون بكلية العلوم الصحية في جامعة كاتالونيا المفتوحة في إسبانيا، ومستشفى ماسانشوستس العام في بوسطن بالولايات المتحدة، ونشروا نتائجها في دورية فرونتييرز إن هيومن نوروساينس العلمية.

وللتحقق من تأثير ألعاب الفيديو على هيكل ونشاط الدماغ، تابع الباحثون نتائج 116 دراسة علمية أجريت في هذا الشأن، بينها 22 دراسة رصدت التغيرات الهيكلية في الدماغ، و94 دراسة راقبت التغيرات في وظائف الدماغ أو السلوك.

### ألعاب الفيديو تزيد من حجم وكفاءة مناطق الدماغ المتعلقة بالذاكرة المكانية وتؤدي إلى توسيع منطقة الحصين الأيمن

ووجد الباحثون أن ألعاب الفيديو يمكن أن تغير كيفية أداء أدمغتنا، وحتى هيكلها، وتؤثر على اهتماماتنا، حيث اكتشفوا أن مناطق الدماغ المشاركة في الاهتمام والمكافأة أكثر كفاءة لدى من يمارسون ألعاب الفيديو.

وأثبتت النتائج أيضا أن ألعاب الفيديو يمكن أن تزيد من حجم وكفاءة مناطق الدماغ المتعلقة بالذاكرة المكانية، حيث تؤدي إلى توسيع منطقة الحصين الأيمن.

لكن في المقابل، وجد الباحثون أن ألعاب الفيديو يمكن أيضا أن تؤدي إلى إدمان ما يسمى "اضطراب ألعاب الإنترنت".

واكتشفوا أن ألعاب الفيديو تحدث تغيرات وظيفية وهيكلية في نظام المكافآت العصبية لدى مدمني تلك الألعاب، وهذه

## دخان التبغ يمنع التئام الجروح

### المكونات الكيميائية موجودة بتركيزات منخفضة جدا أو منعدمة في السجائر الإلكترونية، ولذلك لا تؤثر على عملية التئام الجروح

في الولايات المتحدة الأميركية على المواد الموجودة في كل سيجارة، والتي تسمى الهيدروكربونات متعددة الحلقات. وتعرف هذه المواد على أنها مسرطنة ولها دور رئيسي في تطور سرطان الرئتين الذي يؤدي إلى موت 3000 شخص يوميا من مختلف أنحاء العالم. كان الغرض من هذه الدراسة فحص آلية تحلل المواد التي تدخل الجسم من خلال استنشاق دخان السجائر دون تدخل عوامل أخرى مثل تلوث الهواء والغذاء الذي نستهلكه. وتابع الباحثون عملية التحلل في جسم 12 شخصا من المدخنين. وقام المشاركون في هذه الدراسة بتدخين سيجارة وأجريت

مورفي، قائد فريق البحث، رئيس قسم تقليل المخاطر بالشركة البريطانية الأميركية للتبغ، إن "النتائج تشير إلى أن المواد الكيميائية الموجودة في دخان السجائر العادية تمنع التئام الجروح".

وأضاف أن "هذه المواد الكيميائية موجودة بتركيزات منخفضة جداً أو منعدمة في السجائر الإلكترونية، ولذلك لم تؤثر على عملية التئام الجروح".

وكانت بحوث سابقة أظهرت أن دخان السجائر الإلكترونية أقل سمية من السجائر العادية بنسبة 92-99 بالمئة وأنها أكثر أماناً من السجائر العادية بنسبة 95 بالمئة.

وأثبتت إحدى الدراسات، سابقاً، أن تدخين السجائر مرة واحدة يؤدي إلى ضرر فوري في خلايا الرئتين.

وقد وجدت الدراسة التي نشرت في الجمعية الكيميائية الأميركية أن تدخين سيجارة واحدة يشكل ضرراً فورياً للحمض النووي، في غضون دقائق من استنشاق الدخان. ركز باحثون من جامعة مينيسوتا بمنيابوليس

لندن - كشفت دراسة بريطانية حديثة أن دخان التبغ يمنع التئام الجروح، في حين أن دخان السجائر الإلكترونية لم يكن له أي تأثير حتى بعد تعرض الجرح لتركيز الدخان بنسبة 100 بالمئة.

وللتأكد من نتائج البحث الذي نشرت نتائجه في دورية "توكسيكولوجي لاترنز"، قام الفريق بتعرض خدوش خلايا المختبر الجلدية لدخان السجائر.

وراقب الفريق سرعة التئام هذه الجروح بعد تعريضها لدخان السجائر، لمدة 20 ساعة متواصلة، بتركيزات مختلفة من دخان السجائر العادية والإلكترونية.

وتراوحت نسبة تركيز دخان السجائر العادية ما بين 1 و30 بالمئة، بينما تراوح تركيز دخان السجائر الإلكترونية بين 40 و100 بالمئة. ووجد الباحثون أن دخان السجائر يمنع التئام الجروح عند تركيز 20 بالمئة، بينما لم يؤثر دخان السجائر الإلكترونية الذي وصل تركيزه إلى 100 بالمئة على عملية التئام الجروح. وقال الدكتور جيمس

### صورة وخبر

### العلاج الانعكاسي يحرر طاقة الجسم



برلين - يعتبر العلاج الانعكاسي نوعاً من تدليك القدم، والذي يركز على مساحات محددة في القدم لعلاج بعض الحالات المرضية. ويقوم العلاج الانعكاسي على مبدأ أن طاقة الجسم بالكامل تتدفق إلى القدمين وأن انسداد مسارات الطاقة يؤثر سلباً على الجسم ويتسبب في ظهور الأعراض المرضية. وفقاً لنظرية النقاط الانعكاسية فإن كل أعضاء وأجزاء الجسم ترتبط بالقدمين عن طريق مسارات الطاقة. ويمكن كشف الأمراض والاختلالات المختلفة من خلال المنطقة المعنية في باطن القدم؛ حيث تظهر الأنسجة بشكل متصلب في هذه النقاط.

وفقاً لطريقة العلاج الانعكاسي، فإن باطن القدم مقسم إلى مناطق منفصلة؛ حيث أوضحت أخصائية العلاج الطبيعي الألمانية داغمار شلاوبينس قائلة "يشير إصبع القدم الكبير إلى الاتصال مع الرأس"، ومن خلال تدليك النقاط الانعكاسية في باطن القدم يتم تحفيز هذه النقاط بواسطة الفك والضغط الخفيف، وهو ما يعمل على تنشيط أعضاء الجسم والحد من الشد والتوتر وتخفيف الآلام. ومن جانبه، أوضح اختصاصي الطب الطبيعي الألماني راينر بريكنه أنه لم يتم حتى الآن إثبات وجود النقاط الانعكاسية بشكل علمي، علاوة على أنه لم يتم إثبات فعالية العلاج الانعكاسي بدرجة كافية.

وعلى الرغم من ذلك، أوضحت شلاوبينس أن تطبيق هذا العلاج يتم بنجاح. وأضافت "من خلال الضغط على مناطق معينة في إصبع القدم الكبير يتم التأثير بشكل إيجابي على آلام الصداع النصفي وآلام الوجه والأسنان".



قالت مؤسسة القلب الألمانية إن الارتفاع الشديد في درجات الحرارة الخارجية قد يؤدي إلى انخفاض ضغط الدم. لذا ينبغي على مرضى ارتفاع ضغط الدم استشارة الطبيب حول خفض جرعة الأدوية مؤقتاً.



حذرت هيئة الصليب الأخضر الألمانية من أن التعرض لأشعة الشمس الساطعة لمدة ساعة إلى ساعتين قد يتسبب في الإصابة بضربة شمس، والتي تتمثل أعراضها في الصداع والدوار والغثيان.



حذر أطباء من أن العناية المفرطة بالبشرة قد تؤدي إلى الإصابة "بالتهاب الجلد حول القدم" المعروف باسم مرض "مضيفة الطيران"، لأن المضيفة تستشري دائماً مستحضرات التجميل المختلفة.



قال البروفيسور الألماني هانز بورغن نينتفيس إنه من الطبيعي أن يفقد الأطفال الشهية من حين إلى آخر، وأوضح أن من هم في عمر سنة إلى ثلاث سنوات عادة ما يميلون إلى رفض كل الأطعمة.



«الصدقية في المؤسسات الإعلامية تبقى أكبر من شخص واحد مختص في الأخبار الكاذبة، ودور المؤسسات الإعلامية باقٍ، لأنها تساهم في تنقية الأخبار».

ناتر بوران

المدير العام لقناة سكاي نيوز عربية

«العنف مرفوض بأي شكل من الأشكال، ولا سيما عندما يمارس لإسكات الأشخاص الذين يسلطون الضوء على المجتمعات في حالة النزاع».

إيرينا بوكوفا

المديرة العامة لليونسكو



## الصحافة تنقذ نفسها بنماذج مبتكرة بعيدا عن الإعلانات

### ● التمويل الجماهيري يمنح وسائل الإعلام استقلالية أكبر ● أخبار مواقع التواصل المضللة تدفع الجمهور إلى البحث عن مصادر بديلة



#### القرءا ضمانة الصحافة للبقاء

وتعمل منصة الأخبار الهولندية "بلنل" وفق هذا النموذج، حيث تبلغ تكلفة القصة الفردية ما بين 10 و 90 سنتا.

وحصلت "بلنل" على رخصة بالمحتوى من معظم وكالات الأنباء في أميركا وأوروبا. ليس هناك إعلانات، ولا اشتراكات، فالقارئ يدفع فقط مقابل المقال الذي يعجبه. إذا لم يعجب المقال القارئ، يمكنه بكل بساطة المطالبة باستعادة أمواله.

ويُدفع الناس فقط مقابل المحتوى الذي يجدونه يستحق المال. وفق المؤسس المساعد لبلنل ألكسندر كلوبينغ.

بدوره يرى جاد هارتمان، المسؤول الرئيسي عن الإيرادات في واشنطن بوست، ضمن مقال له في نيويورك تايمز أن الصحافة الاستقصائية أيضا تقود الإعلانات فهي التي "ترفع من علامتنا التجارية".

الجيدة. ويعتبر مؤسس إي باي بيار أوميديار هو أحد الأمثلة، فمن خلال شركته الخيرية التزم بتقديم 100 مليون دولار لدعم الصحافة الاستقصائية ومكافحة الأخبار الكاذبة.

ولا تزال العديد من الحكومات تمول صحفا وطنية وعامة، مثل فرنسا والنرويج، حيث تمول مباشرة شركات إعلام ربحية.

كما أخذت بعض الشركات على عاتقها مسؤولية دعم الصحافة، وهي شكل آخر من أشكال التمويل التي يمكن للصحف أن تبحث عنها. مثل تمويل فيسبوك وغوغل للصحافة كجزء من ضمن مسؤولية شركاتهم. لكن التحدي الأساسي لهذه الشركات هو تأمين التمويل من دون السعي إلى ممارسة النفوذ. ويبرز أيضا التمويل بالدفعات الصغيرة، حيث يدفع القراء دفعات صغيرة من أجل الحصول على مقال واحد.

مباشرة أمام الجمهور. ونشر الأخبار بطرق جديدة وتفاعلية.

ومن الأمثلة لشركات الإعلام التي تشارك في الصحافة المباشرة "غلوب لايف" من بوسطن غلوب و"غانيت" مع مشروع أريزونا لسرد القصص. وفي عام 2015، جلب مشروع أريزونا لسرد القصص أكثر من 100.000 دولار من خلال الرعاية.

وبشكل تمويل الجهات المانحة، مصدرا ماليا لا يستهان به في الصحافة اليوم، ويأتي هذا النوع من التمويل بأشكال مختلفة، يتضمن الدعم الخيري والتمويل الحكومي ومسؤولية الشركات. فصحيفة هونغانغ في جنوب أفريقيا يتم تمويلها من قبل 6 منظمات مانحة. مع تغطية ثلث تكاليفها من قبل ذي مايل وغارديان. وعادة ما يقدم المهتمون بالصحافة تبرعات سخية لتعزيز الصحافة

❑ واشنطن - ابتكر الناشرون نماذج جديدة لتمويل الصحافة في العصر الرقمي الذي غيّر أنماط الاستهلاك وعطل أساليب الإعلانات التقليدية في الصحف، ونجحت هذه الاستراتيجيات بالفعل في إثبات أن الصحافة ستستمر في المستقبل وبشكل مريح أيضا. وأدرك ناشرو الأخبار أن الأخبار الوهمية والفائض في المعلومات التي تتدفق عبر وسائل التواصل الاجتماعي ستقود الجمهور إلى طلب مصادر بديلة موثوقة للمعلومات والأخبار.

واستندت بعض الشركات الناشرة إلى إمكانية استفادة وسائل الإعلام من سمعتها لخلق قصص ذات علامات تجارية والتي يأخذها الجمهور بشكل جدي، أو في ما يعرف بـ"المحتوى المرعي"، الذي يعتمد على القصص المبدعة الموثوقة والمكتوبة للترويج أو الإعلان لفائدة شركة. وبما أن المحتوى المرعي يشبه كثيرا الصحافة القصصية، لذلك يتم وضع علامة "المحتوى المرعي" عليها لتمييزها.

### ◀ التحدي الأساسي في تمويل الشركات المانحة للمؤسسات الصحافية هو تأمين التمويل دون السعي إلى ممارسة النفوذ

ويقول ماندلا شينولا في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين، إن هذا النموذج جذب الشركات إلى الإعلان لدى وكالات الأنباء، وقد عملت كثيرا لصالح مطبوعات كبيرة ووسائل إعلام غير موروثة.

ولم تتوان العديد من المطبوعات عن دعوة الجمهور للتبرع كبديل عن فرض الاشتراكات، وهو ما أثبتت فعاليته بالنسبة إلى بعض المؤسسات الصحافية. وبدا أكثر وضوحا في المنظمات التي لا تبغي الربح والتي لها ثقل في الصحافة الاستقصائية. ودعت بعض وسائل الإعلام الجمهور إلى التبرع لفائدة

#### باختصار

◀ أعلنت شبكة فوكس سيورثس الثلاثاء عن شراكة مع شركة فيسبوك وذلك لبث مباريات دوري أبطال أوروبا لكرة القدم مباشرة عبر الإنترنت خلال موسم 2017-2018. وذكرت الشبكة، التي تمتلكها شركة توينتي فرست سينشري فوكس، إن بعض المباريات ستنقل حصريا عبر فيسبوك وفوكس سيورثس جو بينما سينقل البعض الآخر عبر التلفزيون في نفس الوقت.

◀ دافعت الحكومة المدنية في بورما عن اعتقال ثلاثة صحافيين كانوا يعدون تقارير حول مجموعة إثنية مسلحة، في حادثة أثارت القلق بشأن تقيد حرية الصحافة. ولم يسمح للصحافيين بإجراء أي اتصال منذ اعتقالهم. ويعمل هؤلاء لدى وسائل إعلام تحدث لسنوات الحكم العسكري السابق.

◀ قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبتر الثلاثاء في برلين إن 4800 صحافي من 65 دولة سجلوا مشاركتهم في تغطية فعاليات القمة المقررة يومي السابع والثامن من يوليو المقبل.

◀ عبر المركز الليبي لحرية الصحافة عن رفضه الشديد لـ"منع مصورين صحافيين من تغطية فعاليات صلاة عيد الفطر بميدان الشهداء وسط العاصمة". ودعا المركز في بيان له الأجهزة الأمنية إلى "دعم جهود المصورين الصحافيين وتسهيل أعمالهم بدلا من عرقلتهم.

◀ استنكر مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية "سكايز" في لبنان منع وزير الاتصالات جمال الجراح، فريق عمل "المؤسسة اللبنانية للإرسال"، ومصور قناة "الجديد" محمد السمرا، من دخول مبنى الوزارة لتغطية مؤتمره الصحافي.

للمشاركة والتعليق  
media@alarab.co.uk

## أندية غولف ترامب تروج لمالكها بغلاف مزيف من مجلة التايم

بحسب ما أكدت المتحدثة باسم "تايم"، كبرى تشيكا. وأضافت تشيكا "يمكنني التأكيد على أن هذا ليس غلafa حقيقيا للمجلة". ولم يكن أمام سارة هوكابي ساندزن، المتحدثة باسم الرئيس الأميركي إلا القول إنها لن تدلي بتعليق على "ديكور" أندية الغولف الخاصة بالرئيس.

وكان ترامب قد اتهم الثلاثاء في تغريدة له على تويتر شبكات إخبارية مثل "سي إن إن" "إن إن بي سي" و"سي بي إس" و"إيه بي سي" و"نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" بترويج أخبار كاذبة.

الغلاف. وذكرت صحيفة واشنطن بوست أنَّ ترامب ظهر مرة واحدة فقط على غلاف المجلة قبل دخوله عالم السياسة، وكان ذلك في يناير 1989، عندما اشتهر بأنه إمبراطور أعمال في نيويورك.

والمرة الأخرى الوحيدة التي ظهر فيها ترامب على غلاف المجلة بعد خوضه المعترك السياسي في ديسمبر 2016، عندما لقب بشخصية العام.

لكن الغلاف الحقيقي لعدد المجلة الصادر في الثاني من مارس 2009 قد عرض صورة للممثلة كيت وينسلت، وليس لترامب،

وتظهر على الغلاف المزيف صورة لترامب مصحوبة بعنوان "دونالد ترامب المبتدئ ساحق تلفزيوني"، بحسب صحيفة واشنطن بوست. وهناك عنوان آخر يقول "ترامب يضرب في كل الجبهات.. حتى التلفزيون".

وقالت الصحيفة إنه تم وضع إطار للغلاف وتعليق نسخ منه في خمسة على الأقل من أندية الغولف التابعة لترامب من ساوث فلوريدا إلى اسكتلندا، لكن بعض الأندية أزالته بالفعل بعض نسخ الغلاف المزيف. وأكدت متحدثة باسم "تايم" الثلاثاء أنها طلبت من شركة ترامب إزالة النسخ المزيفة من

❑ واشنطن - بعد يوم واحد من هجوم شنه الرئيس دونالد ترامب على وسائل إعلام أميركية واتهام تغطيتها بالكاذبة، انتشرت تقارير إخبارية عن غلاف مزيف لمجلة "تايم"، تروج له أندية الغولف التابعة لترامب. وطلبت مجلة "تايم" الأميركية من شركة "ترامب أورغانيزيشن" التابعة للرئيس الأميركي إزالة نسخ من غلاف مزيف منسوب إلى المجلة تظهر عليها صورة ترامب، وتعرض في الكثير من أندية الغولف المملوكة للشركة، ليأتي هذا الطلب من قبل المجلة بمخاطبة اتهام مسؤولي ترامب بالكذب والدعاية المزيفة.

## إشكالية حرية التعبير على الإنترنت

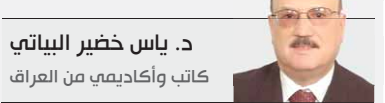
مثل هذه المخالفات والتجاوزات المسببة التي يمارسها البعض عبر وسائل الإعلام الجديد، تطرح وتثير العديد من التساؤلات المشروعة بشأن إعادة هيكلة وتنظيم الفضاء الإلكتروني. ومن بين هذه الأسئلة: هل أصبحت هناك ضرورة لوجود جهة أو كيان أو كيانات جديدة لمراقبة ومتابعة ومعالجة كل ما هو مطروح عبر وسائل الإعلام الجديد بطريقة مناسبة وفي الوقت المطلوب، ومحاسبة كل من يتسبب في أي مخالفات أو تجاوزات؟ وإلى أي مدى يمكن تطبيق قانون طلب المواد المنشورة على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي؟ وما هي الأدوار الجديدة لوزارات الداخلية والإعلام والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بشأن وسائل الإعلام الجديد؟ وهل العقوبات والتشريعات الحالية بشأن إساءة استخدام المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي كافية لمعاقبة المخالفين وردع الآخرين؟ باختصار، لا أحد يجرى حاجة الدول إلى قوانين لمكافحة الجرائم السيبرانية، لأن الكثير من الشباب بدأ يسيء إلى دولهم وأمنهم الوطني ومجتمعاتهم، وإلى خصوصيات الأفراد، ولكن على هذه القوانين أن تراعي حقوق الإنسان والا تستخدم حجة للقمع.

وضمن سلامتهم. ومن ثم فمن الضروري درء الأعمال التي تمثل انتهاكات لحق احترام الخصوصية (خزن البيانات الشخصية بصورة غير شرعية والاستخدام التعسفي للبيانات والكشف عنها من دون إذن، وما إلى ذلك) لكي لا يفقد الأفراد السيطرة على بياناتهم الشخصية ولكي يحترم جميع الوسطاء هذا الحق الأساسي. وبعيداً عن برمجيات المواقع وقوانين الدول والأنظمة والمصالح المشتركة بين المستفيدين سياسيا أو اقتصاديا، يعدّ المستخدم نفسه لهذه المواقع أحد أهم عناصر التقييم لمدى حقيقة هذه الحرية. لقد شاع في المجتمعات العربية على وجه التحديد عدم قدرة المستخدمين على التعايش في بيئة حرة كما ينبغي، والمتمثل لحال المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي يرى أنها بيئة لانتهاك الحريات والأعراض وليست بيئة حرة. هناك سبب وقفد مستمر بين الأطياف والأحزاب، وحتى بين مشجعي أندية كرة القدم، والتجسس على خصوصيات الناس ونشرها والتشهير بهم. وعلى هذا النحو لا يمكننا النظر إلى مواقع التواصل الاجتماعي على أنها بيئة مثالية للحرية، وإن كانت مساحة الحرية الافتراضية فيها أوسع من الواقعة التي نعيشها في بلادنا العربية؛ على الأقل حتى نحسن استخدامها.

كان منسوب أو حدة هذه الرقابة قد تراجعت كثيراً بفعل وسائط الإعلام الجديد. وهنا كعوامل مستجدة أدت إلى طرح الموضوع بالحاج، ولا سيما مع تركيز وسائل الإعلام في شركات ضخمة، وظهور المنافسة الشديدة، وتبعيتها للإعلان، الأمر الذي دفع بصحافيين إلى منحدر الصحافة السهلة، الديماغوجية، المبهمة والجذابة. وهو أمر لا يمكن تعميم هذا الانحدار بالطبع، غير أنه أعطى صورة سيئة عن مهنة الإعلام. في كل الأحوال مارست التقنيات الحديثة في ميدان الإعلام الرقمي والفصائيات ولا سيما ثورة الإنترنت، دورا بارزا في تطوير المهنة، وبالتالي زيادة الحاجة إلى ضوابط أخلاقية لها.

وتعتبر حقوق الملكية الفكرية ذات أهمية كبرى للإبداع والابتكار. بيد أن الثورة الرقمية تغير أنماط استهلاك الممتلكات الثقافية تغييراً جذرياً، بما أدى تحديداً إلى تغيير النماذج الاقتصادية التي تدر دخلاً على المبدعين. والحال لا يمكن أن يكون ثمة اقتصاد رقمي مبدع وناجح وحيوي، وأن يزدهر من دون الالتزام الشديد بحماية حقوق الملكية الفكرية.

ويعتبر الاحترام الفعلي للبيانات الشخصية وللخصوصية على الإنترنت أمراً أساسيا من أجل كسب ثقة المستخدمين



د. ياس خضير البياتي  
كاتب وأكاديمي من العراق

❑ يمثل الإنترنت أداة من أدوات التحرر السياسي، وآلة لنشر المعلومات والآراء عبر العالم، بوصفه واسطة لتطور المجتمعات المدنية، يستخدمها الصحافيون والمدافعون عن حقوق الإنسان وحركات المعارضة.

وتسعى جميع الدول إلى تعزيز حرية الرأي والتعبير وحرية الاجتماع والتجمع وحمايتهما، ضمن حدود احترام الحريات الأساسية الأخرى، سواء على الإنترنت أوفي الحياة الفعلية، في المنظمات الدولية ومن خلال برامج التعاون التي تنفذها. غير أن حرية التعبير على الإنترنت تُنتهك في العديد من البلدان، فواحد من كل ثلاثة من مستخدمي الإنترنت في العالم لا ينتفع بالإنترنت بحرية من دون قيود. لقد أسهم التطور التكنولوجي في ميدان الاتصال في تعزيز الحريات الإعلامية، إلا أن وسائل السيطرة والمراقبة تطورت هي الأخرى بصنع مختلفة.

ويذكر أن الجدل بشأن الرقابة في الإعلام سيظل متواصلا، فليس هناك من حسم نهائي يضمن انتصار طرف على آخر، وإن



## ربع سكان الأرض متصلون على فيسبوك

□ واشنطن - بلغ عدد مستخدمي فيسبوك شهريا أكثر من ربع سكان العالم، حسبما أعلنت شبكة التواصل الاجتماعي. وقال مؤسس فيسبوك ورئيسه التنفيذي، مارك زوكربيرغ، على حسابه الثلاثاء "اعتبارا من هذا الصباح، وصل عدد مستخدمي فيسبوك رسميا الآن إلى ملياري شخص". وأضاف "نحن نحزن تقدما في ربط العالم ببعضه، والآن دعونا نجعل العالم أكثر قربا.. يشرفني أن أكون في هذه الرحلة معكم". يأتي هذا الإنجاز الكبير لعملاق التواصل الاجتماعي بعد مرور 13 عاما على تأسيس زوكربيرغ لفيسبوك أثناء دراسته في جامعة هارفارد.

وكان الموقع في الأصل متاحا فقط لطلاب جامعة هارفارد، وأصبح متاحا لجميع المستخدمين حول العالم بدءا من شهر سبتمبر 2006.

وترك زوكربيرغ الجامعة قبل إكمال دراسته، بعد إطلاقه موقع فيسبوك. وفي أكتوبر عام 2012، أعلن فيسبوك أن عدد مستخدميه وصل إلى مليار مستخدم شهريا، ما يعني أنه نجح في مضاعفة عدد المستخدمين خلال خمس سنوات فقط. وسيدحض نمو الشركة المتواصل تنبؤات منتقديها، الذين توقعوا منذ فترة طويلة تباطؤ نمو الشبكة بسبب قدرة بعض منافسيها، مثل سنابشات، على اجتذاب المستخدمين. وفي بداية هذا العام، حذرت شركة فيسبوك من أن النمو في إيرادات الإعلانات سيشهد تباطؤا. لكن طموحات زوكربيرغ ظلت كبيرة.

وقال مؤسس الشبكة لصحيفة "يو إس إيه توداي" الأميركية إن المؤسسة لم تثر ضجة كبيرة بشأن بلوغ مستخدميها المليارين، وذلك "لأننا لم نصل بعد إلى كل شخص" في كل أنحاء العالم.

وأضاف "ما نهتم به في الحقيقة هو القدرة على ربط الجميع ببعضهم". وأدى نمو الشركة السريع إلى مواجهة ضغوط بشأن قدرتها على مراقبة المحتويات غير القانونية التي تنشر على منصتها الاجتماعية، والتي تحت على العنف.

وقال زوكربيرغ، إنه "من المؤسف" رؤية الناس "يضررون أنفسهم ويؤذون الآخرين" ويبثون هذا مباشرة على فيسبوك.

وأضاف أنه سيجعل من السهل الإبلاغ عن مقاطع الفيديو المثيرة للجدل. وجاءت تلك الخطوة بعد البث المباشر لعمليات قتل وانتحار على موقع التواصل الاجتماعي واسع الانتشار.

وسجل الموقع أرباحا بأكثر من ثلاثة مليارات دولار خلال الفصل الأول من العام 2017، أي بزيادة بلغت 76.3 بالمئة خلال عام، في حين أن رقم أعماله بلغ ثمانية مليارات بارتفاع بلغ 49.2 بالمئة.

أعلنت شبكة فوكس سيورثس الثلاثاء عن شراكة مع شركة فيسبوك وذلك لبث مباريات دوري أبطال أوروبا لكرة القدم مباشرة عبر الإنترنت خلال موسم 2017-2018. وذكرت الشبكة، التي تمتلكها شركة توينتي فريست سينشري فوكس، أن بعض مباريات دوري الأبطال ستبث حصريا عبر فيسبوك.

@alarabonline

## حرب أسماء تشغل المغردين على تويتر

### ● مغرد: اسمي الحقيقي قطر لكن ينادونني محمود هل أحصل على سيارة هدية



قطر أم قطر

وأكد الكاتب وليد الظفيري "لا حياء في حب الوطن ولا مجال للوقوف في المنطقة الرمادية: لكن ما قرأناه وشاهدناه في هذا الهاشتاغ أعتبره مسخرة: "سعودي - يسمي-ابنته-سعودية".

وأكد مغرد "طيلة مكوثي في أميركا لم أسمع أحدا يتفوه بدعوى حب الوطن، إنهم ينسون الوطن في أقوالهم ويخدمونه في أعمالهم". وقال مغرد "سعودي - يسمي-ابنته-سعودية، يشرح قضية التنافس، من أكثر شخص فيهم ناقص عقلا الوطنية أعرق من التسبب في عقد نفسية لأطفالكم بإطلاق أسماء غير مناسبة عليهم".

في المقابل ورغم الانتقادات اعتبر مغرد ضمن الهاشتاغ "سعودي - يسمي-ابنته-سعودية، حكى لي أحد كبار السن يقول لم أر تلاحم السعوديين مع بعضهم البعض مثل الوقت الراهن، تلاحم عجيب يدل على وعي الشعب وحبه لوطنه".

وانتشر على نطاق واسع كاريكاتير ساخر لرجل خليجي يحمل طفله قائلا "ابنتي سميتها لندن لأن جوها حلو". واعتبر مغرد "المقابلة قبل الزواج مع أخصائيين نفسيين مطلب ملح جدا".

وأكد متفاعل "هذه ليست وطنية، هذا يسمى تلاعبا بامر أساسي في تكوين شخصية مثالية للطفل هو 'الاسم' لا بد من اختيار اسم لائق". واعتبر معلق "هذا آخر تحديث للشحاذة الإلكترونية". وأضاف آخر في نفس السياق "أصبح الأمر تحديا ومناقسة وأخرتهما مطمع مادي-سعودي- يسمي-ابنته-سعودية". وقال متفاعل مع الهاشتاغ "سعودي - يسمي-ابنته-سعودية الهياطداء فتك بمجتمعنا ولا بد أن نتخلص منه". "لبش مكبرين الموضوع بصراحة أحسن من اللي اسمها "تركية" سعودي - يسمي-ابنته-سعودية".

تسمية مولودته "سعودية". ونشر المغردون مقطع فيديو يظهر فيه المواطن السعودي وهو يحمل طفله، يغطيها علم السعودية، وقال إنها الأولى وأسمائها "سعودية".

وأطلق مغردون على تويتر هاشتاغ "سعودي - يسمي-ابنته-سعودية".

وأثنى عدد من المغردين على ما قام به المواطن السعودي، فيما سخر منه آخرون.

يذكر أن السعودية والإمارات والبحرين كانت قد قطعت علاقاتها مع قطر، في الوقت الذي تقوم فيه الكويت بالوساطة بين هذه البلدان. واعتبر مغرد "الوطنية ليست أسماء وشعارات. الوطنية مسؤولية وأمانة وعمل".

**مغردون: الوطنية ليست أسماء وشعارات، الوطنية إحساس ومسؤولية وأمانة وعمل**

فيما تداول مغردون صورة لشهادة ميلاد الطفلة الكويتية ساخرين من القطري الذي أهدى السيارة في غير محلها بعد أن تبين أن اسم الطفلة "قطر" بتسكين الطاء وليس "قطر" بالفتحة. وكتب مغرد "ما هذا الهبل أولا اسمها قطر بتسكين الطاء وهذا واضح من خلال الترجمة Qatr وليس qatar". وكتب مغرد مصري "أنا أيضا اسمي الحقيقي قطر لكنهم ينادونني محمود يا ريت فراري لو تكرمتم". وسخر آخر "أنا اسمي قطر المقطر آل حمد بن الجزيرة بن فيصل القاسم الدوحاني بس أعطوني سيارة". وكتب متفاعل "زقت بولد سميته حمد ويجب أي سيارة عادي".

في خضم هذا الجدل، تداول مغردون على نطاق واسع خبر إقدام مواطن سعودي على

## #هاشتاغ اليوم

### #الشارقة\_العاصمة\_العالمية\_للكتاب\_2019

وكانت الشبيخة بدور القاسمي مؤسسة ورئيسة جمعية الناشرين الإماراتيين ورئيسة اللجنة المنظمة ملف الشارقة العاصمة العالمية للكتاب غردت:

@Bodour  
#أبارك لدولة الإمارات ولصاحب السمو حاكم الشارقة تنويع الإمارة بلقب #الشارقة\_العاصمة\_العالمية\_للكتاب\_2019 من قبل اليونسكو .. إنجاز مستحق.

وكان مغردون أطلقوا هاشتاغ #بدور\_القاسمي، أشادوا خلاله بالدور الفعال الذي لعبته الشبيخة بدور. وقالت المديرية العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا "إنني أحيي اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب، وما تبذله من جهود من أجل إتاحة القراءة لأكثر عدد ممكن من الناس".

@mustafa\_gha  
#يقق لهم أن يفخروا. #الشارقة\_العاصمة\_العالمية\_للكتاب\_2019. وكتب الإعلامي مصطفى الآغا:

@KSA\_1720  
#الشارقة\_العاصمة\_العالمية\_للكتاب\_2019 دولة الإنجازات والثقافة، نحن فخورون بدولة الإمارات وبهذه المكانة.. استمروا يا مبدعين.

واعتبر مغرد سعودي:

@Rashid\_Alkou  
#عندما يكون شيوخ الإمارات أصحاب ثقافة ومعرفة وفكر فلا بد أن يرى العالم أن التقدير واجب للشارقة.

□ الشارقة - احتفل مغردون إماراتيون وعرب الثلاثاء على موقع تويتر باختيار إمارة الشارقة عاصمة عالمية للكتاب من قبل اليونسكو ضمن هاشتاغ #الشارقة\_العاصمة\_العالمية\_للكتاب\_2019، أشادوا فيه بهذا المكسب الإماراتي الكبير.

وكتب الفنان الإماراتي حسين الجسمي:

@7sainaljassmi  
#اليونسكو تتوّج الشارقة العاصمة العالمية للكتاب لعام 2019.. إنجاز معرفي إماراتي مستحق لإمارة الثقافة.

وغرد وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، أنور قرقاش:

@AnwarGargash  
#منارة العلم والثقافة #الشارقة\_العاصمة\_العالمية\_للكتاب\_2019، مسيرة الإمارات الحريّة تواصل عطائها.

واعتبر مستشار الإعلام التربوي محمد السعودي:

@masudi111  
#باقتدار #الشارقة\_العاصمة\_العالمية\_للكتاب\_2019، إنجاز خلفه أيقونة ثقافية، وفضاءات أخاذة من شخصية الموسوعي #حاكم-الشارقة.

وعلى حسابه الرسمي على تويتر غرد الشيخ خالد بن حمد وزير الخارجية البحريني:

@khalidalkhalifa  
#نفخر في الخليج بالشارقة وبأهلها الكرام أصحاب العلم والثقافة والموقف القومي الأصيل. واليوم نفخر بأن #الشارقة\_العاصمة\_العالمية\_للكتاب\_2019.

## أبرز تغريدات العرب

nabilehalfawy  
السوشيال ميديا تقتنص للدراما التليفزيونية إحدى مزايا المسرح. وربما بقاعلية أكبر! ميزة التواصل الحي والتفاعل الفوري للمشاهد مع العرض والممثل.

NajiaAlKetbi  
عمري مش ثلاثين ولا أربعين ولا حتى خمسين عمري يكبر ويصغر مع كل كلمة حزين أو كلمة قسوة تخلي قلبي حزين.

hailahabdulah20  
لا يجتمع الولاء للوطن.. والولاء للحزب في قلب "إخوانجي".

تابعوا  
majidaelroumi  
ماجدة الرومي فنانة لبنانية.

yasseraltwajri  
المبالغة في تضخيم عقبات البداية بعد الوصول، يعني تضخيم الوصول، وهذا اعتراف صريح بأن طموحك كان أقل بكثير مما وصلت إليه!

nawal66  
أبناؤكم ليسوا نسخاً منكم... ونجاحكم في تربيتهم هو ليس بجعلهم يشبهونكم قدر المستطاع، بل في جعلهم يشبهون أنفسهم منسجمين مع أفكارهم وقناعاتهم!

mohammedsaggaf  
يبقى الورْدُ لغةَ كونيّة!

3yosha\_89  
نُؤلد حقيقيين.. ثم يعلمنا العالم ألا نكون كذلك.

suad\_alsabah  
العالم العربي واقف على سجادة تحترق، وهو لا يرى الحريق ولا يشم الدخان، البحر أيضا يحترق والإنسان يحترق، ولا أحد يشم رائحة اللحم البشري المنفحم!

abdal  
كن قدر أحلامك، أو اترك أحلامك مثلك.

AsmaaElayyan  
جدالنا سيء مع الناس، ونتعامل بسوء مع القلوب، ونعاني من سوء استخدامنا للأشياء... باختصار، لدينا سوء تفاهم مع الحياة.

mwabel  
بعض الجهات تضع صوراً لأيتام وعجائز وأحداث ومرضى نقاهة وهؤلاء لهم خصوصية ربي أمر بها، وإخراج الصور قد تخرج أو تقتل مستقبلًا.

# تحقيق

شجرة البروكار الدمشقي لم تكن ناتجة عن ولع الملكات والملوك به، بل إن شهرته العريقة والقديمة هي التي دفعت بالملكات إلى اختياره والتعلق بالمباهة به.

الحلول لإنقاذ الحرفة تبدأ من الاهتمام بزراعة شجرة التوت، وبيع بذور دودة القز بأسعار مناسبة وإيجاد السوق المناسبة لترويج صناعة البروكار وترويجه عالمياً.

## البروكار الدمشقي يفقد عزه ودلاله

● الحرفيون يهجرون النول اليدوي ● عودة دودة القز تعيد مجد الـ«دامسكو»



يعتبر حرفيو البروكار الدمشقي أنه نسيج تجمع خيوطه الجمال والتنوع والقيمة الفريدة القدرة على أسر قلوب كل من يستهوي الفن والتراث ويقدّره جيداً، وعلى الرغم من الاهتمام الكبير بحرفة البروكار وعلى الرغم من المساعي الواعدة بضرورة إبقاء هذه الحرفة تنبض بالحياة إلا أن هذه الحرفة تعاني اليوم من الموت السريري وتبحث عن منقذ لها.

المتواجدة بكثرة في البيوت الدمشقية. ومن أشهر الرسومات، رسم الشرقية وهي زخارف مستوحاة من الأشكال الهندسية المتواجدة في الجامع الأموي بدمشق، وهي عبارة عن شكل هندسي يتكون من 12 ضلعاً، ورسوما مستوحاة من الأساطير الدينية كرسم سفينة نوح.

وهناك رسومات من حضارات أخرى كالتراث الأوروبي، فرسم الحرفيون روميو وجوليت، وتأثروا ببلاد فارس فرسموا مشاهد صيد الغزلان ورقص الجوّاري وجلسات الرجال وتذخينهم للنرجيلة، وزهرة الكشمير، وزهرة عمر الخيام، واللوزة الكردية. ورسوما الفراشة أيضاً، وهو رسم مطلوب جداً من السياح الأجانب، ويحتوي على سبعة ألوان، ورسوما طير الحب، وأطلق تجار البروكار عليه في ما بعد رسم العاشق والمعشوق، هذا بالإضافة إلى رسم الكشمير والशल العجمي الدمشقي والशल الوسط.

### عراقة البروكار

لمهنة البروكار تاريخ عريق يعود إلى المئات من السنين وقد انتقلت من جيل إلى جيل بفعل الحرفيين الدمشقيين الذين تمسكوا بهذه الصناعة وورثوها لأبنائهم وأحفادهم.

وتقول الروايات التاريخية إن أصل البروكار الدمشقي يعود إلى ثلاثة آلاف سنة، حيث كانت خيوطه الحريرية تستورد من الصين، ولا سيما أن دمشق كانت محطة مهمة على طريق الحرير القديم.

وفي القرن الماضي وما قبله استخدم الحرفيون السوريون الحرير الذي تنتجه بلدة الدريكيش السورية التي اشتهرت بتربية دودة القز، وتغذيتها بأوراق شجر التوت. ومن ثم كان الحرير المنتج يرسل إلى حلب لمعالجته وبرمه وقتله وتبيضه ثم صبغة حسب الطلب ليكون جاهزاً للنسج في دمشق.

وفي بداية القرن الماضي كان في سوريا حوالي ألف نول يدوي يعمل عليها الآلاف من الحرفيين، لكن هذه الأنوال تقلصت وتقلص عدد العاملين في هذه الحرفة إلى ثلاثة معلمين وعدد من العمال لا يتجاوز العشرة. وقد اشتهر في هذا "الكار" أفراد عائلات تميزوا بعملهم وتوارثوه أبا عن جد، ولعائلة الأبوي تاريخ طويل مع هذه المهنة، فالحرفي قاسم الأبوي هو من صنع للملكة البريطانية إليزابيث الثانية فستاناً زفافها.

وقال إبراهيم الأبوي "إن دمشق أنتجت حرفيين مهرة في كل المجالات، والحرفي السوري يمتاز بكونه ماهراً ومبدعاً في صناعة النسيج ومن ضمن الحرف التي اشتهرت بها سوريا مهنة البروكار الدمشقي". وأشار إلى أن "البروكار الدمشقي كان يعرف سابقاً باسم الديباج لأن رسومه كانت ملكية، مشيراً إلى أن تاريخ المهنة يعود إلى مئات السنين، وكان أول تطور دخل على حرفة الديباج من خلال شخص اسمه بكر صنع آلة تطور حرفة الديباج برسوم أوسع فصنع آلة سميت باسمه ثم أتى مخترع فرنسي اسمه فيليب جاكار شاهد الحرفة في دمشق وأخذها وطور الآلة وصمم آلة أخرى حملت اسم جاكار".

وشرح الأبوي، أنواع الرسومات المستخدمة في البروكار الدمشقي مبيناً أنها تتضمن أنواعاً عديدة من الرسوم منها رسم صلاح الدين في معركة حطين ورومي

دمشق – تعد مهنة البروكار من الصناعات الدمشقية القديمة التي استطاعت بفعل جمالها وحرفيتها أن تتخطى حدود سوريا ليصل صداها إلى الدول الأوروبية حتى أصبح النسيج الحريري المطرز من أنفاس المقتنيات التي يتباهى بها الملوك والأمراء. وغزا البروكار أوروبا وكان يعرف باسم "دامسكو" نسبة إلى دمشق، ثم عرف في إيطاليا باسم "بروكاتلو"، وارتدت الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ثوباً من البروكار الدمشقي، نسيج خصيصاً لها من الحرير الطبيعي الموشى بخيوط الذهب والفضة، والمحلّى برسوم نباتية خاصة، وقد نسج بروكار ثوب الزفاف الملكي المعلم قاسم الأبوي على نول يدوي قديم وأمضى ثلاثة أشهر حتى نسج 200 متر منه، قدمها رئيس الجمهورية السورية الراحل شكري القوتلي عام 1953 هدية للملكة من سوريا بمناسبة زفافها. ولا يزال طراز بروكار الملكة بنقوشه ورسومه يحمل اسمها حتى الآن.

وقبل ملكة بريطانيا فإن الدوريات السورية القديمة تذكر أن الملكة ماري أنطوانيت زوجة الملك الفرنسي لويس السادس عشر آخر ملوك فرنسا كانت مولعة بالبروكار الدمشقي وكانت خزائنها تضم 72 ثوباً منه عام 1782، قبل قيام الثورة الفرنسية.

ولم تكن شهرة البروكار الدمشقي ناتجة عن ولع الملكات والملوك به، بل إن شهرته العريقة والقديمة هي التي دفعت بالملكات إلى اختياره والتعلق بالمباهة به.

واليوم تواجه حرفة حياة البروكار اليدوي خطر الاندثار، مع تراجع عدد آلات الحياكة اليدوية إلى اثنين فقط في دمشق، وغلاء كلفة تشغيل النول التي تصل إلى 4 آلاف دولار لإنتاج القماش بالطريقة التقليدية. والبروكار قماش من الحرير الطبيعي ينسج على النول اليدوي تضاف إليه خيوط الذهب والفضة، ويمتاز برسوم مميزة منها النباتية مثل الوردة والياسمين الدمشقي إضافة إلى النقوش المختلفة.

وهناك أنواع من البروكار، منها الخفيف وزنبا يستخدم للأزياء، ولا سيما للعرائس وملابس السهرة، والوسط يستخدم لصناعة السترات، أما الثقيل منه فيستخدم للمفروشات.

### أنامل الحرفيين

استعمل الحرفيون في نسيج البروكار الأنوال اليدوية التقليدية، التي توفر لهذا النسيج رقة اللحمية ونعومة الملمس، وتتطلب صناعته جهداً ووقتاً، فالصانع الماهر يجلس وراء النول ساعات طويلة من العمل المتواصل، ليتاح له نسج متر واحد، ويستخدم في صناعة البروكار اللونان الأبيض والأسود لخيوط السدة، وألوان الأحمر والأخضر والبيج، ثم الأزرق بكميات قليلة لخيوط اللحمية لتعطي هذه الألوان رونقاً خاصاً بالإضافة إلى استخدام الخيوط الذهبية والفضية، والقصب في صناعة البروكار.

ويتعامل الحرفي مع خيوط الحرير برفق وحنان، وتتنوع الزخارف بتنوع مصادرها، فكانت الرسوم المستخدمة في نسيج البروكار مستوحاة في غالبيتها من فنون حضارات مجاورة، أو من زخارف إسلامية، أو من الحياة الدمشقية اليومية، منها رسم البندقة واللوزة والشامة، أي الوردة الصغيرة، وهي مستقاة من ثمر شجر البندق واللوز والورود

الحرير. ويستعرض الشاب رنكوس عقبات صناعة البروكار في ظل الأوضاع الأمنية في سوريا ومنها قلة مادة الحرير الطبيعي بسبب تراجع تربية دودة القز وصعوبة الانتشار والترويج للمنتوج وقلة خبرة العاملين في هذه الحرفة.

ويعود تراجع خيط الحرير إلى إغلاق معمل الدريكيش الذي كان مختصاً بصناعة الحرير، بسبب عزوف أصحاب الأراضي عن تربية وزراعة دودة القز.

ويبين انطون منزر وهو صاحب مصنع لصناعة أقمشة البروكار الدمشقي أن هذه الحرفة تعاني من صعوبات في عملية التسويق نتيجة تداعيات الظروف الراهنة.

ويقول الحرفي إبراهيم أيوبي "على الرغم من المساعي الواعدة لحقن هذه الحرفة بنبض الحياة إلا أن الاستهتار من البعض والإهمال من البعض الآخر مع عدم اتخاذ القرارات الضرورية يحيل هذه الحرفة إلى مقبرة النسيان، نحن وضعنا النول اليدوي رافق العائلة، ونشارك به في المعارض فقط لقيمه التاريخية لأن عمره أكثر من 250 عاماً".

وفي محاولته إنقاذ الحرفة من الاندثار، يقول الأبوي "كنت قد أدخلت هذه الحرفة على التدريس الثانوي الصناعي وتخرّج مجموعة من الطلاب ومن بينهم شاب يعمل معنا الآن يقوم بتدريس هذه الحرفة في الثانوية نفسها، ولكن للأسف الآن تم حذف تعليم صناعة البروكار اليدوية وذلك لعدم وجود متدربين، والآن نحن جادون في تعليم هذه الحرفة ولكننا في انتظار موافقة وزير الثقافة على تفعيل النول من جديد".

ويرى شيركو متيني أن الحلول تبدأ من الاهتمام بزراعة شجرة التوت في الساحل السوري كونه يحمل تربة مناسبة للزراعة، وبيع بذور دودة القز بأسعار مناسبة للمزارعين، وشراء الشرائق في وقتها وبسعر ينعشهم اقتصادياً، وإيجاد السوق المناسبة لترويج صناعة البروكار والحرير، من حيث المشاركة في المؤتمر العالمي للحرير

الموجود في مدينة ليون لإلقاء الضوء الصحيح على كل جديد من كل سنة في صناعة الحرير، وإيجاد سوق مناسبة لتصنيع البروكار الدمشقي وترويجه عالمياً، أي الاتصال بمصممي أزياء عالميين وتسهيل المعاملة معهم. ويؤكد متيني على ضرورة تدخل وزارة السياحة بشكل فاعل لإيجاد الخبراء في صناعة الحرف اليدوية القديمة البروكار والحرير والأغباني والشامة، والتطريز الدمشقي القديم والتطريز الجبلي في السويداء، وتوظيفهم في إنعاش هذا المجال.

تم تحديث هذا النسيج في دمشق على مر السنين، فالعثمانيون أبدوا اهتماماً شديداً به كصناعة بدوية عريقة وحاولوا نقله إلى اسطنبول، ولم يفلحوا في نشرها، لذلك نجد الآن في تركيا أو في بقايا الدولة العثمانية البعض من المهن المشابهة للبروكار الدمشقي، وفي حقبة الانتداب الفرنسي على سوريا حاول الفرنسيون نقل المهنة بأكملها إلى مدينة ليون، ولذلك نجد هذه المدينة تحوي أنوالاً يدوية

شرقية مأخوذة من دمشق، لكن رغم وجود الأنوال لم ينجحوا في نشر صناعة البروكار، لافتقارهم إلى المادة الأولية الحرير الطبيعي السوري. وأفنت التجارب أن استخدام الآلة في صناعة البروكار لا يعطي نتائج جيدة، فالبروكار الدمشقي مصنوع من الحرير الطبيعي، في حين البروكار المقلد مصنوع من قماش البوليستر والحرير النباتي فكانت جودته سيئة وأقل جودة وقيمة فنية من البروكار الأصلي.

ويشير الشاب محمد رنكوس خريج الثانوية الصناعية والعامل في مجال البروكار الدمشقي إلى أن المنتج الأصلي من البروكار يتعرض لعملية اللعب بالخامات من قبل الأشخاص غير المتخصصين به وانتشار البروكار الآلي على حساب البروكار اليدوي التقليدي أضر بالمنتوج الدمشقي الأصلي. وطالب رنكوس بالاهتمام بهذه الصناعة ودعم حرفييها حتى لا يتعرض هذا القماش الدمشقي الثمين للاندثار أسوة بأقمشة أخرى هجرها حرفيوها فغابت عن ساحة الإبداع والسوق.

### فن يندثر

تعاني حرفة البروكار الدمشقي من عراقيل عديدة تهددها بالاندثار مثل الحرب الدائرة في سوريا وتراجع عدد السياح وغلاء مادة

وجوليت والراعي ورسومات من تراث المنطقة نحاول تجسيدها على الحرير.

وعن مراحل العمل على القطعة أشار الأبوي إلى أنه يتم وضع الرسوم المنقاة على ورق مليمترى ليتم بعد ذلك تدقيقها لتنزيلها على الآلة فالنول يتألف من خيوط الشبكة الموصولة بالآلة حيث هناك أبر أفقية وعمودية حيث تشبك الخيوط في الآلة لإخراج الرسم المطلوب.

### أعداء الكار

يقول حرفيون لهذه المهنة إن الضربة الموجهة التي تلقتها حرفة نسيج البروكار كانت على يد المهندس الفرنسي جاكار الذي زار دمشق أيام الانتداب الفرنسي على سوريا، وأطلع على نول دمشقي قديم ورسم تفاصيله، ثم عاد إلى فرنسا ليصنع آلة نسيج سميت باسمه "ماكينة جاكار"، ثم استورد بعض التجار هذه الآلة، وأصبحوا ينتجون البروكار الآلي وهو يكاد لا يمت بصلة إلى هوية وروح البروكار اليدوي، لكن هؤلاء التجار أصبحوا يسوقون البروكار الصناعي وبيعه باعتباره يدوياً مستغلين جهل الزبون العادي، فأساعوا إلى الحرفة التميّنة.

ويقول الحرفيون عن الفرق بين البروكار اليدوي والآلي، إنه كالفرق بين سجادة مصنوعة يدوياً وبمهارة وحرفية، وبين سجادة صنعتها الآلة وتفتقد إلى الروح. ويمكن أن تتكرر في آلاف النسخ، فقد أضرت آلة جاكار وإنتاجها الصناعي بالبروكار الدمشقي العريق، وأساعت إليه.

وسعى الفرنسيون منذ الاحتلال إلى الاستيطان في لبنان ودمشق وأسسوا مراكز لزراعة الحرير وصناعته، وتأمينه لمصانع بلادهم، ويذكر فرانسوا لو نورمان كشاهد عيان في كتابه "الحوادث الأخيرة في سورية 1860 ارتباط صناعة وتجارة الحرير في سوريا بصناعة مدينة ليون الفرنسية، وتعرض كبار تجار الحرير للقتل مثل بشاردة صوصة من لبنان وآل المسابكي" من دمشق.

ويقول شيركو متيني صانع وتاجر البروكار، وهو من المروجين له في الخارج،

الملكة إليزابيث الثانية ارتدت ثوب زفافها من البروكار الدمشقي، نسج في سوريا



ألوان ورسوم متنوعة

أكد خبراء الديكور أن التدرجات اللونية تغزو عالم الديكورات المنزلية في صيف 2017، حيث تتألق بمختلف درجات الأزرق والوردي، ولا تهيمن هذه التدرجات اللونية على الجدران فحسب بل تطفئ أيضا على الأواني والوسائد.



## الملابس المستعملة تجذب الفقراء في مصر

● ميزانية الأسرة لشراء احتياجاتها من الملابس لم تعد تكفي ● الأسواق الشعبية الحل الأنسب لمواجهة ارتفاع الأسعار



ربات بيوت يجدن ضالتهن في الأسواق الشعبية

على فرض الحكومة "الضريبة المضافة" على المنتجات المصرية والتي تبلغ نسبتها 13 بالمئة، ما جعل الأسعار مبالغاً فيها.

وقارنت مصطفى بين سعر فستان تركي يباع في مصر بالنسبة لمثيله في تركيا قائلة إن الأول يصل سعره إلى 20 دولاراً في حين يتعدى سعره في مصر الخمسين دولاراً، أما القميص الرجالي فإن الذي سعره بتركيا 15 دولاراً يبلغ ثمنه في مصر 70 دولاراً.

وقالت إنها أنشأت مجموعة خاصة بالسيدات على تطبيق الـ"واتس آب" تضع عليه صور الملابس التي تستورها ليخترن منها حاجياتهن وتتفق معهن على موعد ومكان للتسليم، إضافة إلى أنها تخصص يوماً من كل شهر لعرض تلك الملابس في منزلها، وأكدت أنها تسافر أكثر من مرة في العام الواحد ويكون ذلك قبل المناسبات والأعياد بشهر كامل.

التجار مسالة ارتفاع الدولار لجني مكاسب هائلة مبالغ فيها.

اتجهت سيدات مصريات كثيرات منذ سنوات للسفر إلى تركيا وشراء ما يلزمهن وعائلاتهم وصديقاتهن من الملابس الأوروبية والتي تقل أسعارها بكثير عن أسعار مثيلتها في مصر، كما أن سعر تذكرة الطيران لتركيا وتكاليف الإقامة بها تعد في حدود المعقول، والبعض منهن تحول التسوق عندهن إلى تجارة مربحة في هذا التوقيت من كل عام.

قالت هند مصطفى، ربة بيت، لـ"العرب"، إنه حتى قبل ارتفاع أسعار الدولار كانت محلات الملابس المصرية ذات العلامات التجارية العالمية تغالي جدا في أسعارها ما جعلها تفكر مع صديقاتها في السفر إلى تركيا من أجل الترفيه وشراء الملابس، ولفتت إلى أنه عقب تعويم الجنيه المصري زادت الأسعار إلى أكثر من الضعف، علاوة

إلى أن تلك الأماكن ليست مجهزة باركان لتغيير الملابس، وبالتالي تجد النساء تحديدا صعوبة في ذلك ما يضطرن للشراء دون قياس الملابس فيصبح الأمر خاضعا للحظ.

أشارت منى عمر، وهي طليبة، إلى أنها مازالت تشتري الملابس ذات العلامات التجارية العالمية رغم ارتفاع أسعارها فهي لا تستطيع التنازل عن مستوى معين في اللباس، ولكونها تعمل مديرة لمستشفى خاص فهي تحتاج دائما إلى وجاهة المنظر كما أنها تخطط بأوساط اجتماعية يحرص أفرادها على ارتداء الملابس من أفضل بيوت الأزياء العالمية.

ولفتت منى لـ"العرب" إلى أنها في أضيق الحدود تشتري ملابسها من مصر لأنها كثيرة السفر إلى الخارج وتشتري ما يلزمها من ملابس من أوروبا وأمريكا، وأكدت أن الأسعار في مصر أعلى من الخارج بسبب استغلال

تمثل الأسواق الشعبية للملابس في العاصمة المصرية القاهرة حلا للطبقة محدودة الدخل لشراء الملابس خاصة في أيام العيد، ومن تلك الأسواق سوق "العنتبة" ووكالة البلح" وتعد سلعهما الأكثر مبيعا وجذبا للمصريين من مختلف طبقات المجتمع. أما الطبقة التي تبحث عن الملابس ذات العلامات التجارية العالمية المرتفعة الثمن فقد اتجهت إلى المراكز التجارية الكبرى، غير أن محلات الملابس التركية تعرض منتجاتها بأسعار تناسب ميزانية الأسرة متوسطة الدخل.

نجوى درديري

□ في جولة لـ"العرب" بعدد من الأسواق الشعبية قبل عيد الفطر لوحظ الازدحام الشديد بها عقب موعد الإفطار، سواء لشراء الملابس الجديدة أو المستعملة، في حين كان الإقبال على المحلات غالية الثمن محدودا ولا يوجد بالمحل إلا زبون واحد (مشتري أو زبونان على الأكثر في نفس الوقت.

رواد أرقعة وكالة البلح الضيقة المزدحمة بالمارة والملابس من مختلف العلامات التجارية يعرفون مواعيد فتح "بالات" الملابس (البالسة هي كيس ضخم من نسيج الخيش مملوء بالملابس يأتي من الخارج) فيسارعون إليها ليفوزوا بالقطع الأفضل والأجود من حيث الشكل وخامة القماش، و"الوكالة" الموجودة في قلب القاهرة بمنطقة بولاق أبو العلا يأتي إليها الغني والفقير ليشتري كل منهما احتياجاته بأسعار أرخص مقارنة بتلك العلامات التي تباع بمبالغ مرتفعة في المولات الكبرى والتي ازداد سعرها بشكل قياسي بعد ارتفاع الدولار.

◀ وكالة البلح الموجودة في قلب القاهرة يأتي إليها الغني والفقير ليشتري كل منهما احتياجاته بأسعار أرخص

ورغم ارتفاع الأسعار أصرت بعض المحلات على المحافظة على زبائنهم من خلال تقديم أسعار معقولة حتى ولو كانت السلع من ماركات عالمية.

وأكد محمد علام وهو بائع بأحد هذه المحلات لـ"العرب" أن حركة الشراء ازدادت اطرادا منذ منتصف رمضان، وأن الأسعار تبدأ من مئة جنيه (حوالي 5 دولارات) للقطعة الواحدة، كما تمنح زبائنهم عروضاً وتخفيضات تجذبهم للشراء.

## الصدقة تحافظ على سلامة الإنسان عند التقدم في السن

◀ تقدير الإنسان للصدقة يشهد تحولا عند سن 65 عاما تقريبا، مقارنة بما كان عليه عندما كان الشخص أصغر سنا

عاما تقريبا، مقارنة بما كان عليه عندما كان الشخص أصغر سنا، بينما ظل تقدير وجود روابط أسرية قوية على حاله.

يشار إلى أن الباحثين قاموا في تحليل منفصل، بفحص بيانات ما يقرب من 7500 متطوع أميركي في الستينات والسبعينات من العمر، وتتبعَت الدراسة بيانات نفس الأشخاص على مر السنوات. وتم التوصل

هي أهم عامل للحفاظ على سلامة وصحة الإنسان عند التقدم في السن.

قام جيه تشويك بتحليل مجموعتين من البيانات، تضمنت المجموعة الأولى بيانات لأشخاص من جميع أنحاء العالم في مختلف الأعمار، والمجموعة الأخرى تضمنت بيانات مستقاة من عدد من المواطنين الأميركيين من كبار السن.

جمعت الدراسة بيانات المجموعة الأولى من أكثر من 270 ألف متطوع تتراوح أعمارهم بين 15 و99 عاما، من نحو مئة دولة، حيث أجاب المتطوعون على أسئلة حول مدى تقديرهم لأنواع المختلفة من العلاقات ومدى سعادتهم.

وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن تقدير الإنسان للصدقة يشهد تحولا عند سن 65

□ واشنطن - أي من الشخصيات من المرجح أن يكون أكثر سعادة وأكثر صحة عند بلوغ عمر التسعين؟ هل هو شخص يحافظ على علاقاته الأسرية، ولكن نادرا ما يتفاعل مع الأصدقاء، أم شخص آخر يتفاعل مع الأصدقاء في كل وقت، و يرى أفراد الأسرة في العطلات؛ تساؤل طرحته دراسة أميركية حديثة.

وأثبتت نتائج الدراسة التي أنجزها ويليام جيه تشويك، أستاذ علم النفس في جامعة "ميتشيغان" الأميركية، خطأ الافتراضات التي يصدها الكثير من الناس، وهو أن الروابط الأسرية القوية لها التأثير الأكبر على السلامة والصحة في سن الشيخوخة مقارنة بالصدقة، وأنه إذا لم تكن لدى الشخص عائلة كبيرة، فإنه من المحتمل أن ينتهي وحيدا ومريضا، مؤكدا أن الصدقة

## لم أعد أضحك وأنا ألتقط صورة لنفسي

لم أعد أضحك وأنا ألتقط صورة لنفسي، لأن الضحكة تزيد من إبراز التجاعيد حول العينين والفم، بدلا من ذلك صرت أزم شفتي وأدفعهما إلى الأمام، فهذا هو الوضع الأمثل الذي يمنحهما الامتلاء، ويشد العضلات المحيطة بهما، ولم تعد الصورة الجميلة هي الصورة الباذخة الزاهية الضاحكة المتشاقية، بل التي تعكس أقل قدر ممكن من التجاعيد.

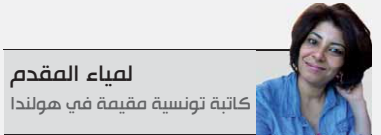
لم أعد أمسك الكاميرا في مواجهتي لألتقط لنفسي "سيلفي"، بل أرفع يدي إلى أعلى أو أستلقي والنظت الصورة من فوق رأسي، لأن هذا الوضع يضمن زاوية أقل بقليل من الحقيقة، وأعلى بقليل من معنويات امرأة تستسلم للسكين.

فكرت أيضا أن أرسل رسالة إلى المعارض والندوات التي أزوورها لأخبرهم أن يرسلوا دعواتهم اليوم، لأنني لا أضمن المجيء غدا، وأن أطلب من زوجي أن يتوقف عن النظر إليّ وأنا نائمة، وهي عادة يحبها. الزمن يطرق الباب بقوة وإلحاح، ولا يعرف أنه لا أحد في الداخل ليفتح.

إلى أرواحهم، الأقل حظا وأكثر هشاشة ينشطون بالكامل، وتحولهم الشروح إلى أرض متصدعة.

عندما أكون جالسة على طاولة الكتابة، أنظر إلى يدي الصغيرتين، واطرافي الرقيقة، وجسدي النحيل المتماusk. أستغرب من أن هذا الجسد ينتمي إلى الوجه الذي أحمله، يخيل لي أحيانا أنهما من زمنين مختلفين، فضلا عن الزمن الداخلي الذي يتأخر عنهما بأشواط. في فترة ما من حياتنا تتداخل الأزمنة وتتعاكس، ثم تبدأ بالتراقص أمام أعيننا كلما نظرنا إلى صورتنا في المرأة: هناك زمن نعيش فيه، وزمن نعيش فيها، زمن نحسه، وزمن نراه، وزمن نتذكره، وزمن نقتله، وزمن نسير بجانبه ولا ننتبه له.. زمن يأخذنا وزمن يتركنا، إنها بلا حصر هذه الأزمنة المتداخلة التي ترسم الوجوه وترفع الأرواح.

أحس في أحيان كثيرة بأنني طفلة، وأندesh من هذا الوجه الذي لم يفهم ذلك ولم يعكسه. أعتقد أن الأشخاص الأكثر صفاء بيننا هم القادرون على جعل وجوههم



لمياء المقدم

كاتبة تونسية مقيمة في هولندا

□ في الأيام الأخيرة أقف بالساعات أمام المرأة ملاحقة بعيني التجاعيد الصغيرة التي بدأت تظهر هنا وهناك. مضت أشهر طويلة قبل أن أقنع أنها تجاعيد. في البدء اعتقدت أنها من أثر التعب والإرهاق، وأنها ستختفي بمجرد أن أستعيد راحتني وأنام مدة طويلة هانئة.

أيام وأيام أصحو من النوم وأمرر يدي على خافة فمي أو تحت عيني، لأتأكد من أنها لم تعد هناك، ورغم أنها دائما موجودة هناك، إلا أن حالة إنكار غريبة حالت دون أن أرى الأشياء على حقيقتها، وصورت لي أن هذه التكرسات زائلة لا محالة، إذ لا يمكن أن تبقى إلى الأبد.

كل يوم يمر يحمل معه انكسارا جديدا في زاوية ما: تحت الجفن، فوق الشفتين، أو عند الرقبة. المحظوظون منا، تبقى جروح الزمن على وجوههم سطحية ولا تغوص

جمال

قناع الذهب يمنح البشرة الشباب



□ انتشر في عالم التجميل خلال الآونة الأخيرة، استخدام الذهب لتحسين صحة البشرة وزيادة حيويتها، فـ"ماسك الذهب" يعد من أفضل علاجات التجميل الحديثة، ويعتمد على جزيئات الذهب، والتي تعمل على توهج البشرة بشكل طبيعي، فهو يعطي البشرة نضارة وحيوية، وتظهر نتائجها بعد 15 يوما من الاستخدام، وعلى الرغم من فوائده الكثيرة فإن مشكلته تكمن في أنه مكلف للغاية ومرتفع الثمن.

يشير الدكتور عمر رشاد، استشاري جراحة التجميل، إلى أن قناع الذهب يُعتبر أحدث صيحات عالم التجميل الذي يعمل على شد الجلد وتقليل التجاعيد، كما يعطي بريقا للبشرة، ويحافظ على مرونتها ويبطئ عملية تناقص الكولاجين، كما أنه يحافظ على النضارة والشباب لأطول فترة ممكنة، كما أنه يجدد خلايا البشرة.

وأشار إلى أن ماسك الذهب استخدم قديما في الطب لمعالجة تقرحات البشرة والبقع والبهاق والتجاعيد، وغيرها من المشاكل الجلدية الدقيقة التي تظهر عليها، بالإضافة إلى استخدامه لتخفيف تهيج البشرة وإضفاء النضارة والشباب بشكل عام على منطقتي الوجه والرقبة. ولفت إلى أنه يمكن استخدامه في أي منطقة من مناطق الجسم الأخرى، مشيرا إلى أن أهم ما يميز ماسك الذهب أن ليس له أي آثار جانبية على البشرة، ولا يحدث أي تهيج.

## رياضة



«تجربة الاعتماد على اللاعبين المبيعين عن المشاركة بشكل أساسي أتت ثمارها، والجهاز الفني استفاد جيدا ونجح في توسيع اختياراته».

حسام البدرى  
مدرب الأهلي المصري

«سعيد بالانضمام إلى نادي الاتفاق لكونه أحد أعرق الأندية الخليجية والعربية ويتمتع بشعبية كبيرة في العراق مما دفعني إلى قبول العرض».

أحمد إبراهيم  
اللاعب الجديد للاتفاق السعودي

## الدوري المصري استثنائي هذا الموسم بسبب سوء الإدارة

● عامر حسين: الارتباطات القارية سبب ارتباك المسابقات المحلية



الدوري المصري يمر بمرحلة استثنائية مردها كثرة التقطعات وسوء الإدارة إضافة إلى الالتزامات الدولية لمنتخب الفراعنة، وهي عوامل كان تأثيرها بالغا على النحو الذي دفع بعض المسؤولين إلى التدخل والمطالبة بتصحيح المسار.

عماد أنور

□ القاهرة - يعاني الموسم الكروي المصري حالة كبيرة من عدم الاستقرار ولم يعرف الانتظام طريقه إلى جدول مباريات مسابقتي الدوري والكأس. ووجهت اتهامات بسوء الإدارة إلى مجلس إدارة اتحاد الكرة، غير أن رئيس لجنة المسابقات عامر حسين برز ذلك ووصف الموسم الحالي بالاستثنائي.

وانتهت دوريات كرة القدم في جميع أنحاء العالم، بل إن بعض الأندية بدأت تنأهب لإقامة معسكرات الإعداد للموسم الجديد، لكن الوضع في مصر مختلف تماما ولا تزال هناك جولتان على انقضاء مسابقة الدوري الممتاز، بخلاف مسابقة كأس مصر التي تنتظر إقامة مباريات دور الأربعة.

ووجه الكثيرون انتقادات إلى مجلس إدارة اتحاد الكرة برئاسة هاني أبو ريدة، متعجبين من كم التناقضات التي يرونها ليس خلال الموسم فقط، بل على مدار الأسبوع الواحد. وطرات تغييرات عدة على مواعيد مباريات الدوري كما على مسابقة الكأس التي تحدد موعد نهايتها مع نهاية شهر أغسطس المقبل، ليتحدد موعدها لاحقا في منتصف يوليو المقبل.

القت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري الكرة في ملعب الاتحاد الأفريقي (كاف)، وقالت في بيان لها إن مسابقة الدوري تشهد موسما استثنائيا، وأرجعت السبب إلى قيام الكاف بإدخال بعض التعديلات على نظام بطولات الأندية (دور الإبطال والتكفיד الية). ويرى رئيس لجنة المسابقات عامر حسين أن هذه التعديلات تزامنت مع موسم إقامة نهائيات الأمم الأفريقية، وهو ما تسبب في ارتباك المسابقات المحلية لأن ذلك تطلب توقف مسابقة الدوري أكثر من مرة رغمًا عن الجميع. وقال حسين لـ "العرب" إن هذه التوقفات طالت أربع مباريات للزمالك في الجولات الخمس

◀ الموسم الكروي في مصر الذي

بدأ في سبتمبر ينتظر أن يمتد

على قرابة عشرة أشهر في انتظار

تحديد روزنامة واضحة

باختصار

◀ تاهلت النلاعبة التونسية أنس جابر المصنفة 104 عالميا إلى الدور الثاني بجدول التصفيات لبطولة ويمبلدون بعد الفوز على الروسية صوفيا زهوك المصنفة 207 عالميا.

◀ ينوي عبدالله شرف الدين مندوب نادي اتحاد جدة السعودي عقد جلسة أخيرة مع مسؤولي الزمالك بمقر النادي بالقاهرة من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي بشأن تجديد إعارة محمود عبدالمعزم "كهريا" للنمور خلال الموسم المقبل.

◀ تحولت بعثة نادي النجم الساحلي التونسي إلى موزمبيق لمواجهة فريق فيروفيارو السبت المقبل في إطار الجولة الخامسة من منافسات دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

◀ وعد بادو الزاكي مدرب نادي شباب بلوزداد جماهير فريقه بالخطف بكأس الجزائر أمام وفاق سطيف. وقال الزاكي "الشباب منعطش للألقاب عكس وفاق سطيف الذي وصل حد التخمة من الألقاب".

◀ اتفق اتحاد الكرة العراقي مع نادي نبط الوسط على التحاق اللاعب أمجد عطوان بالمنتخب الأولمبي، بما لا يتقاطع مع مهمة اللاعب مع ناديه نبط الوسط في بطولة الأندية العربية.

◀ كشف حمادة أنور المدير الإداري للزمالك أن طارق حامد لاعب وسط الفريق سيغيب عن الفريق في مواجهتي كاس بونابند الزيمبابوي وأهلي طرابلس الليبي في دوري أبطال أفريقيا.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk



## متفرقات

◀ قطع ساؤول نيجين الطريق أمام إمكانية مغادرته نادي أتلتيكو مدريد الإسباني ردا على شائعات مفاوضات نادي برشلونة معه. ساؤول قال "لا أمتلك أي رغبة في الرحيل.. اللعب حاليا في المكان الذي أرغب فيه. الأمور ستبقى كما هي ولن أغادر". وتابع "دييغو سيميوني أضاف الكثير إلى قيم الفريق وسأظل ممتنا له طوال الوقت، لكن الأهم هو المنظومة كلها، وأنا سعيد لكوني جزءا منها". يذكر أن برشلونة وضع بندا في عقد بيع اللاعب لأتلتيكو يمنحه الأولوية بالتعاقد معه.

◀ أكد فلورنتينو بيريز، رئيس نادي ريال مدريد الإسباني، إعجابه بالفرنسي كيليان مبابي، مهاجم موناكو، إلا أنه رفض تأكيد مفاوضات المكلي معه. بيريز قال "في العام الماضي تحدثوا عن اهتمامنا بالفرنسي بول بوجبا ولم يكن الأمر صحيحا، واليوم يتحدثون عن مبابي". وتابع "كل ما أعرفه أن سوق الانتقالات في البداية وأن زين الدين زيدان على علاقة وطيدة باللاعب، ولكن قلة قليلة من اللاعبين يمكنها ارتداء قميص ريال مدريد في عمر 18 عاما". يذكر أن الحديث كثر في الآونة الأخيرة عن اقتراب ريال مدريد من التوقيع مع مبابي وأن اللاعب اشترط رحيل أحد اللاعبين البارزين.

◀ تتطلع جماهير الكرة الصفراء إلى النجمة اللاتفية إيلينا أوستابنكو التي فازت ببطولة فرنسا المفتوحة الشهر الماضي خلال بطولة ويمبلدون للتنس. لكن طموح أوستابنكو صاحبة الضربات القوية سيصطدم بالمشاركة الروسية ممثلة في داريا كاساتكينا التي تبدأ أيضا سعيها لحمل راية الجبل الجديد في التنس. والتقت اللاعبتان مع سيمونا هاليب في باريس فتغلبت أوستابنكو على لاعبة الرومانية المصنفة الثالثة في نهائي لا ينسى بينما خسرت كاساتكينا أمامها في الدور الثالث.



## المغربي بناني يتصدر سباق فيلا ريال السياحي

يوسف حمادي

□ الرباط - فاز السائق المغربي مهدي بناني بالسباق الافتتاحي لبطولة العالم للسيارات السياحية الذي نظم في آخر الأسبوع بفيللا ريال شمال البرتغال.

وأوردت وسائل الإعلام المتخصصة في رياضة سباق السيارات أن بناني المتباري بـ"سبكتروين" تمكن من تجاوز الياباني ريو ميتشيجامي، سائق سيارة هوندا والأرجنتيني نيبستور جيرولامي، الذي كان يقود سيارة فولفو.

ونجح السائق المغربي في أخذ زمام المبادرة والتقدم بخمس ثوان في اللفة السادسة حيث استطاع اللحاق بمنافسيه ميتشيجامي وجيرولامي اللذين لحق بهما أيضا البرتغالي تياغو موتيتيرو والسويدي ثيد بجورك.

وفاز مهدي بناني بالسباق الأول لبطولة العالم للسيارات السياحية متقدما على البرتغالي تياغو موتيتيرو (هوندا)، فيما جاء الهولندي بجورك ثالثا.

وفي تصريح هاتفي لـ "العرب" قال مهدي بناني إن ما تحقق هو نتيجة مجهود رياضي وتدريب مستمر، هذا بالإضافة إلى الاستفادة من تجارب الماضي.

وعلق بناني أن قيادة سيارة السباق ليست بالأمر الهين إذ أنها تحتاج إلى لياقة وتركيز، فالسائق لا يكون في قيادة عادية محدودة ومضبوط على المقاس، بل هي قيادة تبار تحتاج إلى السرعة وإلى ضبط مكونات الحفاظ على السلامة.

وعبر المغربي الفائز بسباق البرتغال عن سعادته بنشوة الانتصار، وأعدا جمهوره العربي والعالمي بتحقيق المزيد من الفوز في سباقات قادمة، مطمئنا جمهوره بأنه قادر على كسب التهمات الرياضية بكل لياقة وثقة في النفس.

يذكر أن مهدي بناني سبق أن توج بطلا للسباق الثاني من منافسات ثالث مراحل الجائزة الكبرى لسباق السيارات السياحية بهنغاريا، حيث استطاع التفوق على الجميع في السباق الثاني الذي تصدره للمرة الرابعة.

روزنامة مغلوطة

وأكد رئيس لجنة المسابقات باتحاد الكرة المصري أن المسابقة توقفت أيضا خلال أبريل ومايو ويونيو وأقيمت جولتان فقط خلال المدة من 2 يونيو إلى غاية 9 يوليو.

وأدت الجولة الرابعة من البطولتين القاريتين إلى هزة شديدة للكرة المصرية، وعادت نغمة عقدة الشمال الأفريقي بعد أن تلقى الأهلي الهزيمة على يد الوداد المغربي. وبدوره خسر الزمالك أمام اتحاد العاصمة الجزائري والأمير نفسه بالنسبة إلى فريق سموحة الذي هزم على يد الهلال الأبيض السوداني.

وأمام ما تعرضت له الأندية المصرية فضلا عن هزيمة المنتخب المصري على يد نظيره التونسي في أولى جولات التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس الأمم 2019 بالكاميرون، طالب رئيس لجنة المسابقات الجميع بالتكاتف من أجل مصلحة الكرة المصرية ومراعاة الأندية التي تمثلها أفريقيا.

وأوضح في ختام تصريحاته لـ "العرب" أن الأندية التي كان من المقرر لها مواجهة الأهلي والزمالك وسموحة في مسابقة الدوري، استوعبت قرار تأجيل المباريات للوقوف إلى جوار أي فريق يمثل الكرة المصرية على المستوى القاري.

والتكفيد الية، في شهر مارس الماضي، أي بعد شهر واحد فقط من انتهاء كأس الأمم الأفريقية.

ولفت إلى أن لجنة المسابقات نفسها في موقف لا تحسد عليه جراء التأجيلات، لأنها تضطر مرغمة إلى البحث عن مواعيد بديلة تناسب جميع الأطراف، ما تسبب في إقامة مباراة كل ثلاثة أيام، وإذا كانت الأندية تشكو من ضغط المباريات فما عساها أن تفعل في ظل وجود ارتباطات أخرى على المستوى القاري.

عقدة شمال أفريقيا

أمام حالة الارتباك التي يشهدها جدول الدوري الممتاز، استشهد بعض النقاد بجميع الدوريات سواء في الدول العربية أو الأوروبية، وأنه يتم الإعلان عن جدول المسابقة كاملا قبل انطلاقها وتساعلو لمساذا لم يحدث ذلك في مصر؛ وهو ما رد عليه عامر حسين قائلا، إنه على الرغم من كل الارتباطات القارية، فإن لجنة المسابقات أعلنت عن مواعيد مباريات ثلاثين جولة للمرة الأولى مع بداية المسابقة، وتم إرجاء الأسابيع الأربعة الأخيرة لأنها جولات حساسة.

## السويدي ماركوس بيرغ رسميا في العين الإماراتي

□ دبي - انتظارات كروية واستحقاقات هامة والتزامات دولية منتظرة كلها عوامل عجلت بتعزيز الرصيد البشري لفريق العين الإماراتي الذي دخل في عقد صفقات من العيار الثقيل استعدادا للموسم القادم. ويأتي تعاقد العين الإماراتي، الأربعة، مع الدولي السويدي ماركوس بيرغ مهاجم باناثينايكوس اليوناني لمدة سنتين ليتابع تعزيز صفوفه قبل مواجهة غريمه الهلال السعودي.

ويسعى فريق العين الإماراتي إلى تدعيم الاختيارات البشرية لمدرسه زوران ماميتش قبل خوضه مباراتي ربع نهائي دوري أبطال آسيا عندما يستضيف الهلال السعودي في 21 أغسطس المقبل ثم يحل ضيفا عليه في 11 سبتمبر.

ويتطلع العين إلى مسابقة دوري أبطال آسيا التي أحرز لقبها عام 2003 وحل وصيفا في نسختي 2005 و2016 بأهمية كبيرة، لا سيما وأنه احتل المركز الرابع في الدوري الإماراتي، مما يعني غيابه عن النسخة المقبلة للبطولة القارية في حال لم يصعد إلى منصة

وكان العين تعاقد في 14 يونيو الماضي مع الياباني تسوكاسا شيتواني قادما من سانفريتش هيروشيما لينضم إلى البرازيلي كايو فرنانديز والكولومبي دانييلو أسبريا. ويذكر أن صفقة انتقال اللاعب السويدي إلى



صفقة من العيار الثقيل



«لسنا منشغلين بالفريق الذي سنواجهه في النهائي وإنما تركيزنا منصب على مواجهة المكسيك. نتمتع بال قوة عندما نوجه تركيزنا فقط إلى الهدف المقبل».

مارك أندريه تير شتيغن

حارس مرمى المنتخب الألماني

«عندما يتاح أمامك مثل هذا الوقت القصير للتعافي تكون الأمور معقدة للغاية، ولكن البديل عن محاولة التعافي وتقديم عرض جيد لم يكن متاحا أمامي».

أرتورو فيدال

لاعب منتخب تشيلي



# رياضة

## ألمانيا الفتية في امتحان المرور لنهائي كأس القارات أمام المكسيك

● عزاء المانشافات الوحيد في عدم تغيير الملعب ● الانسجام عامل محدد لحصد بطاقة العبور للمكسيكيين



صدام الأجيال

▶ **ألمانيا تغلبت على المكسيك ثلاث مرات في كأس العالم وذلك في 1978 وفي 1986 و1998 بعد وقت إضافي**

وخلال إجمالي 10 مباريات جمعت بينهما لم يحقق المنتخب المكسيكي سوى انتصار واحد على نظيره الألماني، وذلك بنتيجة 0:2 وكان ذلك خلال مباراة ودية جمعت بينهما في المكسيك عام 1985.

وبالنسبة إلى لوف يعد التنافس على بطاقة التأهل للنهائي بمثابة نجاح كبير، حيث خاض البطولة بقائمة أغلبها من اللاعبين الشبان بعد أن قرر إراحة العناصر الأساسية للمنتخب للحصول على فترة راحة أطول قبل الموسم الجديد الذي يشهد خوض الفريق مشوار الدفاع عن لقب كأس العالم.

والتقت ألمانيا مع المكسيك 10 مرات فخسرت مرة واحدة (عام 1985) مقابل أربعة انتصارات أهمها وأكبرها في مونديال 1978 في الأرجنتين 6-0، و5 تعادلات. كذلك يعتبر الوقت متاحا أمام منتخب الماكينات الألماني بعد الفوز في الجولة الثالثة من دور المجموعات على الكامبيرون 1:3، للاستعداد جيدا وهو أقل من منافسه المكسيكي بيوم واحد، لكن ربما يجد المنتخب الألماني بطل العالم بعض العزاء في استمراره في اللعب بمنتجع سوتشي.

ويمتلك المنتخب الألماني سجلا جيدا في تاريخ مبارياته أمام نظيره المكسيكي، فقد تغلب عليه 3:4 بعد الوقت الإضافي في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بكأس القارات 2005، حيث كان لوف مدربا مساعدا للمدير الفني يورغن كلينسمان في المنتخب الألماني. كذلك تغلب المنتخب الألماني على نظيره المكسيكي ثلاث مرات في كأس العالم، وذلك في أعوام 1998 و1986، بعد وقت إضافي و1978.

وجاء في تصريح للهداف التاريخي السابق للمنتخب المكسيكي خايريد بورغيني أن «هيرنانديز يتمتع بما يملكه قلعة من اللاعبين وهو الحس التهديفي. هذا يصنع الفارق مع لاعبين آخرين يملكون مواهب كبيرة ولا يجيدون توقع اللحظة التي يمكن أن تصل فيها الكرة إليهم»، مضيفا «الأرقام القياسية وجدت لتحطم، وهي حافز بالنسبة إلى اللاعبين الذين يرغبون في التالق».

وقدّم المهاجم السابق مانشستر يونايتد الإنكليزي موسما متواضعا مع فريقه باير ليفركوزن الألماني (13 هدفا) بعدما تألق بشكل لافت في صفوفه خلال الموسم قبل الماضي (26 هدفا).

وأوضح بورغيني «تحدثت إليه وقلت له إن فريقا مثل ليفركوزن وجد من أجله، وأن بإمكانه استغلال مواهبه». هذا اللقاء يأتي بعد 12 عاما على المواجهة القوية التي انتهت بعد التمديد بفوز صعب لألمانيا بكامل عناصرها من الصف الأول 4-3 في مباراة المركز الثالث بكأس القارات أيضا.

نصف نهائي ثانٍ يجمع بين بطلين من أوروبا وأميركا الجنوبية في نصف نهائي كأس القارات هما ألمانيا والمكسيك، محوره الفوز ببطاقة العبور للنهائي ولقاء الفائز بين تشيلي والبرتغال الأحد المقبل.

ليس لدينا أي شيء نخفيه. إننا منتخب قوي أيضا. لم يكن أحد يتوقع منا تقديم ما قمنا به حتى الآن، ورغم أننا لم نلعب مع بعضنا سابقا، فقد أثبتنا أننا نعمل بشكل جيد». ويستعد جان كما مصطفى وآخرون من التشكيلة الحالية لأن يكونوا في عداد المنتخب الذي سيدافع عن اللقب في مونديال 2018. وقال جان بخصوص مونديال 2018 «كأس القارات فرصة لي لإثبات ما أستطيع عمله. المنافسة قوية جدا لدخول المنتخب الأول، ويجب أن أطور نفسي كلاعب وكإنسان. صحيح أنني لم ألعب مباريات دولية كثيرة، لكنني واحد من أصحاب الخبرة في التشكيلة الموجودة بروسيا».

اختبر مدرب أبطال العالم يواكيم لوف أكبر عدد من اللاعبين في المباريات الثلاث الأولى، حيث اشرك 21 من أصل 23 لاعبا، وقال الهدف التاريخي لكأس العالم (16 هدفا) ميروسلاف كلوزه الذي يشرف على تدريب المهاجمين في التشكيلة الحالية «نريد أن يأخذ كل لاعب فرصته وأن يلعب 5 مباريات، لقد حققنا الهدف المنشود».

من جهته يعول مدرب منتخب المكسيك بطل الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو على الانسجام والخبرة اللذين يتمتع بهما معظم عناصره بدءا من مدافع روما الإيطالي هكتور مورينو مروراً بلاعب وسط لوس أنجلوس غلاكسي الأمريكي جوفاني دوس سانتوس وصولاً إلى تشيتشاريتو مهاجم باير ليفركوزن الألماني. وسيفتقد المنتخب المكسيكي في هذه المواجهة جهود قائده ولاعب وسط بي أس في» إيندهوفن الهولندي أندريس غوادرادو بسبب الإيقاف.

الخبرة مطلوبة

تعول المكسيك على الموهبتين الهجوميتين خافيير هيرنانديز وهيرفينغ لوسانو لترهيب ألمانيا. ويعتبر هيرنانديز، الذي سجل هدفا في مرمى البرتغال في الدور الأول من البطولة، عنصرا أساسيا في المنتخب المكسيكي نظرا لخبرته الكبيرة. إضافة إلى كونه الهداف التاريخي للمنتخب برصيد 48 هدفا.

## «وادا» ترفع حظرا جزئيا عن «روسادا»



فيتالي موتكو؛

سنتحاول إنشاء وكالة

مستقلة تأمل في أن

تحظى باحترام نظيراتها

جدا في طريق إعادة العمل في الوكالة بشكل كامل».

وتابع وزير الرياضة السابق ورئيس الاتحاد الروسي لكرة القدم حاليا «إننا نحاول إنشاء وكالة قوية ومستقلة لمكافحة المنشطات والتي تأمل في أن تحظى باحترام وتقدير نظيراتها»، مضيفا «مختبر موسكو في الوقت الراهن سوف يقوم فقط بالتخطيط وأخذ العينات. بالنسبة إلى بقية الأمور ما زلنا بحاجة إلى تصريح تكميلي».

وأعلنت «روسادا» في نوفمبر 2015 عن أنها «غير متوافقة» مع القوانين الرياضية الدولية لمكافحة المنشطات، وذلك في أعقاب تقرير المحقق الكندي ريتشارد ماكلارين الذي كشف عن تنشط منظم على نطاق واسع في الرياضة الروسية.

كما أدت هذه الفضيحة إلى منع رياضيي ألعاب القوى الروس من المشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو العام الماضي بعد عقوبة

■ **موسكو** - قررت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات «وادا» رفع الحظر بشكل جزئي عن الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات «روسادا»، سامحة للأخيرة بالتخطيط وجمع العينات التي ستخضع للفحص. وجاء في تصريح للوكالة العالمية على موقعها بشبكة الإنترنت «نعلن وادا أنها سمحت لروسادا بأن تخطط وتنسق الفحوصات. يحق لروسادا القيام بهذا الأمر عبر موظفيها المدربين لفحص متعاطي المنشطات وذلك تحت إشراف الخبراء الدوليين المعيّنين من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات والوكالة البريطانية لمكافحة المنشطات أوكاد».

ترحيب روسي

أشاد كبار المسؤولين الرياضيين الروس بالقرار الذي اعتبروه خطوة هامة باتجاه الرفع الكامل للحظر المفروض على السلطات الروسية لمكافحة المنشطات بعد حوالي عامين على إدراجها في القائمة السوداء.

ونقلت وكالة «آر-سبورت» عن نائب رئيس الوزراء الروسي المسؤول عن الشؤون الرياضية فيتالي موتكو قوله «إن السماح لروسادا بإجراء الاختبارات يعد خطوة هامة



حماية الرياضيين واجبة

### الدوري الصيني

### يستهو أوباميانغ

■ برلين - يتطلع الدولي الغابوني بيير أوباميانغ مهاجم بوروسيا دورتموند إلى الرحيل إلى الدوري الصيني خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية استنادا إلى بعض التقارير الصحافية الألمانية.

إدارة دورتموند حددت مبلغ 70 مليون يورو من أجل الموافقة على رحيل هدف الدوري الألماني الموسم الماضي برصيد 31 هدفا، والذي يرتبط بعقد مع الفريق يمتد إلى حدود 2020.

صحيفة «سبورت بيلد» أشارت إلى أن نادي تيانجين الصيني يرغب بقوة في ضم أوباميانغ الذي سيحصل على راتب سنوي بقيمة 30 مليون يورو.

الصحيفة أضافت أيضا أن فريق «بوروسيا دورتموند لم يتلق أي عرض رسمي حتى الآن، لكن يبدو أن المسألة مجرد وقت، والنادي الصيني سيدعم عرضا يزيد عن 80 مليون يورو».

### مصير فيراتي

### على الأبواب

■ روما - كشفت تقارير صحافية إيطالية أن مستقبل الإيطالي ماركو فيراتي، متوقفا ميدان باريس سان جرمان والمطلوب لدى برشلونة الإسباني، سيتحدد بصفة نهائية يوم 4 يوليو المقبل.

ويقرب فيراتي من التوقيع لبرشلونة في صفقة قد تصل إلى 100 مليون يورو، بالإضافة إلى راتب سنوي يصل إلى 10 ملايين يورو، وهو ما يتجاوز راتبه في باريس سان جرمان بحوالي 4 ملايين يورو.

واستنادا إلى ما أفصحت عنه التقارير فإن نادي باريس سان جرمان من المنتظر أن يعود إلى التدريبات في 4 يوليو المقبل، وفي حال انضم فيراتي إلى تدريبات الفريق فهذا يؤكد استمراره في «حديقة الأمراء». أما في حال غيابه فهذا يعني ضمنا اقتراحه من الانضمام إلى برشلونة، وهو ما يتوافق مع تصريحات سابقة كانت قد نسبت إليه بأنه لن يعود إلى باريس.

وفي ظل اهتمام عدة أندية بالنجم الإيطالي قام باريس سان جرمان بتمديد عقد فيراتي وتحسينه.

### باختصار

▶ بات نادي ريال مدريد قريبا من التعاقد مع الإسباني داني سيبايوس لاعب وسط ريال بيتيس بعد المستوى الذي قدمه مع منتخب بلاده تحت 21 عاما في أمم أوروبا للشباب ومساهمة في وصول «الاروخا» إلى النهائي.

▶ قال الأرمني هنريك مخيتريان لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي، إن فريقه يستهدف الفوز بدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وساهم مخيتريان في فوز الشياطين الحمر ببطولة الدوري الأوروبي والتي جعلته يشارك في التشامبيونزليغ خلال الموسم المقبل.

▶ تلوح في الأفق بوادر منافسة قوية بين أندية إنكليزية وإيطالية تسعى للتعاقد مع الإيفواري سيرجي أورييه، ظهر أيمن بارييس سان جرمان الفرنسي.

▶ أعلن نادي إنتر ميلان الإيطالي عن توصله إلى اتفاق مع إشبيلية الإسباني حول عودة لاعب الوسط الأرجنتيني إيفر بانيجا لارتداء قميص النادي الأندلسي. وجاء في بيان للنادي «إنتر وإشبيلية توصلا إلى اتفاق بشأن انتقال بانيجا إلى إسبانيا».

▶ نفى لوكاس ليما، لاعب نادي سانتوس البرازيلي، تلقيه عرضا رسميا من برشلونة الإسباني للانتقال إليه بعد انتشار شائعات توقيعه مع النادي الكاتالوني. وكانت تقارير صحافية قد أشارت إلى أن ليما سيهني عقده مع سانتوس في 31 ديسمبر المقبل وبعدها سينتقل بالمجان إلى برشلونة.

▶ أكدت تقارير صحافية بريطانية أن مانشستر يونايتد رفض التوقيع مع ساؤول نيجوين. وسجل ساؤول 3 أهداف مع إسبانيا تحت 21 عاما في نصف نهائي بطولة أمم أوروبا ليقود بلاده إلى الفوز على إيطاليا.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

## حلاق سوري يحول رؤوس زبائنه إلى لوحات فنية



حرفية عالية في الرسم

والتعبيري في سن مبكرة.. ما يهمني هو تطوير نفسي في الوقت الراهن، كي أصبح فنانا معروفا، وحلمي الكبير هو أن أجد فرصتي خارج الدول العربية، وتحديدًا في الدول الأوروبية“.

وتابع “أقنعتُ ثلاثة معارض بموهبتي، فطلبوا مني إعادة رسم لوحات عالمية، لكن بالأبعاد الثلاثية، وبالفعل قمتُ بذلك، وبعث البعض من اللوحات بمئات الدولارات، ما دفعني إلى تعمق في الفن التشكيلي

وإقامة شبكة علاقات قد تفيدني لاحقاً“. وقال “تعبتُ كثيراً لتحقيق جزء من طموحي، وخلال سن المراهقة كنت أتردد على معارض بيع اللوحات في العديد من أحياء دمشق، حاملاً معي بعض لوحاتي“.

نازح سوري يحوّل صالون حلاقته بالعاصمة اللبنانية بيروت إلى معرض مصغر يرسم فيه لوحات فنية ثلاثية الأبعاد على رؤوس زبائنه وفق حالاتهم النفسية، ويطمح لخوض تجربة الرسم الرباعي الأبعاد.

تخطيطاً على الورق، فيرسم الوجه أو الفكرة المتفق عليها مع الزبون بواسطة الفحم، ثم يبدأ في التنفيذ. وتستغرق فترة تنفيذ التصميم على الرأس ما بين ساعتين وثلاث ساعات؛ نظراً للصعوبة الكبيرة، فأي خطأ بسيط في الشعرة الواحدة يتحول إلى خطأ فادح يدمر الفكرة، لذا فالأمر يتطلب دقة عالية. وبعد أبطال ونجوم كرة القدم من أكثر الشخصيات المطلوبة لدى الشباب، وأحياناً يكون هناك طلب على البعض من القادة السياسيين، لكن تبقى الشخصيات الفنية أكثر طلباً بعد الشخصيات الرياضية، التي يفضلها الأطفال والمراهقون والشباب على حدّ سواء.

وأوضح عمر أن “الأطفال يختارون رسومات كرتونية وأشياء خفيفة، كرسم للريشة أو زهرة، وهذه الرسوم لا تتطلب وقتاً طويلاً ولا تحتاج إلى الهدوء والتركيز مثل ما تحتاجه الرسوم الكبيرة“. أما بالنسبة إلى الكلفة فالأمر يتوقف على المجهود الذي يتطلبه تنفيذ كل فكرة أو صورة، لكن التكلفة ليست رخيصة كثيراً، فالأمر يستغرق ساعات ويتطلب مجهوداً كبيراً.

ولفت عمر إلى أنه “بحكم الوضع الاقتصادي والاجتماعي السيء جداً داخل مخيم برج البراجنة، لا أستطيع طلب أسعار باهظة، فأقدم للزبائن لوحاتي الفنية بأسعار زهيدة تناسب وضعهم المادي ونفurchهم في الآن نفسه، كما تساعدني على تطوير نفسي

لا بيروت - يبدو صالون الشباب السوري مهند عمر، في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين جنوبي العاصمة اللبنانية بيروت، للوهلة الأولى أشبه بمعرض فني أكثر منه دكان حلاقة.

واستطاع عمر (23 عاماً)، الفلسطيني الأصل والسوري الجنسية، بفضل موهبته في الرسم وإبداعه في مهنة الحلاقة، التي تعلمها في سوريا بجانب دراسته علم النفس بجامعة دمشق، أن يدمج العالمين، وينقل اللوحات الفنية، التي يرسمها بالفحم على الورق إلى رؤوس زبائنه.

ونزح عمر بعد الأحداث التي جرت في سوريا، مع عائلته من مخيم اليرموك بسوريا نحو لبنان، لتستقر العائلة داخل المخيم. ووسط معاناة الفقر، وعدم وجود فرص عمل، استثمر هذا الشاب موهبته، التي بدأها وهو في سن السادسة مع رسم الكاريكاتير، قبل أن تتحول مع الوقت إلى رسوم البورتريه. وقال عمر “استفدت من دراستي علم النفس، حيث ربطتها بفن الرسم ومن ثم الحلاقة، كون هذه المحاور الثلاثة تساعدني في فهم ما يرغب فيه الزبون“.

وأضاف “تطوّرت في الرسم، وانتقلت من رسم البورتريه إلى الرسم الثلاثي الأبعاد، وهو ما ربطته بحلاقة الشعر، ليتحول رأس الزبون إلى جدارية فنية ملفتة، وأنا في طور خوض تجربة الرسم الرباعي الأبعاد“. ولا يقدم عمر على حلاقة الرأس وتصميم الشعر بطريقة فنية، وهي تقنية فنية نادرة جداً في العالم العربي، إلا بعد أن يضع

## الحب ينقذ عاشقة من السجن بتهمة تهريب حبيبها



وبعد أن فقدت أثره، عادت واستقبلت مختار مع إيراني آخر في منزلها حيث تعيش مع والدتها وابنها. وقالت أوريه إن علاقتها مع مختار أعادت لها “طعم الحب“. ونظمت أوريه بعد شراء زورق وتسجيله باسم جدّها الراحل، مع شخص آخر الرحلة في يونيو 2016، وكان على متن الزورق راكباًن إيرانيان آخرين. وبعد يوم من القلق على مصير مختار وأصدقائه، اكتشفت عبر الصحافة البريطانية أن “خفر السواحل أعاثوا ثلاثة مهاجرين إيرانيين“ أثناء غرق زورقهم. وحصل مختار على وضع لاجئ شمال إنكلترا حيث كانت أوريه تزوره.

وتقول أوريه “لقد جلبت زورقنا إلى الشاطئ فقط. بدافع الحب ولم أحصل على أي شيء في المقابل“.

وقالت المدعية كامى غورلان أن أوريه عرضت حياة مختار وإيرانيين آخرين للخطر بمساعدتهم على ركوب زورق وعبور المانش، أحد أكثر طرق الشحن البحرية ازدحاماً. وقال الادعاء إن قول أوريه أن تصرفها كان نابعا عن الحب، لا يفسر سبب مساعدتها مهاجرين آخرين على عبور بحر المانش حتى بعد مغادرة مختار فرنسا.

وبعد الحكم قالت أوريه إنها “تشعر بالارتياح“. وتعرف بانها أرملة منذ 2010 بعد وفاة زوجها الذي كان يعمل في شرطة الحدود وأم لمراهق، وكانت تعيش حياة روتينية. وتقول في كتاب “كاليه حبي“ (طلعت منه 13 ألف نسخة) أن حياتها تغيرت فجأة في فبراير 2015 عندما نقلت في سيارتها شاباً سودانيا تاه في وسط مدينة كاليه إلى مخيم كاليه العشوائي.

وقررت عقب تلك الصدمة التوجه بانتظام إلى المخيم كمطوعة، ووقعت في غرام مختار، البالغ 35 سنة والمتحدر من جونغروود والذي اعتنق المسيحية.

لا ليل (فرنسا) - نجت الفرنسية بياتريس أوريه (45 عاماً) من العقوبة في قضية تصلح لسيناريو فيلم هوليوودي، إذ ساعدت هذه المؤيدة السابقة لليمين المتطرف مهاجراً إيرانياً على الانتقال من مخيم كاليه في فرنسا إلى بريطانيا بدافع الحب.

وقضت المحكمة أن أوريه، مذنبية في مساعدة الإيراني مختار على الهرب من فرنسا على متن زورق اشترته له بنفسها بمبلغ ألف يورو، دون أن تصدر عقوبة بحقها. ورغم أن المدعين طالبوا بمعاقبتهما بالسجن لمدة عام بسبب مساعدتهما مهاجرين وتعريضهم للخطر، غير أن محكمة بلدة بولوني-سور-مير قرب كاليه، قضت بعدم الحكم عليهما بالسجن أو دفع غرامة.

وأكدت أورويه في قاعة المحكمة أنها تتحمل “كامل المسؤولية“ عن أعمالها، وبأنها مستعدة لدفع حياتها ثمناً من أجل مختار، مضيفة أن “الأمر الوحيد الذي قد يزعجني هو أن لا أتمكن من رؤية مختار إذا أصبحت في السجن“.

## أوبرا وينفري تحتفل بمسلسلها بأطباق مغربية

الفيسبوك، تظهر فيه في المطبخ رفقة طباخيها، الذين كانوا منهمكين في إعداد الأطباق المغربية مثل طاجين الدجاج وطبق اللحم بالهريسة.

على إعداد وتقديم أطباق مغربية خلال حفل أقامته بمناسبة إصدار الموسم الثاني من المسلسل الذي تنتجه، كوين شوغر. ونشرت أوبرا، التي تم اختيارها كإبرز الشخصيات النسائية المؤثرة في العالم، فيديو لها على صفحتها الشخصية على

واشنطن - قدمت مقدمة البرامج الحوارية الأميركية أوبرا وينفري لضيوفها أطباقاً مغربية احتفالاً بصعود الموسم الجديد من مسلسلهـا.

وعلى ما يبدو فإن أوبرا وينفري واقعة في حب المطبخ المغربي، حيث حرصت

### صباح العرب



صباح ناهي

### سقوط المئذنة

لا كنا دوما نخشى سقوطها لكننا نتجشم عناء التفكير بذلك ونحن ندنو منها ونرى البيوت الآمنة التي لا نخشى انحصارها في محلة الجامع الكبير في مدينة الموصل القديمة، وبرغم تشييد عشرات الجوامع والمساجد الحديثة التي بنتها الدولة إبان الحكم الوطني العراقي -بل طيلة القرون التي سبقتها- إلا أن جامع النوري أو الجامع الكبير الذي تميزه مئذنته الشامخة يظل الأبهى بين الجوامع الأخرى برغم صغره لكن هيبته مئذنته وشموخها "55 م" تظل تعطي لجامع النوري مهابة التاريخ والمعنى الدلالي بين سكان الأحياء التي ترى المئذنة الشامخة من كل أرجاء المدينة حتى باتت فناراً يستدل بها الناس على وجهتهم، حين يضع الزائر في الموصل المدينة الأكثر قيمة في تاريخها الحضاري والثقافي بين مدن العراق الشمالية كما البصرة في أقصى الجنوب.

ظلت المئذنة شامخة تسعة قرون حاول الزمن والكوارث البيئية والزلازل إسقاطها دون جدوى، جاء الغزاة والطغاة من كل الجهات والجنسيات ليدنسوا الموصل ولغفلتهم بل داستهم وظلت مدينة إسلامية عربية تنطق بلسان عربي وبقلب عربي وتغني مقامات إسحاق الموصلي وتستوعب كل ثقافات الأقوام من حولها ليسيروا بركبها.

ظلت المئذنة واقفة برغم انحنائها وتحديدها حتى نسى الناس اسم الجامع وأخذوا بوصف مئذنته الشاهد الحي على المدينة هوية وتاريخ مجيد، لتسعة قرون خلت وهي تكابد التاريخ وتبصر بيوت الموصل وتغمرها بالسكينة حين ينتظرون سماع الأذان منها، ويسمعون صلوات الأعياد، ويهرعون للجهد في سبيل مدينتهم حين يطلق مؤذنها صلوات التكبير.

ومنذ تشييد الجامع الكبير في الموصل الذي يمتد على مساحة ستة آلاف متر تقريبا من قبل نور الدين زنكي في القرن السادس الهجري والذي بناه بعد الجامع الأموي المشيد في المدينة من القرن الثاني الهجري، والذي شهد إعادات لأعمارهِ آخرها في العام 1944 ودراسات كثيرة جرت في الثمانينات من القرن الماضي لمعالجة وقف التواء المنارة الحدياء، مثل التي جرت لبرج بيزا الإيطالي، وعملت حينها الدولة جاهدة في ذلك السبيل إلا أن مهندسين عراقيين نصحوها بأن لا تقدم على ذلك وطلبوا من البيوت اللصيقة مغادرة المنطقة خشية سقوط المنارة في حال حدوث أي زلزال لكنهم أبوا أن يغادروا منازلهم متبركين بها وبقيمة جوارها، حتى إنهم لا يجدون أو يرممون بيوتهم خشية أن يؤثر ذلك على المنارة الحدياء.

لكن آخر الغزاة المحتلين للموصل الملقب أبي بكر البغدادي زعيم داعش الذي أعلن دولته المزعومة من جامع النوري الكبير ومن تحت منارته الحدياء أعلن موته من ذات الجامع وتفجيرهِ البربري لينهي قصة تسعة قرون.

## عجوز صينية تعطل طائرة بحثاً عن الحظ

لا بكين - تسببت مسافرة عجوز في الصين في تأخير رحلة جوية عدة ساعات بعد أن ألقت عملات معدنية على أحد محركات الطائرة في طقوس من أجل السلامة، بحسب وسائل إعلام رسمية.

وألقت المرأة (80 عاماً) العملات على المحرك بينما كانت تقف على الدرج في انتظار ركوب طائرة تابعة لشركة طيران جنوب الصين من شنغهاي إلى قوانجتشو. وعثر موظفو شركة الطيران الذين تم إخطارهم بتلك الواقعة من جانب شاهد عيان، على تسع عملات معدنية من بينها عملة داخل المحرك، موضحين أن 8 قطع معدنية أخطأت هدفها بينما استقرت التاسعة وسط المحرك. وأكد مسؤولون بالطاقم الجوي أن العملات المعدنية كان من شأنها تعطل المحرك إذا دخلت إليه.

وقالت شركة الطيران في بيان أصدرته إن فريق الصيانة قام بفحص المحرك للتأكد من صلاحية الطائرة للطيران، حيث أجرت الشركة فحصاً كاملاً للطائرة قبل إقلاعها في النهاية بعد أن تأخرت أكثر من خمس ساعات. وقامت شرطة المطار بالتحقيق مع المرأة، غير أنها لم تجد أنها تعاني من أي مرض عقلي. وقال جيران المرأة إنهم يعتقدون أنها بوزنية، كانت تظن أن إلقاء قطع النقود في المحرك سيجعل الطائرة تصل مقصدها بسلام.

